# العالم بين يدك

## قصة بني إسرائيل "اليهود" من البداية إلى النهاية

د.أحمد محمد صفوت

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع

٢٠١٧م - الطبعة الأولى - ١٤٣٨ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

قصة بني إسرائيل "اليهود" من

البداية إلى النهاية

العالم بين يديك

مؤسسة الأمة العربية للإستثمارات الثقافية

جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى / ٢٠١٧ / كافة الحقوق محفوظة

رقم الإيداع القانوني / ١٠٩٠٤ / ٢٠١٧

الرقم الدولي: ٧ - ٣٣٨ - ٧٨٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

# الإهـــــداء

أهدي كلماتي إلي أمي وأبي، وإخواني وأخواتي، وأصدقائي وأحبابي وزملائي، وكل من له فضل علي، وكل من علمني حرفا، وكل من ساعدني يوما.

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ..

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي النبي الأمين، محمدﷺ من لا نبي بعده، أشرف الخلق وسيد المرسلين وخاتم النبيين ، أما بعد :

فلقد كتب الله ﷻ علي بني إسرائيل أن يفسدوا في الأرض وأن يتجبروا فيها مرتين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ (الإسراء: ٤ )، والكتاب هو التوراة أو اللوح المحفوظ[١]. وفي المرة الثانية يعلون علواً كبيراً علي المسلمين والنصاري وسائر الأمم.

وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً ، وبنوإسرائيل هم اليهود قتلة الأنبياء عليهم لعنة الله، كتب الله عليهم التيه أربعين سنة في زمان كليم الله موسيعليه السلام لعبادتهم العجل بعد نجاتهم من بطش فرعون وبعد هلاكه هو وجنده. ثم كتب الله عليهم التفرق في الأرض بسبب فسادهم وبهتانهم ومحاولتهم قتل نبي الله عيسيعليه السلام، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُّبه إليهم، بل رفعه الله إليه في السماء، ولسوف ينزل إلي الأرض عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ليشهد عليهم. فبظهور حواري عيسي وأنصاره من النصاري تفرق اليهود في الأرض .

---

[١] - الراجح أنه التوراة لأن الله عز وجل يُخاطب بني إسرائيل.

لكن الله ﷻ بحكمته وإرادته كتب عليهم أن يجتمعوا مرة ثانية في آخر الزمان في بيت المقدس ( فلسطين ) ليقضي عليهم ويُخلص الناس من شرورهم ومكرهم وغدرهم ، وتكون نهايتهم.

ثم يعود ما تبقي منهم – سبعون ألفا من يهود أصفهان - مرة أخري مع الدجال في نهاية الخلافة الإسلامية القادمة ، ليُحاربهم المسلمون في بيت المقدس ويقضون عليهم عن بكرة أبيهم فلا يعودون مرة أخري إلي قيام الساعة ، ويقتل عيسي ابن مريم الدجال بحربته، ويدخل اليهود والنصارى في دين الإسلام.



"لا توجد أمة في الأرض، في كل أجيال التاريخ، منذ بدء الخليقة إلى الآن، تحملت ما تحمل بنو إسرائيل من الكوارث والآلام، على أن هذه الكوارث والآلام لم تكن إلا من صنع بني إسرائيل أنفسهم".

**يوسيفوس فلافيوس**

**المؤرخ اليهودي الروماني**

"الشيء الوحيد اللازم لصعود الشر هو أن يقف الأخيار مكتوفي الأيدي"

إدموند بيرك

مفكر سياسي أيرلندي

(١٧٢٩ – ١٧٩٧)

"القدر يبتسم فقط للشجعان"

فيرجيل

شاعر روماني

( ملحمة الإنيادة )

## نظرية المؤامرة

### ١- العدو الحقيقي

لقد كثر في هذه الأيام الحديث عن المؤامرة، ونظرية المؤامرة، والمتآمرين، والخونة، والعملاء، ...إلخ .

حتي أصبحنا في حالة شديدة من الخوف والهلع والشك والريبة ، وصار الشك والتخوين خُلق ومشاعر وشعار ، حتي صرنا جميعاً عملاء ، وأصبحنا جميعاً بلا إستثناء خونة ومُتآمرين ومدفوعين من الغرب أو الأمريكان أو اليهود الصهاينة أو الروس.

فأردت أن أضع النقاط علي الحروف، وأن أجعل الأمور في نصابها الصحيح بعيداً عن التضخيم والمُبالغة أو التقصير والتفريط، وإليكم هذه الكلمات لعل الله أن ينفع بها.

إن الجميع في بلادنا بل في العالم كله أصبح الآن يتكلم عن المؤامرة، ونظرية المؤامرة، والتقسيم، والحرب بين السُنة والشيعة، وبين الأكراد والشيعة، وبين الأكراد وتركيا ، وبين المسلمين والنصاري ، ثم الصراع بين فرنسا وألمانيا ضد إنجلترا ثم الصراع بين أوروبا وأمريكا ، ثم الحرب العالمية الثالثة بين روسيا الصين من جانب وبين أمريكا من جانب آخر ، ... إلخ ؛ وهناك عدوٌ واحد فقط يعيش بيننا في سلام وينعم بالأمن والأمان ؛ عدوٌ واحد لا يشكو أبداً من المؤامرة

ولا من الحرب ولا من الخسائر ولا من أي شئ مُطلقاً بينما يشكو الجميع؛ عدوٌ واحد لا يتألم بينما يتألم الجميع؛ إنه **الكيان الصهيوني** الذي يعيش بيننا مثل الورم السرطاني الخبيث الذي يسكن جسد الأمة المريض ويتمدد إلي كل أعضائها الحيوية وخلاياها العصبية الهامة دون أن يجد له أي مناعة أو أية مقاومة ، وذلك لأنه يتمدد في خفاء وخُبث ودهاء بعد أن أقنع خلايا المقاومة أنه ليس جسماً غريباً، وأقنع الخلايا العصبية ذاتها أنه لم يعُد عدواً أبدا بل هو الصديق المُخلص والرفيق الرحيم ، وأقنعهم جميعاً أن مقاومة هذا السرطان المُنتشر إرهاب ورجعية وتطرف بينما هو يفعل ما يشاء وما يحلو له ، هو يقتل كما يشاء ويُفجر كما يحلو له.

لقد أقنع العدو الصهيوني العالم أجمع بأنه صديق وأنه يؤمن بالسلام في الوقت الذي يقوم أبناؤه بقتل النساء العُزل والأطفال الأبرياء علي مرأى ومسمع من العالم كله .... ، ومع ذلك فالعالم يُصدقه.

لقد أقنع العدو الصهيوني العالم أجمع بأنه يسعي للحفاظ علي حقوق الإنسان والنفس البشرية والشرعية الدولية والقوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية ، وفي نفس الوقت يتحالف مع الشيطان؛ لنشر الإباحية والرذيلة، وأحدث أساليب القتل والقمع والتعذيب، وإنتهاك حقوق الإنسان بالإضافة إلي بيع الأسلحة ، وإثارة الحروب والضغائن والفتن، والضغط علي فتيل الصراعات السياسية والطائفية ، ودعم الأنظمة الفاسدة والقمعية في العالم أجمع في مُخالفةٍ صريحةٍ لكل

الأعراف والمعاهدات والقوانين والمواثيق الدولية... ومع ذلك فالعالم يُصدقه، ويدعم منظمات حقوق الإنسان المُزيفة، ومؤتمرات حقوق الإنسان المزيفة، والسلام المزيف، وشعارات التحرير والعدل البراقة، والعدالة الإجتماعية الكاذبة... .

إنها إذن ليست مُؤامرة، وإنما هي حماقة وغباء وسذاجة مُنقطعة النظير أن يدعم العالم أجمع كل هذا التزييف وهذا الحمق والغباء، وأن يستمع لهؤلاء الفسقة والفسدة والمُنحلين من الصهاينة المجرمين الذين يُتاجرون بأحلام ومشاعر البشرية جمعاء بكلامهم المعسول وخططهم الماكرة وخبثهم الشديد وإعلامهم الماكر.

إنها إذن ليست مؤامرة ولكن غياب وتغييب للرأي العام بقصدٍ أو بدون قصدٍ.

إن كل كارثة في هذه الأمة وفي هذا العالم الفسيح لابد وأن يقف خلفها يهودي صهيوني؛ أمة اليهود فعلاً أمة ملعونة كما تقول **الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية**، وللآسف فإن أصحاب المنطق والحكمة والعقل من اليهود بعيدون كل البعدِ عن هذه الحمقات وأيضا عن صناعة القرار أو هم مُضطهدون مثلنا تماماً ؛ نعم لا أُنكر ولا أحد يُنكر مثلي أن هناك من بين أمة اليهود أُناس عقلاء وحكماء وعادلين وناصحين للشعب اليهودي لكن السلطة تنظر إليهم بعين السخرية والإزدراء ومنطق الضعف والجبن ؛ **وهؤلاء القوم الصالحون من اليهود**

لا يقلون شأناً عن أتباع موسي بن عمران عليه السلام أو أتباع داوود عليه السلام أو حواري عيسي بن مريم عليهم السلام، ولا أبالغ إن قلت لو كانوا في أزمان هؤلاء الأنبياء لأصبحوا قديسين ورهبان وأحبار، ولذكرتهم الكتب المقدسة وبالغت في مدحهم وذم من خالفهم ، لكنهم للآسف الشديد في زمن يحكمهم الأقذام من اليهود الصهاينة أو الماسون الذين لا يعرفون إلا سفك الدماء والمُتاجرة بالتوراة والكتاب المُقدس ومشاعر الجماهير لتحقيق أغراضهم الشخصية والحصول علي أهدافهم الإستعمارية الخبيثة.

لا أُبالغ إن قلت إن ما يفعله الكيان الصهيوني الآن في فلسطين وفي الأمة العربية أشبع بكثير وأفظع بمراحل مما فعله النازيون باليهود في الحرب العالمية الثانية ، يقول الدكتور أوسكار ليفي – طبيب وكاتب يهودي بريطاني- :

" نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم، ومُفسديه ، ومُحركي الفتن فيه، وجلاديه "، يقول تعالي عن اليهود: " كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " ( المائدة – ٦٤)..

## ٢- المؤامرة قديمة:

إن المؤامرة قديمة بقِدم الحياة علي ظهر الأرض وبقدم العالم ، فمنذ اللحظة الأولي للخليقة تآمر إبليس عليه لعنة الله علي أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام وأخرجهما من الجنة ، ومنذ ذلك الحين أصبح إبليس هو أول مُتآمر في الوجود وأصبح آدم عليه السلام

هو أول ضحية ، ومع ذلك إستمرت البشرية وجاء الصالح والطالح ، والمؤمن والكافر ، والبار والفاجر ، والأمين والخائن.

لقد تآمر قابيل الطالح – الظالم – علي قتل أخيه هابيل الصالح حسداً منه وحقداً عليه، ومع ذلك استمرت الحياة ، ولم تتوقف ، ووصلت قصتهم إلينا وإلي العالم أجمع، ومدح الله ﷻ فعل هابيل الصالح وذم فعل قابيل الطالح ، وأصبح بذلك قابيل هو أول قاتل في البشرية ، وفي ذرية آدم عليه السلام يتآمر علي قتل أخيه ، وأصبح هابيل أول ضحية في البشرية ومن ذرية آدم عليه السلام.

وعندما أرسل الله ﷻ موسي إلي فرعون تآمر عليه فرعون وجنوده لقتله هو ومن معه ، لكن هذا لم يُثني كليم الله موسي عن دعوته ولم يُوقفه عن حمل رسالته ، وبدأ في التصدي للمؤامرة هرباً إلي أرض مدين تارة ، واللجوء إلي الله تارة ، وتبليغ الرسالة بالحجة والمنطق والقول اللين تارة آخري ؛ حتي أهلك الله فرعون وجنده، ونجاه الله ومن معه بمنه وكرمه ، ثم أورثهم الأرض من بعده.

وعندما أرسل الله عيسي بن مريم بالإنجيل ، وأوحي إليه ، وأجري علي يديه المُعجزات، والآيات البينات؛ تآمر عليه اليهود لعنة الله عليهم وحاولوا قتله وصلبه كما قتلوا الأنبياء من قبله، فهذه طريقتهم في تكذيب الرسل والدعاة الصالحين؛ الإغتيال والقتل وتلويث السمعة، لكن الله نجاه منهم ورفعه إلي

السماء، **ولسوف ينزل عيسي بن مريم عليه السلام مرة آخري إلي الأرض في آخر الزمان عند المنارة البيضاء للمسجد الأموي شرقي دمشق ليقتل الدجال ومعه اليهود.**

وعندما أرسل الله تعالي سيدنا محمد ﷺ برسالة الإسلام وبالقرآن الكريم ؛ تآمر عليه أقرب الناس إليه من كفار قريش، وتآمر عليه المُشركون واليهود والفرس والروم، ومع ذلك انتصر نبي الإسلام وأصحابه في النهاية، وإنتصرت أمة الإسلام من بعده، ثم وصل الإسلام إلينا بعد ذلك غضاً طرياً.

لم تمنع المؤامرة المسلمون من مواصلة طريقهم ونشر دعوتهم السلمية السمحة وتحقيق السلام والأمن في جنبات الأرض ؛ حقاً لقد كانوا رجالاً لا يخافون إلا الله فأخاف الله منهم كل شئ.

## ٣- الحرب النفسية:

أحيانا يتعمد العدو نشر مُخططاته كنوع من الضغط والحرب النفسية والتهيئة لحالة لا شعورية من الإرباك والتشتيت، للقبول بهذه المُخططات مبدئياً، وغالباً ما تكون هذه المُخططات وهمية وغير واقعية لتُوحي بمدي سيطرة ونفوذ العدو وإمتلاكه لزمام الأمور، والحقيقة عكس ذلك؛ فكثيراً ما تكون هذه المُخططات المُعلنة بلا أدني قيمة وبلا جدوي علي أرض الواقع، ويكون كل هدفها هو إرباك العدو فقط، وتشتيت إنتباهه وتركيزه فقط بعيداً عن المصلحة العامة لبلاده فتحدث بلبلة وتسقط بلاده دون عناء.

إن المُتآمر الحقيقي لا يكشف مُخططاته للعلن، ولا ينشر أبداً أساليبه في المكر والخديعة لأن هذا يفضح سياساته وأهدافه، وبالتالي يُعرضها للخطر والفشل معاً، ثم يُعرضه هو للمسألة والشجب والإستنكار والغضب الشعبي، ولإستعداء الأمم كلها عليه.

## ٤- لا تستمر المؤامرة أبداً

لا يوجد شئ في هذا العالم يدوم أو يبقي علي حاله ، وهذه سُنة الله الماضية في هذا الكون وهذه الحياة.

إن المؤامرة لا تستمر أبداً فهي تتغيَّر بتغيَّر العدو – المتآمر- والزمان والمكان، وتختلف في فترتها الزمنية، وطريقتها، وشدتها من متآمر لآخر، لكن أهدافها تظل ثابتة، وهي السيطرة المُطلقة علي الآخرين، وإضعافهم بإستمرار، وتحطيمهم نفسياً ومعنوياً.

## ٥- حينما يُوجد رجال

إن المؤامرة بلا قيمة وبلا جدوي إذا وقف لها رجالاً لا يخافون إلا الله مهما كانت قوة هذه المؤامرة، ومهما كان حجمها، ومهما كان عدد هؤلاء الرجال قليل، ومهما إختلت موازين القوي لصالح الباطل، قال تعالي؛ **" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين "**.

فمعارك الحق والباطل دائماً غير مُتكافئة حيث أصحاب الحق قليل مع قلة العُدة والعتاد ، وأصحاب الباطل كثير مع كثرة العُدة والعتاد ، ومع ذلك يكون النصر حليف أهل الحق دائماً في النهاية ، قال رسول الله ﷺ؛ **" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "**.

منذ الوهلة الأولي والإسلام في مكة مُحارب ويتم التآمر عليه؛ حينما وقف النبيﷺ وحده في مكة ليُعلن أمام العرب وأمام قريش أنه رسولٌ من عند الله، وقف أمامه صناديد الكفر في قريش، وتآمروا عليه، وأخرجوه من وطنه مكة لكن ذلك لم يُثنيه عن عزمه ودعوته أبداً.

وفي غزوة الأحزاب ظهرت هذه المؤامرة جليّة علي الإسلام والمسلمين حينما تحالفت قوي الشر ضد الإسلام والمسلمين ؛ حيث تحالف يهود الجزيرة العربية مع كفار قريش ضد نبي السلام محمد ﷺ وأصحابه بعد أن نقض اليهود كعادتهم معاهدة السلام مع نبي السلام محمد ﷺ وأصحابه ، لكن رجال الإسلام تصدوا لها ، ووقفوا أمامها ، فإنهارت بكل بقوة ، وسقطت أمامهم هذه المؤامرة العظيمة كأن لم تحدث.

وكانت الفرس والروم من القوي العظيمة التي تترقب أخبار المسلمين بكل شغف وترسل الجواسيس والعملاء ، وعلي الرغم من ذلك فإن المسلمين وقفوا أمام الفرس في عهد عمر بن الخطاب وهزموهم شر هزيمة ، ووقفوا أمام الروم

في غزوات عديدة منها غزوة مؤتة ، وكان النصر الساحق حليف المسلمين علي الروم في عهد الدولة الأموية ، ثم الدولة العباسية ، ثم الدولة العثمانية حتي مجئ الثورة الفرنسية ، وبعد مجئ الثورة الفرنسية **تغيّرت خارطة العالم السياسية** بثورة البروتستانت علي الكاثوليك بتأييد الماسون واليهود الصهاينة ، وتغير مجري التاريخ ليصب في صالح المعبد اليهودي ، وليس في صالح الكنيسة ؛ حيث توقفت الحرب الصليبية وبدأت الحرب الصهيونية اليهودية.

وأثناء الحملات الصليبية – الروم - علي بلاد الشام وقف البطل الكردي السُني الملك عماد الدين زنكي – ملك الزمان وحسنة الأيام - وأبنائه خاصة الملك العادل نور الدين محمود بطل الجهاد والتوحيد أمام الحملات الصليبية ( الروم ) في العراق والشام ، واستطاع المجاهدان العظيمان الإنتصار علي الصليبين ( الروم) مرة بعد مرة ، ولم يكن أمام الصليبين خيار سِوي التراجع مرة بعد مرة.

وفي المقابل وقف الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي للصليبيين حتي حطم رؤوس الضلال، وهدم معابد الإستعمار ، وكسرالصليب ، واسترجع بيت المقدس والقدس الشريف ، ومن بعده انتهت شوكة الصليبيين إلي الأبد.

وعندما جاء التتار - وكانوا أمة عظيمة – من شرق آسيا[١] ، تصدي لهم الملك المُظفر سيف الدين قطز ثم من بعده الملك العظيم الظاهر بيبرس حتي دخل التتار

---

(١) يُقال منغوليا أو الصين ، حيث كانت منغوليا حاليا تتبع الصين قديماً.

في الإسلام بعد هزائم متتالية ومُتلاحقة من المسلمين السُنة ، وحملوا رسالة الإسلام إلي شرق ووسط آسيا ... وغيرهم وغيرهم من الأبطال.

والملك عبد الرحمن الداخل – صقر قريش- ، الأمير الأموي الذي خرج طريداً شريداً من بلاد الشام حتي وصل إلي بلاد المغرب ثم بلاد الأندلس هرباً من بطش الدولة العباسية ، وأقام هناك وحده دولة عظيمة للإسلام والمسلمين ظلت تحكم قرابة ثمانية قرون في قلب العالم الصليبي، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره بعد.

والملك عبد الرحمن الناصر لدين الله الملك الشاب الذي حطم أحلام الصليبين في الأندلس بإنتصاراته المتتالية عليهم مرة تلو مرة حتي كادت عقولهم أن تطيش من هول هذه الإنتصارات المتلاحقة.

ومن هؤلاء الرجال أيضا السلطان محمد الفاتح العثماني الذي فتح القسطنطينية وتحققت فيه بِشارة النبي ﷺ بفتح القسطنطينية فهو نعم الأمير ، وجيشه نعم الجيش ، والسلطان سليمان القانوني الذي حارب الروم في قلب أوروبا والرافضة في العراق وقلب آسيا في آن واحد ، ... وغيرهم.

**فلا قيمة أبداً للمؤامرة ولا فائدة منها إذا تصدي لها رجالاً لا يخافون في الله لومة لائم ، ولا يخافون إلا الله حتي لو كانوا قليل ، حتي لو كانوا ضعفاء ، فمقياس القوة عند المسلمين ليس في العُدة والعتاد ، ولكن في الإيمان.**

لكن لابد أن نقف للشر ونمنع أهل الشر من الصعود مهما كلف الأمر ، **يقول المفكر السياسي الأيرلندي إدموند بيرك ؛**

**" إن الشئ الوحيد اللازم لصعود الشر هو أن يقف الأخيار مكتوفي الأيدي".**

## ٦- أقوي وسيلة للدفاع الهجوم

لا ينبغي أبداً أن ننتظر الأعداء حتي يُعلنوا عن خططهم ومخططاتهم الخبيثة تجاهنا، بل يجب علينا جميعاً أن نُسارع إلي وقف هذه الخطط وإفشالها قبل أن تبدأ ، وقبل أن يُفكروا هم في رسمها.

لا ينبغي علينا أبدا أن نقف في موقف الدفاع ونظل دائما مُستهدفين ، وننتظر العدو حتي يقتحم علينا حصوننا المنيعة؛ بل ينبغي علينا أن ننتقل إلي نقطة الهجوم، ونبدأ بالهجوم الفوري الذي لا يتوقف علي العدو بحيث لا يتفرغ لصده، وبالتالي يتحول العدو من موقف الهجوم إلي موقف الدفاع ، ويتحول موقفنا من الدفاع للهجوم ؛ أي من الضعف إلي القوة.

ينبغي علينا أيضا توقع المُخططات غير المُعلنة قبل حدوثها ، والتصدي لها بحكمة ومنطق وعلم لأنها أكثر خطورة وأشد خبثاً؛ وهل سقطت أوروبا في أيدي الصهاينة إلا بسبب هذه المخططات الخفية غير المعلنة !! وهل سقطت الخلافة

العثمانية إلا بسبب هذه المخططات الخفية غير المعلنة !! وهل سقطت القيصرية الروسية إلا بسبب هذه المخططات الخفية غير المعلنة !!

ينبغي توجيه ضربات علمية وفكرية وأدبية وثقافية وأمنية وعسكرية قاتلة للخصم بإستمرار تُحط من قدره، وتُحبط معنوياته حتي يظل الخصم عاجزاً بإستمرار(الحرب النفسية أو الحرب الباردة). أما السلام الدافئ والعلاقات الدافئة فلا تضر إلا بأصحابها.

ينبغي علينا معالجة ثغراتنا بإستمرار وذكاء ، والتركيز دائماً علي ثغرات الخصم والأماكن التي يمكن من خلالها التسلسل إلي قلب الأحداث هناك.

### ٧- لا ينبغي أن نُعطي الأمور أكبر من حجمها

أحياناً يقوم البعض بالتآمرعلي بلده دون أن يشعر عن طريق ترديد ما يقوله الأعداء ، ثم التهويل والتضخيم من حجم المؤامرة بحيث تصبح في العقل الباطن لغزاً عظيماً يعجز حتي المُخلصين عن حله والتصدي له ، أو عن طريق نشر الإشاعات والأخبار كاذبة التي يكون هدفها تهديد الأمن القومي وتكدير السلم العام ؛ وسواء أكان علي علم أم لم يكن فهو أصبح أداة لتنفيذ أجندة الآخرين وأهدافهم.

وإذا عجزنا عن كشف المؤامرة والتصدي لها فإن هذا يعني نجاحها وفشلنا ، وإذا تكررت المؤامرة بهذا النمط فإن النتيجة سوف تكون سلبية وواحدة في كل مرة.

لذا ينبغي ألا نُعطي الأمور أكبر من حجمها وأن نضعها دائماً في نصابها الصحيح، وأن نضع النقاط علي الحروف ، وألا نُصدق كل ما نسمع أو نشاهد ، وألا ننشر الأخبار الكاذبة ، وأن نتأكد أولاً منها.

**لا أحب نظرية المؤامرة لكني لا أستبعدها مُطلقاً** ؛ فنحن المسلمون في الشرق الأوسط نُعاني من مؤامرة عظيمة في الأرض المقدسة – فلسطين – بعد إحتلالها من قبل الكيان الصهيوني.

ونصاري العالم أجمع يُعانون من مؤامرة كبيرة لا تقل جُرماً ولا إجراماً عما نُعانيه نحن المسلمون في بلادنا ؛ إن الصهاينة المجرمين يقودون العالم – النصاري خصوصاً – إلي الإجرام والحروب والطائفية والأزمات السياسية والإقتصادية ، ويبُثون سمومهم إلي العالم كله عن طريق الإعلام المُوجه الذي يُسيطرون عليه ؛ فهل هناك مُؤامرة أكبر وأعظم من هذا .. ؟!

**إن اليهود الصهاينة يُتاجرون بنزول المسيح عيسي بن مريم ﵇، ويُتاجرون بالقضية الفلسطينية والأرض المُقدسة ، ويستغلون جهل البروتستانت وبُغضهم التاريخي للكاثوليك والأرثوذكس لتحقيق أهدافهم الخبيثة في السيطرة علي العالم ؛ ليس هذا فقط بل إنهم يقومون بإضطهاد وتشويه المسلمين السُنة حول العالم بمكرٍ ودهاءٍ عن طريق السينما ( أفلام هوليود وبوليود ) ، وعن طريق بث الأخبار**

**الكاذبة في الإعلام المضلل لديهم ؛ فماذا أنتم فاعلون ؟ وإلي متي سوف يتم تشويه الأبرياء والنيل منهم وتحقيق أهداف الصهيونية العالمية ؟**

أي مُؤامرة أشد وأعظم علي نصاري الروم ( الكاثوليك والأرثوذكس ) من حصار الفاتيكان والكرملين وتطويق سياستهما بعد تشويه القساوسة والكنيسة والطعن فيهم علي مرأى ومسمع من العالم أجمع وسط غياب تام للرأي العام في أمريكا وأوروبا وشرق آسيا ؛ أين أنت يا قوم ؟

ولا يخفي علي أحد ما تفعله مليشيات الشيعة الرافضة وقوات الحرس الثوري الإيراني وقوات الحشد الشيعي العراقي وحزب اللات الشيعي اللبناني في إيران والعراق وسوريا واليمن من قتلٍ لأبرياء المسلمين السُنة الأطهار بدون سبب سِوي الطائفية والعجرفة المذهبية ؛ الشيعة الرافضة يقتلون الأطفال ويغتصبون النساء ويُدمرون المنازل ويحرقون الحضارة العربية باسم الدين وتحت شعار الإسلام ، والإسلام منهم براء ؛ نعم إن الإسلام منهم براء براءة الذئب من دم إبن يعقوب ؛ إلي متي سيقتل الأبرياء بدم بارد ؟

إن الشيعة الروافض ( إيران ) يتصرفون تماماً مثل النازيين حيث يبتدءون الحرب ويُسارعون في القتل والسلب والتدمير وإحتلال الأراضي التي ليست لهم ، حتي أصبح لا يوجد أمام المجتمع الدولي أو أمام المسلمين السُّنة سوى إيقافهم بكل السبل والطرق مهما كلف الأمر، حتي لا تتحول إيران إلي وحش يبتلع المنطقة

العربية، ثم يبتلع العالم، مُصدِراً إلي العالم أجمع الطائفية والشمولية والفاشية والديكتاتورية البغيضة التي هي سلعتهم الرائجة.

## صفات اليهود من القرآن الكريم

### ١- الجبن والحمق

١) قال تعالي: " يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ- قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ- قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ " (سورة المائدة ؛ ٢٢ – ٢٦)

٢) وقال أيضا : "أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" (سورة البقرة – ٢٤٦)

٣) قال تعالي : " **تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتي** " (سورة الحشر – ١٤)

٤) قال تعالي : " **لا يُقاتلونكم جميعاً إلا في قري محصنة أو من وراء جُدر بأسهم بينهم شديد** " (سورة الحشر – ١٤)

## ٢- السعي في الفساد وإشعال الحروب والفتن

♣ قال تعالي : " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** " (المائدة – ٦٤)

## ٣- أكل السُحت والمسارعة في الإثم والعدوان

١) قال تعالي : "**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " (المائدة – ٤٢)

٢) قال تعالي : "**وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**" (المائدة – ٦٢ )

♣ والسحت ؛ هو المال الحرام كالرشوة والربا والسرقة وغيرذلك.

♣ يُسارعون إلي الإثم والعدوان ؛ أي يُسارعون إلي المعاصي والذنوب والبغي والظلم.

## ٤- قتلة الأنبياء

١) قال تعالي : " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " (النساء – ١٥٥)

٢) قال تعالي : " لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ " (البقرة – ٧٠)

## ٥- حاولوا قتل عيسي ابن مريم

♣ قال تعالي : " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا " (النساء – ١٥٧)

## ٦- مسخ الله منهم طائفة إلي قردة وخنازير

١) قال تعالي : " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " (البقرة – ٦٥)

٢) قال تعالي : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " (النساء – ٤٧)

٣) قال تعالي : " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ " (المائدة – ٦٠)

٤) قال تعالي : " فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " (الأعراف – ١٦٦)

## ٧- يُضمرون السوء والكفر ويُظهرون الخير والإيمان

♣ قال تعالي : " وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ " (المائدة - ٦١ )

## ٨- يتعاملون بالربا ويأكلون أموال الناس بالباطل

♣ قال تعالي : " وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " (النساء – ١٦١)

## ٩- يقولون في مريم بهتانا عظيما

♣ قال تعالي : " وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا " (النساء – ١٥٦ )

## ١٠- يُحرفون الكلم عن مواضعه (تحريف التوراة)

١) قال تعالي : " مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " (النساء- ٤٦ )

٢) قال تعالى : " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (المائدة – ١٣ )

٣) قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (المائدة – ٤١ )

## ١١- سماعون للكذب

♣ قال تعالى : " سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (المائدة – ٤٢ )

## ١٢- هم أصحاب السبت

١) قال تعالي : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " (النساء- ٤٧)

٢) قال تعالي: " وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا " (النساء – ١٥٤)

٣) قال تعالي : " وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ " (الأعراف – ١٦٣)

٤) قال تعالي : " إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " (النحل – ١٢٤ )

## ١٣- سألوا موسي أن يُريهم ربهم جهرة تعجيزاً له

♣ قال تعالي : " يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا " (النساء – ١٥٣ )

## ١٤- اتخذوا عُزيراً إبناً لله

♣ قال تعالي : " وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ " (التوبة – ٣٠)

## ١٥- قوم مسرفون في الأرض

♣ قال تعالي : " مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" (المائدة – ٣٢ )

## ١٦- اليهود قومٌ عُصاة ومُعتدون

♣ قال تعالي : " لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " (المائدة – ٧٨ )

## ١٧- اليهود يَدَّعون أنهم أولياء الله وأحباؤه

♣ قال تعالي : " وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ " (المائدة – ١٨ )

♣ قال تعالي : " قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " ( الجمعة – ٦).

## ١٨- أحرص الناس علي حياة

• قال تعالي : " وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ " ( البقرة – ٩٦).

## ١٩- ينقضون العهود والمواثيق

١- قال تعالي : " أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (البقرة – ١٠٠)

٢- قال تعالي : " الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ - فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ - وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ"
(الأنفال – ٥٦ : ٥٨.)

♣ هذه الآيات نزلت خصوصاً في **يهود بني قريظة والنضير** الذين نقضوا العهد مع النبي ﷺ، وتحالفوا مع المشركين ضده ، لكنها تصف حال اليهود وأخلاقهم عموماً ؛ وتُوضح كيفية التعامل معهم.

٣- قال تعالي : " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا " (النساء– ١٥٥.)

٤- قال تعالي : " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (المائدة – ١٣.)

## ٢٠- أشدُ الناس عداوة للذين آمنوا

♣ قال تعالي : " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " (المائدة – ٨٢.)

## ٢١- يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق

♣ قال تعالي : " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة – ٤٢)

## ٢٢- يأمرون الناس بالبر ولا يفعلونه

♣ قال تعالي : " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " (البقرة – ٤٤ )

### ٢٣- منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون

♣ قال تعالي : " وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ " (آل عمران – ١١٠)

## عقاب اليهود في الدينا

### ١- اللعنة في الدنيا

- قال تعالي : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " (النساء- ٤٧)
- قال تعالي : " لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " (المائدة – ٧٨)

### ٢- المسخ إلي قردة وخنازير

- قال تعالي : " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " (البقرة – ٦٥)
- قال تعالي : " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ " (المائدة – ٦٠ )

### ٣- تسليط سوء العذاب عليهم إلي يوم القيامة

- قال تعالي : " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " (سورة الأعراف – ١٦٧.)

### ٤- الذلة والمسكنة

- قال تعالي : " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " (البقرة – ٦١)

- قال تعالي : " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ "
(آل عمران – ١١٢)

### ٥- التيه في عهد سيدنا موسي عليه السلام

- قال تعالي : " قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ " (المائدة – ٢٦)

## ٦- الفرقة والتفرق في الأرض

- قال تعالي : " وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الأعراف – ١٦٨ )

## ٧- هزيمة اليهود شر هزيمة على أيدي المسلمين في آخر الزمان

قال تعالى : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا " ( الإسراء – ٧ ).

## ٨- تكلم الحجر والشجر ليُخبر عن اليهود زمان المهدي عليه السلام

١) قَالَ ﷺ : " تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ ، حَتَّى يَخْتَبِيَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي ، فَاقْتُلْهُ " ؛ رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد.

٢) قَالَ ﷺ: " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ " ؛ رواه البخاري.

٣) قَالَ ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ " ؛ رواه مسلم وأحمد.

# تشابه قلوب اليهود مع الذين أشركوا

## ( إرتباط اليهود بالذين أشركوا )

١) قال تعالى : " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " ( المائدة – ٨٢ ).

٢) قال تعالى : " وَلَتَجِدَنَّهُمْ [1] أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ " ( البقرة – ٩٦ ).

٣) قال تعالى : " لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ " ( آل عمران – ١٨٦ ).

---

([1]) أي بني إسرائيل ( اليهود ).

# ملخص تاريخ بني إسرائيل وعلاقتهم ببيت المقدس

## ١) بداية ظهور بني إسرائيل

لم يكن لبني إسرائيل وجود قبل إبراهيم عليه السلام لأن

أمة بني إسرائيل – اليهود – هي من نسل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ويعقوب عليه السلام هو إسرائيل.

## ٢) علاقة بني إسرائيل بالروم والعرب والمصريين

بنو إسرائيل هم أبناء عمومة مع الروم ؛ لأن الروم هم بنو العيص بن إبن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، والعيص هو أخو يعقوب إبن إسحاق عليهم السلام.

وبنو إسرائيل هم أبناء عمومة مع العرب والمصريين لأن العرب هم أبناء إسماعيل إبن هاجر المصرية زوجة إبراهيم عليهم السلام، وإسماعيل عليه السلام هو الأخ الأكبر لإسحاق عليه السلام... لذا فإن العرب والمصريين والروم وبني إسرائيل أبناء عمومة.

## ٣) زمن يوسف عليه السلام

نشأ سيدنا يعقوب عليه السلام في فلسطين، وفي عهد يوسف عليه السلام إنتقلت عائلة بني إسرائيل كلها إلي مصر، وكانت عبارة عن أسرة كبيرة، وليست شعباً، وأما سكان فلسطين الأصليون فهم الكنعانيون.

ومع مرور الوقت زاد عدد بني إسرائيل في مصر حتي وصل في تقدير المؤرخين إلي نصف مليون.

وبعد وفاة يوسف عليه السلام، قام الفراعنة المصريون بإذلال الإسرائيليين وإستعبادهم فترة طويلة من الزمن إلي أن نجاهم الله مع موسي عليه السلام، وقد ذاقوا في هذه الفترة صنوفا من العذاب والذل والهوان ؛ فكان الفراعنة يذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ويستعبدون رجالهم حتي قيل إن الفرعوني كان يركب الإسرائيلي مثل الحمار.

### ٤) زمن موسي وهارون عليهما السلام

كان بنو إسرائيل يسكنون مصر تحت حكم فرعون وحاشيته وجنوده في عهد موسي عليه السلام، وكان آل فرعون يسومونهم سوء العذاب ويذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ؛

قال تعالي : **"وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ"** (الأعراف -١٤١).

قال تعالي : **" وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ "** (البقرة – ٤٩ ).

فلما آمنوا بموسي وأخيه هارون عليه السلام أنقذهم الله من فرعون وملأه وجنده عن طريق شق البحر لموسي ومن معه ، وإغراق فرعون.

ثم أورث الله عز وجل أرض مصر لبني إسرائيل بعد هلاك فرعون ومن معه في البحر الأحمر :

قال تعالي ؛ " **فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا - وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** " (الإسراء ؛ ١٠٣ – ١٠٤).

وطلب موسي عليه السلام من قومه (بني إسرائيل) الزحف إلي الشام للسكن هناك وتعميرها حيث بيت المقدس، وقدس الأقداس، ومهبط الرسل والأنبياء والملائكة لكنهم رفضوا وتعللوا بأن فيها قوماً جبارين ؛

ولم يدخل بنو إسرائيل – اليهود – بيت المقدس في زمن موسي عليه السلام لأن فيها قوماً جبارين علي حد زعمهم،

قال تعالي: " **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ - قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ- قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** " ( المائدة؛ ٢١ – ٢٦).

فكانت العقوبة أن حرم الله عليهم دخول القدس ، وكتب عليهم التفرق والتيه في الأرض أربعين سنة.

## ٥) الأسباط

### أ- تكاثر بني إسرائيل إلي إثني عشر أمة

الأسباط هم يوسف وإخوته أولاد يعقوب عليه السلام، وهم إثني عشر رجلاً ، ومن كل رجل وُلد أمة من الناس ، فسموا ( أسباطاً )[1] ، والسبط مثل القبيلة في المفهوم العربي أو الجماعة المترابطة في الرحم والنسب ، والسبط في اللغة هو ولد الولد.

قال تعالي : " **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** " ( الأعراف – ١٦٠ ).

ومعني قوله تعالي ( قطعناهم ) : أي جعلناهم وصيرناهم.

وهذا أصبح ظاهراً أكثر في عهد موسي عليه السلام.

---

(١) تفسير الطبري.

## ب- أولاد يعقوب ( إسرائيل) ؛

وأولاد يعقوب ﷺ إثنا عشر ولداً، هم علي الترتيب؛ ( روبيل– شمعون– يهوذا– لاوي– يساخر– زيلون– جادر أو جاد– أشيز – دان– نفثال أو نفثالي– بينيامين– يوسف)[1].

وقيل أن أولاد يعقوب – الأسباط – كانوا أنبياء والدليل علي ذلك :-

قال تعالي: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " ( البقرة – ١٣٦ ).

قال تعالي: " قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " ( آل عمران – ٨٤ ).

قال تعالي: " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا " ( النساء- ١٦٣ ).

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والممالك لإبن الجوزي ( ١ / ٣٠٩ – ٣١٠ ).

## ت- تفضيل بني إسرائيل علي سائر الأمم

قال تعالي : " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ " (البقرة – ٤٧).

قال تعالي: " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ " (المائدة – ٢٠).

وكان داوود وسليمان من نسل يهوذا بن يعقوب عليهم السلام[١].

وكان موسي وهارون من نسل لاوي[٢].

وكان يوشع بن نون من نسل إفرايم – السامر - بن يوسف بن يعقوب[٣].

وكان عيسي بن مريم بنت عمران عليهم السلام من بني إسرائيل من نسل سليمان عليه السلام[٤]، وكان بينه وبين موسي بن عمران ألف وسبع مائة سنة [٥]؛ أُرسل بينهم الرسل والأنبياء إلي بني إسرائيل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ١ / ٣١٠).

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ١ / ٣١٠).

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ١ / ٣٧٧ ).

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ٢ / ١٦- ١٧ ) ؛ باب ذكر عيسي بن مريم عليه السلام.

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ٢ / ١٦ ) ؛ باب ذكر عيسي بن مريم عليه السلام.

## ث- إرسال النقباء علي كل أمة من أمم بني إسرائيل لترتيبهم

وكان كل سبط أو قبيلة من هؤلاء الأسباط الإثنا عشر مستقلاً بذاته بعيداً عن غيره، وعلي رأس كل سبط بعث الله رئيساً لهذا السبط أو قائداً لهذه القبيلة هو النقيب ، و هذا حدث في عهده موسي عليه السلام، لقوله تعالي : " وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا " ( المائدة – ١٢ ).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : يعني عرفاء علي قبائلهم بالمبايعة والسمع والطاعة لله ولرسوله ولكتابه.

## ج- تفريق أمم بني إسرائيل في الأرض

ثم فرقهم الله عز وجل وشتت أمرهم بعد ذلك في البلاد تفريقاً بعد إنهيار مملكة إسرائيل الموحدة عقب موت سليمان عليه السلام؛

قال تعالي : " وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ( الأعراف – ١٦٨ ).

## ح- عودة بني إسرائيل إلي بيت المقدس في آخر الزمان

ثم يجمعهم الله تعالي مرة آخري في بيت المقدس في آخر الزمان ؛

قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا " ( الإسراء – ٧).

قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا " ( الإسراء – ١٠٤ ).

### ٦) زمن يوشع بن نون عليه السلام

ولما تاب بنو إسرائيل ، وعادوا إلي الله ، دخلوا بيت المقدس بسلام في زمن يوشع بن نون عليه السلام.

### ٧) حقبة القضاة

وكان بنو إسرائيل قبل طالوت وداود عليهما السلام يعيشون مُتفرقين علي شكل جماعات مستقلة في ذاتها في أرض الشام ومصر والجزيرة العربية يقودهم القضاة فيما يعرف بحقبة القضاة ،

قال تعالي : "وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ( الأعراف – ١٦٨) ؛ أي أن كل مجموعة منهم تكون مستقلة بذاتها ويقودها شخص واحد منهم لكن **داود**عليه السلام قام بتوحيد هذه المجموعات المتفرقة في دولة واحدة، وكون مملكة كبيرة متناسقة ومتناغمة في مكان واحد، وهو بيت المقدس، وبسطت نفوذها علي سائر الممالك والبلاد.

## ٨) الفساد الأول

والفساد الأول لبني إسرائيل على الراجح بدأ في عهد موسى وهارون عليهما السلام [١] بعد أن نجاهم الله ﷻ من بطش آل فرعون بهلاك فرعون وإغراقه هو وجنده في البحر الأحمر كما ذكر القرآن الكريم، قال تعالى : " وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ " ( البقرة – ٥٠ ) ، وقال تعالى أيضا : " وقلنا من بعده لبني إسرائيل إسكنوا الأرض " ( الإسراء – ١٠٤ ) ، أى من بعد هلاك فرعون.

فكان عاقبة ذلك أن عبدوا العجل من دون الله ، وأضلهم السامري ، وعصوا أمر موسى عليه السلام وتخاذلوا عن الذهاب لبيت المقدس كما أمرهم الله ﷻ بذلك .. فكتب الله عليهم التيه والشتات في الأرض أربعين سنة حتى خرج من أصلابهم جيلاً جديداً إستطاع أن يدخل بيت المقدس في زمن يوشع بن نون عليه السلام .. ثم خرج جيلاً آخر في عهد طالوت وداود عليهما السلام إستطاع أن يُحرر بيت المقدس من العماليق المجرمين الذين سلطهم الله عليهم جزاء لفسادهم وإفسادهم.

---

(١) ويذهب بعض الباحثين أمثال د.بسام جرار – فلسطين – إلى أن الفساد الأول لبني إسرائيل بدأ مع دخولهم بيت المقدس وإنتهى بالسبي البابلي مع إنهيار مملكة يهوذا نهائياً وتدمير بيت المقدس تماماً على يد نبوخذ نصر قبل الميلاد ( كتاب زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م نبوءة أم صدف رقمية – محاضرات د.بسام جرار على الإنترنت ).

بعدما دخل بنو إسرائيل بيت المقدس بفترة من الزمن إنقبلوا علي أنفسهم مرة آخرى ، وعادوا مرة ثانية إلي الفساد والإفساد لكن بصورة كبيرة وطريقة عظيمة ؛ حيث ظهرت الكبائر مثل الشرك والزني ، وظهر الربا ، وظهرت الموبقات ، وقتلوا الأنبياء والرسل[1]؛ فسلط الله عليهم العماليق بقيادة الطاغية جالوت الجزري وجنوده فإحتلوا بيت المقدس ودمروا بيوتهم ومحلاتهم وقتلوا رجالهم وسبوا أطفالهم ونساءهم ، قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا " (الإسراء - ٥).

قال المفسرون: ( عباداً لنا )؛ كلمة تُطلق علي المسلمين وغير المسلمين، وعلي الطائعين والعصاة، فجميع البشر والمخلوقات عباد وعبيد لله سواء أكان ذلك

---

([1]) قال تعالي : " لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ " ( المائدة – ٧٠)

قال تعالي : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (آل عمران – ٢١).

قال تعالي : "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " ( آل عمران – ١١٢ ).

قال تعالي : " وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " (البقرة – ٦١).

بإختيارهم أو مجبرين علي ذلك، والدليل قوله تعالي في سورة أواخر المائدة (١١٨)علي لسان عيسي بن مريم إذ يقول: " إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "، وقال تعالي أيضا: " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " (الأعراف – ١٩٤) ، وقال تعالي أيضا ؛ " أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا " ( الكهف – ١٠٢ ) ، قال تعالي ؛ " يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ " ( يس – ٣٠ ).

وقال رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج ، وهم من أفسد أمم الأرض وأهلكهم علي الإطلاق: " فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ " رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد وصححه الألباني ، واللفظ لمسلم ، وكل الروايات بها لفظ ( عبادا لي).

والصحيح أن الفساد الأول لبني إسرائيل يسبق قيام دولة إسرائيل الكبري في عهد داود وسليمان عليهما السلام ، وليس كما يزعم البعض بأنه يلي سقوط دولة إسرائيل الكبري في عهد سليمان عليه السلام للأسباب التالية :

**السبب الأول**: لا يوجد ذنب أعظم عند الله من الشرك ، واليهود عبدوا العجل في زمن موسى عليه السلام بمساعدة السامري بعد أن نجاهم الله من آل فرعون.

**السبب الثاني**: اليهود عصوا أمر الله ﷻ بدخول بيت المقدس في عهد موسى عليه السلام متعللين بأن فيها قوماً جبارين، ثم تهكموا عليه، وقالوا له مستهزئين؛ " إذهب أنت وربك فقاتلا ".

**السبب الثالث**: اليهود طلبوا من موسى ألهة يعبدوها كما يعبد المصريين ألهة من دون الله.

**السبب الرابع**: اليهود طلبوا من موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة لتعجيزه.

**السبب الخامس**: أن قيام الدول العظيمة ، مثل دولة إسرائيل الكبرى في عهد نبي الله داود وسليمان عليهما السلام، ومن قبله دخول بيت المقدس يتطلب رجالاً صالحين متجردين موحدين بالله، وهذا ما تُشير إليه قصة طالوت وجالوت في سورة البقرة.

**السبب السادس** : أن سقوط دولة إسرائيل الكبري بعد سليمان عليه السلام كان من سنن الله الكونية، وليس عقاباً لبني إسرائيل؛ فمن سنة الله الكونية أنه لا شئ يستمر على حاله، وأنه مهما بلغ الشئ ذروته يرجع مرة آخرى على أعقابه؛ فإذا بلغ الشئ ذروته كان ذلك أبلغ دليل على سقوطه، مثلاً ؛ الطفل الضعيف يُصبح شاباً، والشاب يصل لذروة شبابه، ثم يُصبح بعد ذلك عجوزاً ضعيفاً كما بدأ، وهذه هي سنة الله الكونية.

**السبب السابع** : أنه لم يذكر من القرآن أو التاريخ أو غيره أن بني إسرائيل وقعوا في الفساد والشرك في أي حقبة من حقب التاريخ مثلما حدث في عهد موسي وهارون عليهما السلام، ولا يوجد أكثر من عبادتهم العجل وإستهزائهم بموسي عليه السلام، وبالله سبحانه وتعالى ذاته.. وإنما وقعوا في تقديس الأشخاص وتحريف التوراة وتزوير الحقائق.

وليس مهماً أن نُحدد بالضبط أو أن نتفق على تاريخ المرة الأولى لفساد بني إسرائيل لكن المهم هو أن نعرف وأن نتفق على أن هذه المرة أو هذا الفساد الأول حدث قبل الإسلام ، والإجماع بين الصحابة والمتقدمين من المفسرين على ذلك، وهو أن المرة الأولى لفساد بني إسرائيل (الفساد الأول) حدثت قبل الإسلام بغض النظر عن وقتها بالتحديد.

## ٩) الكَرّة الأولي

### أ- بنو إسرائيل يطلبون ملكاً من الله ليقاتلوا العماليق

لكنَّ بني إسرائيل – اليهود – أحسوا بالخيبة وشعروا بالخزي والعار لما فعله الملك جالوت واتباعه بهم، فطلبوا من نبيٍ لهم [1] أن يُرسل إليهم ملكاً يقاتلون معه في سبيل الله ضد جالوت وأتباعه الظالمين لإسترداد الأرض المقدسة قال تعالي: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ " ( البقرة – ٢٤٦ ).

### ب- الملك طالوت عليه السلام

فبعث الله إليهم طالوت عليه السلام ملكاً عليهم، وزاده بسطة في العلم والجسم، قال تعالي: " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ

---

[1] يقول ابن جرير الطبري هو شمويل بن بالي ( سمعون ) ، ويقول ابن الجوزي هو حزقيل بن بوذي.

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" ( البقرة – ٢٤٧).

وفي نهاية المطاف هزم الملك طالوت بجيشه العماليق بإذن الله، وقتل داودعليه السلام جالوت الجذري، وهنا إنتصر بنو إسرائيل علي عدوهم، وأصبح لبني إسرائيل دولة كبيرة لأول مرة في بيت المقدس والشام بعد حقبة القضاة المتفرقين، قال تعالي: " فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ " ( البقرة – ٢٥١).

## ١٠) مملكة إسرائيل الموحدة

### أ- الملك داود عليه السلام

أصبح لليهود في عهد داود عليه السلام دولة كبيرة في بيت المقدس والشام لأول مرة في التاريخ ، وأصبحت هذه الدولة محط أنظار العالم ، ويخافها الأعداء في كل مكان بعد زمن طويل من التفرق والإحتلال والسبي علي أيدي العماليق ، قال تعالي : "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا" (الإسراء – ٦ ).

وكان هناك صراعاً طويلاً لا ينتهي بين بني إسرائيل والعماليق ، وقد إنتهي بعد مقتل جالوت الجذري ملك العالميق العظيم ، وإنهيار دولة العماليق إلي الأبد إلا بقايا منها.

قال تعالي : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ " (سبأ – ١٠).

قال تعالي : " يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ " ( ص– ٢٦).

قال تعالي : " اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (ص–١٧).

قال تعالي : " وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " ( ص – ٣٠).

## ب- الملك سليمان عليه السلام

ورث سليمان عليه السلام الملك بعد وفاة أبيه داود عليه السلام، قال تعالي؛ " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ - وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ " ( النمل ؛ ١٥ – ١٦ ).

وكانت مملكة سليمان عليه السلام ذورة الملك والسلطة والقوة لبني إسرائيل ، قال تعالي : " وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ " ( النمل – ١٧).

وسخر الله له الجن والطير والريح ، قال تعالي : " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ " (سبأ -١٢).

وقال تعالي ايضا : " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ " ( الأنبياء – ٨١).

وكان يفهم جميع اللغات ، قال تعالي : " وقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ " ( النمل – ١٦ ).

وأعطي الله ﷻ لسليمان عليه السلام ملكاً وسلطاناً لا ينبغي لأحد من بعده ، قال تعالي : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ – فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ – وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ – وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ – هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ – وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ " ( ص ؛ ٣٥ – ٤٠ ).

وعن معاوية بن سفيان رضي الله عنه قال : " ملك الأرض أربعة : سليمان بن داود وذو القرنين ورجل من أهل حلوان ورجل آخر " ، فقيل له : " الخضر ؟ " فقال : لا ؛ رواه الحاكم في المستدرك ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران، فالمؤمنان : ذو القرنين وسليمان، والكافران: نمرود وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي "؛ أخرجه ابن الجوزي في تاريخه.

وقال ابن جرير الطبري في التفسير: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى : قال مجاهد: ملك الأرض مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود، وسيملكها خامس من هذه الأمة.

وكان بنو إسرائيل في عهده أكثرهم بل جلهم من الصالحين البرة الأطهار ، وطبعا داوود وسليمان عليهما السلام من بني إسرائيل.

## ١١) مرحلة الإنقسام بعد وفاة الملك سليمان عليه السلام

ثم توفي سليمان عليه السلام، وعادت الأمور التي سخرها الله له إلي طبيعتها ونصابها، وإنقسمت مملكته العظيمة ( مملكة إسرائيل الموحدة ) في الشام إلي مملكتين صغيرتين متنافرتين ومتناحرتين :

**المملكة الأولي** : مملكة إسرائيل الشمالية ( مملكة إفرايم أو السامرة )؛ وظلت صامدة قرابة مائتي عام ( ٢٠٠ سنة ) ، وكانت عاصمتها السامرة.

**المملكة الثانية** : مملكة إسرائيل الجنوبية ( مملكة يهوذا ) ؛ وظلت صامدة قرابة أربع مائة عام ( ٤٠٠ سنة ) ، وتعاقب عليها ٢١ ملكاً ، وكانت عاصمتها أورشليم.

وبعد موت سليمان عليه السلام بدأ نجم دولة بني إسرائيل وقوتهم في الزوال تدريجياً إلي أن تم تدمير القدس تماماً علي يد بختنصر والقضاء علي مملكة يهوذا، ثم إنتهت تماماً بعد بعثة عيسي بن مريم ، ثم بعثة محمد ﷺ، وأصبح اليهود أشتاتا متفرقين في الأرض بعيداً عن بيت المقدس لا يربطهم رابط ، وليست لهم حدود ، ولا دولة؛ فلم تُقام لبني إسرائيل دولة متماسكة مترابطة من بعد الملك سليمان عليه السلام أبداً إلا في ١٩٤٨م بعد إحتلال الكيان الصهيوني لفلسطين المسلمة لكن كانت لهم تجمعات نسبية في بيت المقدس إلي بعثة عيسي بن مريم ومحمد عليه السلام تحت ظل الدولة اليونانية ثم الرومانية.

لقد تفرقوا بالفعل آلاف السنين لكنهم أحلامهم لم تتوقف عن العودة مرة آخري لفلسطين أرض الموعد ، وقدس الأقداس ، وبيت المقدس كما تقول التوراة.

## ١٢) زمن الآشوريين

### أ- سرجون

قام سرجون الثاني [1] بحصار السامرة ، وتدمير مملكة إسرائيل الشمالية، وسبي آلاف من اليهود الشماليين، ثم أعيد تنظيم مملكة إسرائيل الشمالية، وضمها لإمبراطورية الآشوريين ، وتولية حاكم آشوري عليها.

### ب- سنحاريب

في بداية عهد سنحاريب بن سرجون الثاني قامت ثورات من اليهود عليه من مملكة يهوذا، فقام بإرسال جيوشه إلي هناك لمعاقبتهم ، وتم قتل وسبي اليهود لكن دولة يهوذا ظلت صامدة بعد أن دخلت في طاعة الآشوريين وملكهم المبجل سنحاريب ، ورجع جيش سنحاريب إلي العراق مرة أخري بعد إخماد الثورات.

**ويرجع سبب غزو الآشوريين لمملكة الشمال وتدميرها هو رفض اليهود دفع الجزية، والإنصياع لأوامر الآشوريين، والقيام بالثورات ضد الآشوريين وأتباعهم.**

---

(1) ويقال أنه شلمنصر الخامس أخيه الأكبر ، ومازال الفاتح الحقيقي للسامرة موضع خلاف، ومعظم العلماء يقبلون ما ذكره سرجون في نقوشه من أنه في بداية حكمه حاصر السامرة وفتحها وسبى ٢٧٢٩٠ نفساً من سكانها ( ويكيبيديا ).

## ١٣) زمن البابليين الكلدانيين – السبي البابلي

### - بختنصر – السبي البابلي

قام نبوخذ نصر الثاني أو بختنصر الثاني بتدمير مملكة إسرائيل الجنوبية (مملكة يهوذا) نهائياً التي عاصمتها أورشليم؛ حيث قام بإسقاط مدينة أورشليم (القدس) مرتين ؛ المرة الأولى في سنة ٥٩٧ ق.م ، والثانية في سنة ٥٨٧ ق.م ، إذ قام بسبي سكان أورشليم وأنهى حكم سلالة داوود ، فيما يعرف بالسبي البابلي؛ فأخذ أورشليم وهدم أسوارها وأحرق الهيكل وسبى اليهود إلى بابل ، وكان من بينهم النبي الحكيم دانيال، وقيل ؛ كان معه النبي أرميا ، وظلت الأرض خراباً خمسين سنة ، وبذلك تكون مملكة يهوذا قد إنتهت.

ويعتبر السبي البابلي هو النهاية الحقيقية لزوال ملك بني إسرائيل في الأرض ، وعلي الرغم من ذلك ؛ فقد تبقي في بيت المقدس مجموعات قليلة من الكهنة واليهود بلا دولة أو نظام أو ترتيب إلا أنه في بعض الأحيان قد تتجمع لتدافع عن نفسها ضد عدو واحد.

**ويرجع سبب غزو بختنصر لمملكة الجنوب وتدميرها ؛**

١) رفض اليهود دفع الضرائب التي كان يفرضها نبوخذ نصرعليهم.

٢) الثورات التي كان يقودها اليهود وملوكهم ضد حكم بختنصر.

٣) عدم الإنصياع للنظام الكلداني البابلي الذي كان قائماً.

## ١٤) زمن الفرس

### أ- كورش العظيم

تعهد كورش العظيم لكهنة اليهود في بيت المقدس بعدم التعرض لليهود أو لبيت المقدس بسوء، وأعاد بناء بيت المقدس من جديد، وبناء الهيكل، وأرسل الهدايا والعطايا النفيسة إلي القدس، وعاش اليهود في بيت المقدس في عهده في سلام وآمان بعد أن خلصهم من السبي البابلي.

### ب- قمبيز

وصار ابنه قمبيز علي منواله.

## ١٥) زمن اليونان

### أ- الإسكندر المقدوني

تعهد الإسكندر المقدوني لكهنة اليهود في بيت المقدس بعدم التعرض لليهود أو لبيت المقدس بسوء ، وأرسل الهدايا والعطايا النفيسة إلي القدس ، وطلب مشورة كبير كهنة اليهود في قتال الفرس وملكهم الطاغية الشرير داريوس ، فأشار عليه بالذهاب إليه لأنه سوف ينتصر كما قال النبي دانيال.

### ب- بطليموس المقدوني

كان محباً للعلم ، عاشقاً للعلوم ، مولعاً بالكتب ، باحثاً عن الحكمة ، وكان يجمع الكتب من كل مكان ، وكان يسكن مصر.

قام بنقل كتب الشريعة اليهودية من العبرية إلي اليونانية بمساعدة الكاهن اليهودي إلعازر ومجموعة من علماء اليهود وفقهائهم وحكمائهم سبعين شيخاً.

ولما فرغ الحكماء والعلماء من عملهم ؛ قام بطليموس بالتأكد منه ، ثم أغدق عليهم بالهدايا والعطايا النفيسة ، وأطلق جميع من كان بمصر أسيراً من سبي اليهود ، وأمر لهم بمال جزيل ، وأذن لهم بالرجوع إلي بلادهم.

### ت- أنطيوخيوس الرابع

أنطيوخيوس الرابع المقدوني (وقائده المطيع فليكس وإبنه أفطر): سار أنطيوخيوس إلي أورشليم بعسكره العظيم فقتل خلقاً كثيراً من اليهود وسبي خلقاً عظيماً ، وهرب من بقي منهم إلي الجبال والبراري فأقاموا فيها ، ثم ارتحل أنطيوخيوس بجيشه راجعاً إلي بلاده ، وخلف علي أورشليم رجلاً من أصحابه يقال له ؛ فليكس ، وأمره أن يطالب اليهود بالسجود لأصنامه ، ويأمرهم بأكل لحم الخنزير ، ويمنعهم من الختان ، ومن حفظ السبت ، وأن يقتل كل من خالف أمره ، ويحسن إلي كل من أطاعه.

ففعل فليكس كما أمره أنطيوخيوس ، وطالب اليهود بذلك ؛ فإمتنعوا منه ، فقتل منهم خلقا كثيرا.

## ١٦) زمن عيسي بن مريم عليهما السلام

عيسي بن مريم بنت عمران عليهم السلام هو نبي من أنبياء بني إسرائيل من نسل سليمان عليه السلام [١]، وكان بينه وبين موسي بن عمران ألف وسبع مائة سنة [٢]؛ أُرسل بينهم الرسل والأنبياء إلي بني إسرائيل.

ومريم عليها السلام هي العذراء البتول أم المسيح عيسي بن مريم عليه السلام، وهي من آل عمران ، عائلة متدينة من عائلات بني إسرائيل ؛ أمها هي حنة بنت فاقوذا زوجة عمران اليهودي ، وأخوها هو هارون بن عمران وليس هارون أخو موسي بن عمران ؛ لأن من عادة بني إسرائيل التسمي بأسماء الأنبياء والتشبه بهم.

رُوي أن حنة بنت فاقوذا زوجة عمران وأخت زكريا عليهم السلام كانت عاقراً لا تلد إلا أن عجزت ، فبينما هي في ظل شجرة أبصرت بطائر يُطعم فرخاً له ، فتحركت عاطفتها للولد وتمنته ، فقالت : يا رب إن لق علي نذراً ، شكراً لق ، إن رزقتني ولداً أن أتصدق به علي بيت المقدس فيكون من خدمه [٣]، قال تعالي : " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (آل عمران – ٣٥ ).

---

([١]) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ٢ / ١٦- ١٧ ) ؛ باب ذكر عيسي بن مريم عليه السلام.

([٢]) المنتظم في تاريخ الأمم والمملك لإبن الجوزي ( ٢ / ١٦ ) ؛ باب ذكر عيسي بن مريم عليه السلام.

([٣]) ويكيبيديا.

المهم أن مريم عليها السلام أنجبت عيسي بن مريم إنجاباً مُعجز بلا أب ، فإتهمها بنو إسرائيل بالزني ، قال تعالي : " فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا - يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا "
( مريم – ٢٧ ).

فأشارت مريم عليها السلام إلي ابنها الذي ولدته دون أن تتكلم [١] ، فتكلم عيسي بن مريم الصبي في المهد بأمر الله ليخبر قومه من بني إسرائيل أنه نبياً من الله إليهم، وهذا ما حدث مع أمه هو بمثابة معجزة من الله ، قال تعالي : " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا - وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا - وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا - وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا " (مريم ؛ ٣٠ – ٣٣ ).
قال تعالي : " وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ

---

([١]) لأن جبريل عليه السلام أوصاها ألا تتكلم : " فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا " ( مريم – ٢٦ ).

الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ - إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ " ( آل عمرن ؛ ٤٩ – ٥١ ).

وكانت نتيجة ذلك أن كذبه بني إسرائيل بما جاء ، وقالوا إتخذ الله ولداً ، قال تعالي: " فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " (آل عمران – ٥٢).

قال تعالي : " فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ " ( مريم – ٣٧).

قال تعالي : " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ " (المائدة – ٧٢).

ثم في النهاية حاول بنو إسرائيل ( اليهود ) الإيقاع بين عيسي بن مريم وبين الرومان ، فلما فشلت كل محاولتهم ، خططوا لأمر أعظم وهو قتله - كما قتلوا زكريا ويحيي عليهما السلام - وصلبه لكن الله ﷻ نجاه ورفعه إليه إلي السماء، فهذه هي عادة بني إسرائيل، وهي قتل الأنبياء والرسل، قال تعالي: " فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا - وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا - وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن

شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا - بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا "

( النساء ؛ ١٥٥ – ١٥٨ ).

ثم ينزل عيسي بن مريم في نهاية الزمان مرة آخري ليقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقيم الحق والعدل ويطبق الشريعة الإسلامية ، قال رسول الله ﷺ : " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ " ؛ رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري.

وفي رواية آخري للبخاري ؛ يقول رسول الله ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (النساء: ١٥٩) ".

## ١٧) زمن الرومان

### أ- تيطس الروماني والإمبراطور أدريان(١)

يقول الكاتب النصراني حبيب سعيد متحدثاً عن تلك الفترة: ( ومع أنه من اليسير جمع نتف من هنا وهناك عن هذه الفترة- نهاية عصر الحواريين - إلا أن الأربعين سنة من (٧٠) إلى (١١٠)م - تبقى أكثر فترات التاريخ المسيحي غموضاً وإبهاماً ، وهو أمر يؤسف له ؛ لأن هذه الفترة حفلت بكثير من معالم التغيير في الكنيسة نفسها ، ولأن فيها برز كثيرون من دعاة المسيحية المجهولين بعد ( بولس) ، وظهر كثير من الأفكار التي حملها- بلا شك- المتنصرون الوثنيون من مصادر غير مسيحية ، وخاصة حول العقائد والممارسات المسيحية ، مثل الأسرار ، والأصوام وأشكال العبادة ، ودستور الكنيسة نفسه خضع لبعض التعديلات ).

ويُميز هذه الفترة المتقدمة من تاريخ النصارى حادثة مهمة جدًّا لعلها من أهم الحوادث التي وقعت على النصارى بعد رفع المسيح ﷺ ألا وهي حادثة تدمير بيت المقدس من قبل القائد الروماني تيطس سنة (٧٠) م، في عهد الإمبراطور (

---

(١) موقع الدرر السنية ؛ موسوعة الأديان ، الباب الثالث ؛ النصرانية وما تفرع عنها ، الفصل الأول ؛ النصرانية : التعريف والنشأة والتاريخ ، المبحث السادس ؛ تاريخ النصرانية إجمالاً ، المطلب الثالث ؛ العصور اللاحقة لعصر تلاميذ المسيح إلي مجيء الإمبراطور قسطنطين – تمهيد.

لوسباسيانوس ) حيث قضى هذا القائد على اليهود في فلسطين، وخاصة في القدس قضاء شبه تام بسبب ثورتهم ضد الرومان.

ولاشك أن عملية القتل والإبادة هذه قد طالت أكبر عدد من النصارى في ذلك التاريخ ؛ لأنه لم يكن هناك فرق بين اليهودي والمتنصر إبان تلك الفترة ، كما أن البلاء والقتل والإبادة كان شبه عام لجميع المناطق التي يتواجد فيها اليهود في فلسطين خاصة، والمناطق المجاورة لها .

ومن هنا فإن الحديث عن تلك الفترة فيه عسر واضح ؛ إذ إنها حلقة مجهولة في تاريخ النصرانية ، حتى إن نهاية أتباع المسيح عليه السلام- وكذلك بولس- تعتبر مجهولة بسبب ذلك البلاء الطويل الذي حلَّ باليهود متتابعاً متلاحقاً من قبل الرومان ، منذ رفع المسيح عليه السلام إلى تدمير تيطس لبيت المقدس سنة (٧٠)م، ثم استمرَّ البلاء على من بقي منهم إلى التدمير الثاني في عهد الإمبراطور (أدريان) حيث تجمَّع مجموعة من اليهود وأمَّروا عليهم رجلاً يسمَّى (بركوكبا) وزعموا أنه المسيح المنتظر فخرج بهم على الرومان، فما كان من الإمبراطور الروماني ( أدريان ) حوالي عام (١٣٠)م، إلَّا أن أرسل حملة كبيرة ، وأمرها بتدمير جميع المحلات التي يمرون عليها؛ محلًّا، محلًّا، واستمرَّ في ذلك سنتين حتى دمَّر بلاد اليهود، وقضى عليهم، وأعاد تدمير بيت المقدس، وبنى محله هيكلاً للمشتري، معبود الرومان في ذلك

الوقت، وحرَّم على اليهود الدخول إلى بيت المقدس إلا يوماً واحداً في السنة بعد دفع غرامة مالية كبيرة .

فلا شكَّ أن أحداثاً جساماً كهذه كانت سبباً من الأسباب المباشرة للانقطاع التاريخي البيِّن في تاريخ النصارى الذين كانوا في ذلك الوقت لا يتميزون عن اليهود بشيء خاصة لدى من هو خارج إطارهم مثل الرومان واليونان الوثنيين.

كما أن الثقل الديني والالتزام بمبادئ المسيح عليه السلام كان متمركزاً في بيت المقدس، وكان سبق أن حدث انقسام بين دعاة النصارى في مسألة شريعة موسى عليه السلام، ووجوب التزامها، وإلزام المتنصرين من الوثنيين بها، وكان المحافظون على الشريعة والموجبون للالتزام بها من المتبعين للمسيح من اليهود هم القوة الغالبة في ذلك الوقت.

إلا أن تدمير بيت المقدس وقتل اليهود وجَّه لهذه الفئة بالذات ضربة قاصمة ، وأفسح المجال لبولس وأتباعه المنادين بإلغاء العمل بالشريعة الموسوية، وفصلها عن ديانة المسيح عليه السلام.

يقول حبيب سعيد: ( أما خراب أورشليم في الشرق إثر التمرد اليهودي سنة (٧٠)م، فكان له أثر عميق في المسيحية، وذلك لأنه قضى على الجماعات الفلسطينية، وتضخم أعداد متنصري الوثنية، من العوامل التي جعلت كفاح

(بولس) للتخلص من اليهودية الناموسية الضيقة ، غير ذي موضوع ، وغدت أنطاكيه وروميه وبعدها أفسس أهم المراكز في تطور التاريخ المسيحي ).

### ب- نزوح اليهود إلي الجزيرة العربية

وتذكر المصادر التاريخية الموثقة أن اليهود قد نزحوا إلي الجزيرة العربية سنة ٧٠ هـ بعد حرب اليهود والرومان ، والتي إنتهت إلي خراب فلسطين ، وتدمير هيكل بيت المقدس.

## ١٨) زمن البعثة النبوية

### - عداء اليهود للنبي محمد وللرسالة النبوية

### أ- مقدمة

كان اليهود يسكنون جزيرة العرب قبيل البعثة النبوية ، وكانوا يفخرون ويتفاخرون علي جيرانهم العرب المشركين بأنهم من أهل الكتاب وأن الله أرسل إليهم الكتب والرسل.

وكانت كتبهم المقدسة التي أرسلت إليهم تنبئهم بقدوم رسول إسمه أحمد في آخر الزمان ، فكانوا يتطلعون بأن يكون هذا النبي منهم كما كان حال الأنبياء والرسل الآخرين.

فلما بعث الله عز وجل محمد ﷺ نبياً من العرب وليس منهم – أي من بني إسرائيل –، طارت عقولهم، وغضبوا أشد الغضب، وإنقلبوا علي أعقابهم حسداً

من عند أنفسهم أن النبوة خرجت من أيديهم وذهبت إلي العرب ، وهم كانوا يحتقرون العرب كعادتهم لأنهم يشعرون بالفوقية ويعتقدون أنهم شعب الله المختار؛ فأجمعوا أمرهم وقرروا ألا يؤمنوا بهذا النبي محمد ﷺ لأنه عربي، بل قرروا محاربته بكل ما أوتوا من قوة وسلطة ومال، عناداً وإستكباراً، وحقداً علي الرسول وحسداً علي العرب.

ولم تتوقف مؤامرات اليهود منذ أن أعلن ﷺ أنه رسول من عند الله إلي العالمين. وقرر اليهود في أنفسهم أنه لا يمكن لهذا الرسول العربي أن ينجح وإلا فهذا يعني نهايتهم وضياعهم وفنائهم ؛ فأوغروا الصدور عليه وتحالفوا مع القاصي والداني ضده وضد رسالته.

## ب- قصة كعب الأحبار

يقول ابن سعد في الطبقات [1]: (( **كَعْبُ الْأَحْبَارِ بْنُ مَاتِعٍ وَيُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ ، وَهُوَ مِنْ حِمْيَرَ ، مِنْ آلِ ذِي رُعَيْنٍ ، وَكَانَ عَلَى دِينِ يَهُودَ ، فَأَسْلَمَ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَسَكَنَ حِمْصَ حَتَّى تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ؛ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ : قَالَ الْعَبَّاسُ لِكَعْبٍ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْلِمَ**

---

(1) الطبقات الكبري ، طبعة دار صادر ؛ ( ٧ / ٤٤٥ ).

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِّ صلّى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَسْلَمْتَ الْآنَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ؟» ، فَقَالَ كَعْبٌ : " إِنَّ أَبِي كَتَبَ لِي كِتَابًا مِنَ التَّوْرَاةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : اعْمَلْ بِهَذَا ، وَخَتَمَ عَلَى سَائِرِ كُتُبِهِ ، وَأَخَذَ عَلَيَّ بِحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا أَفُضَّ الْخَاتَمَ ، فَلَمَّا كَانَ الْآنَ ، وَرَأَيْتُ الْإِسْلَامَ يَظْهَرُ ، وَلَمْ أَرَ بَأْسًا قَالَتْ لِي نَفْسِي : لَعَلَّ أَبَاكَ غَيَّبَ عَنْكَ عِلْمًا كَتَمَكَ ، فَلَوْ قَرَأْتَهُ ، فَفَضَضْتُ الْخَاتَمَ ، فَقَرَأْتُهُ ، فَوَجَدْتُ فِيهِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ، فَجِئْتُ الْآنَ مُسْلِمًا " ، فَوَالَى الْعَبَّاسَ. أَخْبَرَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عُمَرَ الْعَبْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : « أَنَّ كَعْبًا أَسْلَمَ فِي إِمْرَةِ عُمَرَ »، قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَعْبًا ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدَ ابْنِ الْحِمْيَرِيَّةِ لَعِلْمًا كَثِيرًا )) اهـ.

## ت- قصة حيي بن أخطب

حيي بن أخطب هو سيد بنو النضير قبل الإسلام، وهو والد أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب. كان من أعلم اليهود بدينهم كما كان من أشد مقاتليهم.

قال ابن إسحاق: (( وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم قال : حُدّثت عن صفية بن حيي بن أخطب ﵂ أنها قالت : كنت أحبَّ ولد أبي إليه ، والي عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلاّ أخذاني دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف ، غدا إليه أبي حُيّي بن أخطب ، وعمي أبو ياسر بن أخطب مُغلّسيْن.

قالت : فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالّيْن كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى.

قالت : فهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إليّ واحد منهما ، مع ما بهما من الغمّ ، قالت : وسمعت عمي أبو ياسر ، وهو يقول لأبي حيي بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : أتعرفه وتُثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما بقيت [1] )).

قال الحافظ العراقي : وهو منقطع[2] ؛ أي بين عبد الله بن أبي بكر وصفية.

يقول الزركلي في الأعلام [3]: **" حييّ بن أخطب النضري : جاهلي ، من الأشدّاء العتاة. كان ينعت بسيد الحاضر والبادي.أدرك الإسلام وآذى المسلمين ، فأسروه يوم قريظة ، ثم قتلوه "**.

---

([1]) الروض الأنف ( ٤ / ٣١٠ – ٣١١ ) ، ط.دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ت.الوكيل.

([2]) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١٨٤٣/٤).

([3]) الأعلام للزركلي : ( ٢ / ٢٩٢ ).

## ث- قصة إسلام عبد الله بن سلام – حبر اليهود

عبد الله بن سلام بن الحارث (أبو يوسف الإسرائيلي) وهو صحابي جليل وكنيته: أبو يوسف ، من ذُرِّيـة النبي يوسف من بني اسرائيل . قال عنه الذهبي في السير: " الإمام الحَبْر ، المشهود له بالجنة ، أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار ، من خواصِّ أصحاب النبي ".

كان يهوديا من يهود بني قينقاع فأسلم.

**عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ : بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا " قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ» قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

«أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ[١].

## ج- إساءة اليهود الأدب مع الرسول في التحية

كان اليهود عليهم لعنة الله يسيئون الأدب في التحية مع رسول السلام والإسلام محمد ﷺ حيث روي البخاري في صحيحه من حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَفَهِمْتُهَا ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَهْلًا يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ".

## ح- مؤامرة اليهودي شاس بن قيس اليهودي علي المسلمين

يقول الإمام الطبري في تفسيره[٢]: ((حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال : مرّ شأسُ بن قيس –

---

(١) رواه البخاري وأحمد وإبن حبان ، واللفظ للبخاري.

(٢) جامع البيان للطبري ، تحقيق العلامة أحمد شاكر ؛ ( ٦ / ٥٥ – ٦٥ ).

وكان شيخًا قد عَسَا في الجاهلية، عظيمَ الكفر، شديد الضِّغن على المسلمين، شديدَ الحسد لهم – على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج ، في مجلس قد جمعهم يتحدّثون فيه؛ فغاظه ما رأى من جَماعتهم وألفتهم وصَلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع مَلأ بني قَيْلة بهذه البلاد! لا والله ما لنا معهم ، إذا اجتمع ملأهم بها، من قرار! فأمر فَتى شابًّا من يهودَ وكان معه، فقال: اعمد إليهم ، فاجلس معهم، وذَكّرهم يَوْم بعاث وما كان قبله، وأنشدْهم بعض ما كانوا تقاوَلوا فيه من الأشعار – وكان يوم بُعَاث يومًا اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفرُ فيه للأوس على الخزرج – ففعل.

فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا ، حتى تواثب رجُلان من الحيَّين على الرُّكَب: أوسُ بن قَيْظي، أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس – وجبّار بن صخر، أحد بني سَلمة من الخزرج.

فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رَدَدْناها الآن جَذَعَةً! وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاحَ السلاحَ!! موعدُكم الظاهرة – والظاهرةُ : الحَرَّة – فخرجوا إليها ، وتحاوز الناس.

فانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية.

فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال : " يا معشرَ المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهُرِكم بعد إذْ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمرَ الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألّف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارًا ؟

فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيدٌ من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكَوْا، وعانقَ الرجال من الأوس والخزرج بعضُهم بعضًا، ثم انصرفوا مع رَسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيدَ عدوِّ الله شَأس بن قيس وما صنع.

فأنزل الله في شأس بن قيس وما صنع: " قل يا أهل الكتاب لم تكفرُون بآيات الله والله شهيدٌ على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا " الآية.

وأنزل الله ﷻ في أوس بن قَيْظيّ وجبّار بن صخر ومَنْ كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شأس بن قيس من أمر الجاهلية: " يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردُّوكم بعد إيمانكم كافرين " إلى قوله: " أولئك لهم عذابٌ عظيم " )).

وروى ابن المنذر [1]عن عكرمة، قال: كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلحوا، وألَّف الله بين قلوبهم، فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله أحد الحيين في حربهم، فحرك الأحقاد بينهم، فقال الآخرون: قد قال شاعرنا كذا وكذا... فاجتمعوا، وأخذوا السلاح، واصطفوا للقتال ، فأنزل الله سبحانه : "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين" إلى قوله تعالى: "كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون" (آل عمران:١٠٣)، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفين، فقرأ الآيات، ورفع صوته، فلما سمعوا صوت رسول الله ﷺ بالقرآن أنصتوا له ، وجعلوا يستمعون ، فلما فرغ ، ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً، وجعلوا يبكون.

## خ- غدر اليهود بالرسول

**وضعوا له السم في الطعام :**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ اليَهُودِ» فَجُمِعُوا**

---

([1]) تفسير القرآن لابن المنذر ، سورة آل عمران ، قوله ؛ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين أتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين . والحديث مرفوع.

لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ». فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ» قَالُوا: أَبُونَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ» فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ» فَقَالُوا: أَرَدْنَا: إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ ، (البخاري) ٥٧٧٧

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ" حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ" ، زَادَ: فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺمِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ" فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ "مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟ " قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا

رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ "مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي" ، (سنن أبي داوود) ٤٥١٢ [قال الألباني]: حسن صحيح.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: "مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟ " قَالَتْ: أَحْبَبْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَإِنَّ اللهَّ سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْك. ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ "إِذَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا احْتَجَمَ"، قَالَ: "فَسَافَرَ مَرَّةً، فَلَمَّا أَحْرَمَ، وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَاحْتَجَمَ"؛ (مسند أحمد) ٢٧٨٤.

**عمل السحر له :**

حاولوا سحره كما هو مشهور من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر.

وقد حدثنا القرآن عن تآمر اليهود علي الأنبياء ومحاولاتهم المتلاحقة لقتلهم في آيات عديدة من القرآن التي تبين لنا أن قتل الأنبياء والغدر بهم هو منهج اليهود الثابت ومسعاهم المستمر في كل زمان ومكان.

## د- حروب الرسول مع اليهود

كان اليهود يسكنون المدينة المنورة مع المسلمين علي هيئة قبائل منها قبيلة بني قينقاع ، قبيلة بني النضير، وقبيلة بني قريظة، وقبيلة خبير(وهي أكبر تجمع لليهود في شمال المدينة).

لم يتعمد النبي محمد ﷺ إيذاء اليهود أو أن يدخل في حرب معهم أبداً ، وكان دائماً ما يُسالمهم ، ويعقد معهم معاهدات السلام بينما كان اليهود علي النقيض يحاولون دائماً نقض هذه المعاهدات وإشعال نار الفتنة والحرب بين المسلمين وبعضهم ، وبين المسلمين وغيرهم ؛ فلم تهدأ المدينة النبوية يوماً منذ أن وجدوا فيها ، ولم يكف اليهود يوما عن نشر مكائدهم ودسائسهم بين المسلمين ؛ لم يكفوا عن التآمر عليهم وعلي رسول السلام محمد ﷺ حتي جاءت لحظة الحسم :

## أولاً : غزوة بني قينقاع ٢ هـ

وغزوة بني قينقاع نسبة إلي يهود بني قينقاع الذين كانوا يسكنوا جنوب المدينة المنورة.

وكانت هذه الغزوة بعد غزوة بدر حينما نقض يهود بني قينقاع العهد والمواثيق مع النبي ﷺ، وقالوا : " يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش[١] كانوا أغماراً لا يعرفون القتال؛ إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن وأنك لم تلق مثلنا ".

وكان هذا بمثابة إعلان الحرب علي رسول السلام وأصحابه حماة السلام.

وسبب هذه الغزوة الحقيقي : أن إمرأة مسلمة ذهبت لتبتاع من سوق بني قينقاع عند أحد الصاغة اليهود فجعل يريد منها أن تكشف عن وجهها ورفضت المرأة المسلمة ذلك؛ فجاء أحد اليهود من خلفها وربط طرف ثوبها برأسها دون أن

---

(١) يقصدون إنتصاره في غزوة بدر علي قريش.

تشعر؛ وعندما وقفت وقفت إنكشفت عورتها فصرخت.فجاء أحد المسلمين وقتل اليهودي الذي فعل ذلك؛ فإجتمع يهود بني قينقاع علي المسلم وقتلوه ، فكانت هذه بوادر أزمة ضخمة في داخل المدينة المنورة.

ووصل الأمر إلي الرسول ﷺ فقام علي الفور بتجهيز جيشاً من المسلمين لقتال يهود بني قينقاع ، وبالفعل إتجه الجيش وعلي رأسه رسول السلام سريعا إلي حصون بني قينقاع، وحاصر الحصون، وفي داخلها بنوقينقاع، وأصر علي إستكمال الحصار حتي ينزل اليهود علي أمره.

وبالفعل نزل اليهود علي أمره ﷺ، فكان حكمه فيهم أن يخرجوا من ديارهم من المدينة المنورة ، وكان عدد اليهود تقريباً ٧٠٠ رجل.

**ثانيا : غزوة بني النضير ٤هـ**

وغزوة بني النضير نسبة إلي يهود قبيلة بني النضير الذين كانوا يسكنوا جنوب المدينة المنورة.

وسبب هذه الغزوة أن يهود بني النضير حاولوا قتل رسول السلام محمد ﷺ لكن الله نجاه ؛ وذلك بعدما إضطربت صفوف المسلمين في غزوة أحد.

قام الرسول ﷺ بقتال يهود بني النضير بقيادة حيي بن اخطب ، وكانت نتيجة الغزوة أن تم إخراج يهود بني النضير من المدينة المنورة ، وكان عددهم تقريباً ١٥٠٠ رجل.

## ثالثاً : غزوة الأحزاب أو الخندق ٥ هـ

وسميت بهذا الإسم لأن يهود بني النضير وبني قريظة تحالفوا مع القبائل العربية الآخري (قريش وحلفائها) ، وتوجهوا لغزو المسلمين في المدينة المنورة والقضاء علي دولة الإسلام.

وسميت بغزوة الخندق لأن رسول السلام تصدي لهذه الأحزاب عن طريق حفر خندق يحيط بالمدينة المنورة من الشمال لمنع المتآمرين من دخولها.

ولَمَّا وصل الأحزابُ حدود المدينة المنورة عجزوا عن دخولها، فضربوا حصاراً عليها دام ثلاثة أسابيع، وأدى هذا الحصار إلى تعرُّض المسلمين للأذى والمشقة والجوع.

وانتهت غزوة الخندق بانسحاب الأحزاب، وذلك بسبب تعرضهم للريح الباردة الشديدة، ويؤمن المسلمون أن انتصارهم في غزوة الخندق كان لأن الله تعالي زلزل أبدانَ الأحزاب وقلوبَهم ، وشتت جمعَهم بالخلاف ، وألقى الرعبَ في قلوبهم ، وأنزل جنودًا من عنده.

## رابعاً : غزوة بني قريظة

وبعد انتهاء المعركة، أمر الرسولُ محمدٌ أصحابَه بالتوجه إلى بني قريظة، فحاصروهم حتى استسلموا، فقام الرسولُ محمدٌ بتحكيم سعد بن معاذ فيهم ،

فحكم بقتلهم وتفريق نسائهم وأبنائهم عبيدًا بين المسلمين فأمر الرسولُ محمدٌ بتنفيذ الحكم.

**خامساً : غزوة خبير ٧ هـ**

نسبة إلي يهود خيبر الموجودين في منطقة خيبر في شمال المدينة المنورة وبلغ عددهم ١٠٠٠٠.

وسبب هذه الغزوة أن الرسول ﷺ أراد القضاء علي شوكة اليهود في خيبر والتي تعتبر آخر معقل لليهود بالقرب منه بعدما إستطاع أن يأمن جانب قريش بعد عقد صلح الحديبية في سنة ٦ هـ.

وسبب النصر هو أن علياً بن أبي طالب قتل مرحب بن أبي زينب قائد اليهود القوي والضخم ، وكانت هذه إشارة عظيمة لإنتصار المسلمين.

## ذ- حملات اليهود الإعلامية لتشويه الإسلام ورسول السلام

لقد شن اليهود على رسول الله ﷺ قديما وحديثا حملات إعلامية لتشويه صورته ، وتنفير الناس منه ومن دينه ودعوته، لشعورهم بخطورة هذا الدين على مصالحهم، وعلى عقيدتهم المنحرفة القائمة على الاستعلاء واحتقار الناس عدا الجنس اليهودي.

فقد جاء رسول الله ﷺ ينادي بعقيدة التوحيد وهم يقولون عزير ابن الله، وجاء

ينادي بالمساواة، وهم يرون أنهم شعب الله المختار، ومن ثم كثرت مواقفهم ومؤامراتهم الخبيثة ، لمحاولة قتل النبي ﷺ، والقضاء على الإسلام في مهده الأول في المدينة المنورة.. هذه المؤامرات تتكرر بين الحين والحين ، وتتغير أشكالها بتغير الزمان والمكان، لكنها لا تتوقف، ولن تتوقف ، فقد أوضح الله تعالى للمسلمين أن عداوة اليهود لهم أبدية ، لا تقبل التغيير، ولا تتحول إلى المسالمة والمحبة إلا إذا ارتد المسلمون عن دينهم، فقال تعالى : وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ؛ ( البقرة : ١٢٠ ).

هكذا شأن اليهود ، فالعداوة للحق متأصلة فيهم يتوارثونها كابراً عن كابر ، فهم قتلة الأنبياء وأعداء الرسل وأعداء أتباعهم في كل عصر وفي كل مِصر.

## ١٩) فتح بيت المقدس

### أ- في عهد عمر بن الخطاب

لقد حدث فتح بيت المقدس للمرة الأولي بعد البعثة النبوية علي أيدي المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ( ١٥ - ١٦ ) هـ بعد هزيمة المسلمين للروم في فلسطين.

وبدأت المعركة حينما قام القائد المسلم أبو عبيدة بن الجراح بمحاصرة القدس في شوال عام ١٥ هـ ، وبعد ستة أشهر وافق البطريرك ( صفرونيوس ) علي الإستسلام بشرط قدوم خليفة المسلمين بنفسه لإستلام مفاتيح القدس ، فوافق

الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، وبالفعل سافر إلي القدس لتسلم مفاتيح المدينة بنفسه.

وقد عقد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عام ١٥ هـ معاهدة سلام مع أهل بيت المقدس من غير المسلمين، وسُميت بالمعاهدة العمرية، وكانت نص المعاهدة [١]كما يلي :

" بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحيمِ ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء [٢] من الأمان أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يُكرَهون على دينهم ، ولا يُضَارّ أحدٌ منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود [٣]، وعلى أهل إيلياء

---

([١]) وإختلف العلماء في تحديد محتوي الرواية ونصها بالضبط ، وهذا النص الذي بين أيديكم هو نص رواية الطبري.. ويرجح العلماء والمحققون أن سيدنا عمر بن الخطاب قد أعطي العهد والميثاق والأمان لأهل بيت المقدس جميعاً من اليهود والنصاري معاً ، وإن ثبت أنه منع دخول اليهود ، فمن المرجح أن ذلك كان بناء علي رغبة أهل مدينة بيت المقدس الذين كان أغلبهم من النصاري في ذلك الوقت ، وذلك لإعتقاد النصاري بأحقيتهم لبيت المقدس بعد بعثة عيسي عليه السلام من اليهود الذين لا يكفون عن التآمر عليهم بداية بمحاولة قتل عيسي عليه السلام.

([٢]) وإيلياء هي القدس.

([٣]) علي الراجح أن هذا كان طلب أهل القدس أنفسهم ؛ لأنهم كانوا يكرهون اليهود بشدة ؛ وكان اليهود يذبحون أسرى النصارى عند الفرس.

أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرِجُوا منها الروم، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصُلُبَهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، ومن أقام منهم فعليه مثل ما على أهل إيلياء، ومن شاء أن يسير مع الروم ، سار مع الروم وهو آمن، ومن شاء أن يرجع إلى أهله، رجع إلى أهله، وهو آمن، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكُتِبَ وحُضِرَ سنة خمس عشرة ".

وهكذا كان صلحًا في غاية التسامح مع أهل المدينة ، وكل من يسكن معهم فيها.

وبذلك سُلِّمَتْ مفاتيحُ القدس لعمر بن الخطاب نفسه، وبدأت نفوس المسلمين في الجابية تشتاق إلى دخول الأرض المقدسة، ورؤية المسجد الأقصى، ورؤية مسرى رسول الله ﷺ، واستعدَّ المسلمون، وتحركت الجيوش لدخول القدس فتحًا.

وبعد فتح بيت المقدس إنطلقت جيوش المسلمين لإستكمال الفتوحات في الشام ، والقضاء علي ما تبقي من الروم.

---

حتى إنه في رواية أخرى للمعاهدة ( ولو مرَّ بها يهوديٌّ ، لا يبيت فيها ليلة ؛ لأنهم كانوا يُعادون اليهود عداءً حقيقيًّا ).

## ب- في عهد صلاح الدين

بعد الإنشاق العظيم عام ١٠٥٤ ميلادية ؛ إنقسم نصاري العالم إلي نصاري غرب ( كاثوليك ) ، وتقوده الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ( الفاتيكان ) في روما ، ونصاري شرق ( أرثوذكس ) ، وتقوده الكنيسة البيزنطية الأرثوذكسية التي كانت في القسطنطينية ثم أصبحت حالياً بالكرملين في موسكو.

وفي عام ١٠٩٩ ميلادية ؛ توجه نصاري الغرب ( نصاري أوروبا ) بحملاتهم الصليبية تجاه الشام ، وإحتلوا بيت المقدس لمدة تزيد عن ثمانين عام ؛ بالتحديد ٨٨ عام.

وفي عام ١١٨٧ ميلادية ؛ إنتصر المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي علي الصليبيين في موقعة حطين ، وإسترد صلاح الدين بيت المقدس.

كانت هزيمة الصليبيين في معركة حطين هزيمة منكرة ، حيث فقدوا فيها زهرة فرسانهم ، وقتل فيها أعداد كبيرة من جنودهم وأسر فيها أعداد كبيرة أيضاً.

وأصبح بيت المقدس في متناول صلاح الدين، وكان من بين الأسرى ملك بيت المقدس ومعه مئة وخمسون من الفرسان ومعهم رينو دي شاتيون ( أرناط ) صاحب حصن الكرك وغيره من كبار قادة الصليبيين، فأحسن صلاح الدين استقبالهم، وأمر لهم بالماء المثلج، ولم يعط أرناط (حاكم الكرك).

بعد المعركة، سرعان ما دخلت قوات صلاح الدين وأخوه الملك العادل المدن الساحلية كلها تقريبا جنوبي طرابلس، عكا، بيروت، صيدا، يافا، قيسارية، عسقلان. وقطع اتصالات مملكة القدس اللاتينية مع أوروبا، كذلك استولى على أهم قلاع الصليبيين جنوبي طبرية، ما عدا الكرك وكراك دي مونريال. وفي النصف الثاني من سبتمبر ١١٨٧ حاصرت قوات صلاح الدين القدس، ولم يكن بمقدور حاميتها الصغيرة أن تحميها من ضغط ٦٠ ألف رجل. فاستسلمت بعد ستة ايام، وفي ٢ أكتوبر ١١٨٧ م فتحت الأبواب وخفقت راية السلطان صلاح الدين الصفراء فوق القدس. في نوفمبر ١١٨٨ م استسلمت حامية الكرك، وفي أبريل - مايو ١١٨٩ استسلمت حامية كراك دي مونريال، وكان حصن بلفور آخر حصن يسقط، ومنذ ذلك الحين صار ما كان يعرف بمملكة القدس اللاتينية بمعظمها في يد صلاح الدين، ولم يبق للصليبيين سوى مدينتي صور وطرابلس، وبضعة استحكامات وحصن كراك دي شيفاليه(قلعة الحصن)في شرق طرطوس.

عامل صلاح الدين القدس وسكانها معاملة أرق وأخف بكثير مما عاملهم الغزاة الصليبيون.

يُقال أن صلاح الدين لما دخل المدينة في ليلة المعراج يوم ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ هـ، الموافق فيه ٢ أكتوبر سنة ١١٨٧م ، سمح لليهود بالعودة للمدينة ، وهو ما دفع

سكان عسقلان من اليهود لاستيطان القدس. وأغلق صلاح الدين كنيسة القيامة بوجه الفرنجة بعد فتح المدينة، وأمر بترميم المحراب العمري القديم وحمل منبر مليح من حلب كان الملك نور الدين محمود بن زنكي قد أمر بصنعه ليوضع في المسجد الأقصى متى فُتح بيت المقدس، فأمر صلاح الدين بحمله من حلب ونُصب بالمسجد الأقصى،وأزيل ما هناك من آثار مسيحية منها الصليب الذي رفعه الإفرنج على قبة المسجد، وغُسلت الصخرة المقدسة بعدة أحمال ماء ورد وبُخّرت وفُرشت ورُتّب في المسجد من يقوم بوظائفه وجُعلت به مدرسة للفقهاء الشافعية، ثم أعاد صلاح الدين فتح الكنيسة وقرر على من يرد إليها من الفرنج ضريبة يؤديها.

# اليهود في العصر الحديث
# ( العصر الحديث والفساد الثاني )

## ١- أخطر يهوديان في التاريخ [١]

الأول : بولس اليهودي الذي إخترع عقيدة النصاري وألوهية عيسي عليه السلام ( عقيدة التثليث ).

الثاني : اليهودي عبد الله بن سبأ الذي إخترع ديانة الشيعة ، وبسببه قُتل سيدنا عثمان بن عفان ، وحدثت الفتنة بين الصحابة ؛ سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا معاوية بن أبي سفيان.

ومن هنا تتجدد علاقة اليهود التاريخية بالشيعة الروافض والفرس ( إيران ) التي عمل اليهود علي إحتضان أفكارها منذ الوهلة الأولى ، بل قل هم الذين بذروا هذه البذور الخبيثة في المجتمع العربي، وتعاهدوها حتي خرجت هذه الثمار بهذا الشكل، ويقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله عن العلاقة بين اليهود وإيران فيقول [٢]:

" كما يعتقد اليهود بأن إيران ليست ضد إسرائيل ؛ لأن العلاقة بين إيران واليهود علاقة تاريخية ، وهناك ترابط حضاري بين الشعبين الفارسي واليهودي ".

---

(١) المصدر : الشيخ د.على الربيعي – تويتر ، الداعية ؛ عمرو عباس – عقيدة التوحيد في الإسلام للصم ، صفحة الشيخ الدكتور عثمان الخميس – فيسبوك.

(٢) اليهود نشأة وتاريخاً ، ص ٩٩.

## ٢- اليهود والدولة العثمانية (يهود الدونمة)

كان اليهود قديماً متفرقون في العالم لكن أغلبهم كان يعيش في أوروبا، وعلي عادة اليهود فإنهم دائما ما يثيرون العداوات ، وينشرون الربا والفجور والإباحية في كل مكان يذهبون إليه، والأدهي من ذلك هو إثارة الأحقاد والضغائن بين الملوك والأمراء والحاشية وعامة الشعب في دول أوروبا عن طريق حيلهم ومكرهم مما كان يتسبب بالثورات والإضطرابات والقلاقل وغير ذلك .

وبسبب هذه الأفعال المشينة قامت الكنيسة الكاثوليكية بإقامة محاكمات ظالمة ضد اليهود في أوروبا تنتهي بالإعدام، وسميت هذه المحاكمات باسم محاكم التفتيش مما دفع معظم اليهود إلي الهرب إلي المشرق حيث الدولة العثمانية التي تحكم بالعدل أو المغرب حيث قارة أمريكا الأرض الجديدة حديثة النشأة والتكوين ، أما من لم يستطع الهرب فإنه كان يعلن كذبا أنه قد ترك اليهودية وتنصر هرباً من الإعدام والقتل، وبالفعل نجحت هذه الفكرة وإنطلت علي الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت، وتوقفت أحكام الإعدام مؤقتاً.

عندما ذهب اليهود إلي الدولة العثمانية وكان مقرها الرئيسي في تركيا، إسطانبول حالياً ، عاش اليهود هناك تحت ظل الإسلام في أمن وأمان، وعدل ومساواة لكن كعادة اليهود أنهم لا يحبون الإسلام ويكرهون المسلمين ويحقدون علي الدعوة الإسلامية السمحة وأبناءها الأبرار، فكانوا يتربصون بالدولة العثمانية ورجالها

الدوائر، وكانوا يدبرون للسيطرة علي الخلافة العثمانية وضربهم في مقتل وتفكيك إمبراطوريتها.. وفعلا كانوا يشعلون الفتن والثورات وقت إنشغال سلاطين الدولة العثمانية بالحروب الخارجية حتي فطن العثمانيين لمكرهم وحيلهم، وعلي الفور تم إستيعاب هذه الثورات ومحاكمة اليهود الذين كانوا سبباً في إشعالها دون سبب والذين شاركوا فيها علي الرغم من أنهم يتمتعون بكافة حقوقهم الدينية وغير الدينية.

تم الحكم علي قادة اليهود بعد إثبات التهم الموجهة إليهم بالإعدام فقام اليهود بتنفيذ نفس الحيلة التي قاموا بتنفيذها مع الكاثوليك في أوروبا، وهي أنهم إدعوا كذباً وزوراً أنهم قد تركوا اليهودية ودخلوا في الإسلام، وهذا طبعا كذب ، إنما فعلوا ذلك تعوذاً، هنا فقط أصدر الباب العالي السلطان العثماني بإيقاف أحكام الإعدام الصادرة بحقهم.

مرت الأيام وإنخرط اليهود الذين إدعوا الإسلام كذباً بين أبناء المسلمين في الدولة العثمانية حتي وصلوا ذات يوم إلي مناصب عليا في الجيش والوزارة والشرطة، وكان يطلق عليهم ( يهود الدونمة ).

ومرت الأيام خلف الأيام والسنوات تلو السنوات حتي أنشأ اليهودي الصهيوني تيودور هرتزل الصهيونية العالمية، والتي كان من أهم أهدافها هو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين كما تقول التوراة .

بعث تيودور هرتزل رسالة إلي السلطان عبد الحميد الثاني يدعوه فيها للتنازل عن أرض فلسطين مقابل مبلغ كبير من المال، فأبي السلطان عبد الحميد الثاني إباءً شديداً، ورفض رفضاً تاماً مما دفع تيودور هرتزل للتآمر عليه وعزله بمساعدة يهود الدونمة المتخفين في مناصب عليا داخل الدولة العثمانية الهزيلة في ذلك الوقت، ثم جاء الدمية وعبد اليهود مصطفي كمال آتاتورك، ليقضي علي ما تبقي من مظاهر الإسلام في تركيا بأبشع الوسائل وأفظع الطرق، حتي خرجت تركيا بالكلية من طوق الخلافة العثمانية التي سقطت سقوطاً مدوياً نهائياً عام (١٩٢٢م) بعد خوضها حرباً عالمية تُسمي بالحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤ – ١٩١٨م ).

## ٣- اليهود والكنيسة الكاثوليكية الأوروبية ( الكنيسة الغربية )

أقامت الكنيسة الكاثولية في أوروبا محاكمات جائرة وظالمة لليهود في أوروبا فزعاً وقلقاً منها علي رعايا الكنيسة من اليهود وأفعالهم الشنيعة؛ مثل ممارسة البغاء والربا والمكر والخديعة... إلخ. وتسمي هذه المحاكمات بـ محاكم التفتيش.

اليهود كانوا يُغرقون ملوك أوروبا وحاشيتهم ورعايا الكنيسة في الديون الباهظة بسبب التعامل بالربا والفوائد كعادتهم حتي أدي ذلك إلي حروب أهلية وإقتتال بين الأمراء حتي الموت.

إن عادة اليهود أنهم يحاولون دائما نشر الزنا عن طريق نشر العري والتعري والإباحية بين القساوسة ورعايا الكنيسة المخلصين مما يؤدي إلي فساد دينهم.

هذه الممارسات السلبية لليهود دفعت ملوك أوروبا إلي طردهم والتخلص منهم عن بكرة أبيهم عن طريق سجنهم ومحاكمتهم وإعدامهم.

هنا فقط إدعي اليهود كذباً وزوراً أنهم قد تركوا اليهودية وتنصروا حتي يهربوا من تنفيذ أحكام الإعدام ، ونجحت هذه الحيلة تماما مع الكاثوليك.

ومرت الأيام والسنوات حتي أصبح اليهود المتخفين في زي النصاري أصحاب نفوذ وسلطة في الكنيسة الكاثوليكية ، الآن أصبح اليهود المتخفين في زي النصاري قريبين من دوائر الحكم في أوروبا ومن صناعة القرار.

ومع فساد الكنيسة الكاثوليكية المالي والسياسي والأخلاقي ومحاربتها للعلم والعلماء - فكان الكاثوليك يُحاربون العلم والعلماء ويقومون بإعدامهم – صادف ذلك هوي في نفس هؤلاء اليهود ، وسنحت لهم الفرصة للإنتقام من أسلافهم الكاثوليك الذين أذاقوهم صنوفاً من العذاب وضروباً من الآلام .

إتجه اليهود مباشرة إلي القس الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣ – ١٥٤٦ م ) والذي إتفقت أهواؤه مع أهوائهم في وجوب محاربة الفساد والإنحدار الأخلاقي عند الكنيسة الكاثوليكية ورجالها في أوروبا ، فأوعزوا إليه دون تردد للثورة علي الكاثوليك بعد إدخال تعديلات دينية علي منهج الكاثوليك ، ومن هذه

التعديلات ؛ أن الإنجيل محرف لكن التوراة غير محرفة ، وأن اليهود هم أسياد العالم وليسوا أمة ملعونة كما يقول الكاثوليك، وأن عيسي ابن مريم سوف ينزل إلي الأرض عندما يعود اليهود إلي فلسطين.

وبالفعل إقتنع القس مارتن لوثر في بداية الأمر بهذه الأفكار وهذه التعديلات وسرعان ما كتب لتأييدها ونشرها بين أبناء قومه من النصاري في كل مكان ، ونشأ مذهباً جديداً للنصاري يسمي بمذهب البروتستانت أو ما يعرف بالمعترضين أي المعترضين علي الكنيسة الكاثوليكية ، حتي إنتشر أتباع مذهب البروتستانت في كافة أوروبا وأمريكا ، وبالفعل نجحت ثورة البروتستانت ، ونجح اليهود في الإنتقام من الكاثوليك والأخذ بثأرهم دون أن يشاركوا في شئ.

ثم كتب مارتن لوثر في بداية أمره يمتدح اليهود ويصفهم بأنهم أسياد العالم والنصاري ما هم إلا عبيد يأكلون من فتات مائدتهم .

ثم إكتشف القس مارتن لوثر بعد ذلك حقيقة اليهود وخداعهم وكذبهم عليه، وإستغلالهم له لكن بعد فوات الأوان.

ولعب الملك هنري الثامن (١٤٩١ – ١٥٤٧ م) ملك إنجلترا وزوجاته الست دوراً مهما في انفصال كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية ، وقام بتأييد الإصلاح البروتستانتي لتتحول إنجلترا إلي المذهب البروتستانتي.

ومع هجرة البروتستانت إلي أمريكا القارة الجديدة هرباً من محاكم التفتيش ولنشر مذهب البروتستانت أصبح معظم سكان أمريكا من البروتستانت.

ثم إنتشر أتباع المذهب البروتستانتي أكثر فأكثر حتي قامت الثورة الفرنسية وتم الإطاحة بالملكية وإعلان الجمهورية ، وكان شعار الثورة الفرنسية ؛ " إشنقوا آخر ملك – كاثوليكي – بأمعاء آخر قس – كاثوليكي "، وتم حصار الكنيسة الكاثوليكية والإطاحة برجالها ، وبدأ لأول مرة في التاريخ الغربي فصل الدين عن السياسة وظهور مصطلح العلمانية، ثم إنتشرت الثورة الفرنسية بمفاهيمها الجديدة في كل أنحاء قارة أوروبا.

ومنذ قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م، وليس للكنيسة الكاثوليكية وأتباعها شأن في السياسة وتصريف شئون الحكم ؛ لفصل الدين عن السياسة، وظهور العلمانية ، وتشويه اليهود والبروتستانت لها ولرجالها، والتشكيك في سياستها حتي الآن ، مما أدي إلي حصار الكنيسة الكاثوليكية وإنزوائها عن الشأن العام.

منذ ذلك الحين توقفت الحروب الصليبية، وبدأ نجم اليهود في البزوغ لكنه لم يكتمل بعد، وأصبح اليهود وأتباعهم من البروتستانت هم الفاعل الرئيسي في الأحداث السياسية في أوروبا وأمريكا والعالم أجمع.

## ٤- اليهود والكنيسة الأرثوذكسية ( الكنيسة الشرقية / الكرملين)

ذهب تيودور هرتزل إلي وزير مالية روسيا القيصرية ( ويت ) لمحاولة إقناعه بضرورة إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ، لكن وزير المالية الروسي القيصري إستهزأ به وباليهود؛ لأن روسيا كانت من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية ، وكذلك وزير المالية، ومعلوم أن الأرثوذكس مثل الكاثوليك لا يحبون اليهود ، ويعتقدون أنهم أمة ملعونة يجب القضاء عليها.

وحقيقة الأمر أن الأرثوذكس كانوا يتضطهدون اليهود في روسيا القصيرية، فوصل تيودور هرتزل من لقائه بوزير مالية روسيا أنه لابد من إسقاط القيصر الروسي والثورة علي الكنيسة الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو الكرملين.

وبالفعل قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ م بفعل شباب اليهود الذين نشروا أفكار كارل ماركس اليهودي ، وكان مجلس الثورة الشيوعي يضم سبعة أفراد بينهم أربعة من اليهود بجانب لينين وستالين ( متزوج من يهودية )، والسابع رجل نصراني معارض للحكم الأرثوذكسي ، وكونت أول وزراة شيوعية تضم ١٧ وزيرا يهوديا من بين ٢٢ وزير وكان اليهود يمتدحون " لينين " في كتبهم ويصفونه بأنه يهودي أكثر من اليهود أنفسهم.

ودانت الدنيا لليهود في ذلك الوقت، ووقفت لهم، ورقصت، وسقطت روسيا القيصرية وتم تنحية الكرملين إلي الأبد وتكون الإتحاد السوفيتي علي أنقاض

الحكم الروسي الأرثوذكسي القيصر ، وتحكم اليهود في وسائل الإعلام ، وسيطروا علي السياسة المالية والمشاريع الكبري ، وبدأت الهجرة المنظمة لليهود من الإتحاد السوفيتي إلي فلسطين مع وجود الدعم المادي والسياسي والعسكري من الإتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٤٨ م قام الإتحاد السوفيتي بالإعتراف بقيام دولة إسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة ، وإلي الآن تُقدم روسيا لليهود في دولة إسرائيل الدعم المالي والعسكري والسياسي والعون.

وكان لينين وستالين من أشد الزعماء دموية وعنف؛ فلقد قتل لينين حوالي ٨ ملايين روسي في بداية حكمه بينما قتل ستالين ما يقرب من ٢٠ مليون شخص.

ومنذ ذلك الوقت والحروب الصليبية قد توقفت وانتهت بلا رجعة وبدأت حروباً من نوع جديد بتخطيط اليهود وتنفيذ البروتستانت كل غايتها نشر أفكار اليهود والسيطرة السياسية والإقتصادية والثقافية علي العالم كله.

**٥- اليهودية الأرثوذكسية في روسيا الإتحادية ( الإتحاد السوفيتي سابقاً)**

هي طائفة يهودية صهيونية ظهرت نتيجة التزاوج بين اليهود الصهاينة والأرثوذكس في روسيا بعد سقوط القيصرية الأرثوذكسية وإنهيارها عقب قيام الثورة البلشفية بقيادة لينين وإستالين ، وكانت محاولة بائسة وأخيرة من الصهاينة للإلتفاف علي الأرثوذكس الروس وتحريف عقيدتهم والسيطرة علي الكرملين كما

فعلوا مع الكاثوليك من قبل ( الثورة الفرنسية ) وسيطروا علي الفاتيكان في روما والكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا.

هذه الطائفة تمكن خطورتها في أنها تجمع بين أهداف اليهود الصهاينة بشكل أرثوذكسي؛ بمعني أن الصهيونية تلبس ثيات النصرانية الأرثوذكسية علي الرغم من أن هناك صراع تاريخي وعقائدي بين اليهود والأرثوذكس في روسيا وغيرها من الدول الأوروبية لأن الصهيونية والماسونية ( اليهود ) جاءت في الأصل لتدمير النصاري الكاثوليك والأرثوذكس وتحريف معتقداتهم ؛ لذا فالثابت والمعروف أن اليهود والأرثوذكس لا يلتقيان أبدا.

هذه الطائفة الآن هي من تحكم روسيا الإتحادية وتسيطر عليها بمساعدة اللوبي اليهودي الروسي علي الرغم من أن أغلبية الشعب الروسي يدين بالأرثوذكسية الحقيقية إلي جانب عشرين مليون مسلم.

**٦- اليهود الجدد ( البروتستانت )**

البروتستانت هي حركة إصلاحية ، وهم أتباع المذهب البروتستانتي الذي كونه القس الألماني مارتن لوثر بإيعاذ ومساعدة اليهود المتخفين في زي النصاري، والذي كان ناقماً علي الكنيسة الكاثوليكية بسبب فسادها وإستغلالها للدين مما أدي إلي نفيه من قبل البابا الكاثوليكي في ذلك الوقت.

كان هدف القس الألماني ماتن لوثر نبيل ، وكان غرضه في الأساس هو إصلاح الكنيسة الكاثوليكية لكنه إكتشف بعد ذلك أنه وقع ضحية لألاعيب اليهود ومكرهم وحيلهم، وإكتشف أنهم تآمروا عليه وعلي الكنيسة الكاثوليكية وعلي البروتستانت أنفسهم ، كما تآمروا من قبل علي الأنبياء والملوك والأمراء، وحاولوا قتل عيسي ابن مريم عليه السلام لكن الله نجاه منهم ؛ فكتب كتاباً يحكي فيه حقيقة اليهود سماه " عن اليهود وأكاذيبهم "، لكن القدر لم يكتب له الظهور والإنتشار كما كتب لكتاباته الأولي، ثم بعد ذلك مات القس مارتن لوثر وسط آلامه وجراحه، بل قل آلام الكنيسة في أوروبا وجراح رجالها التي تسبب فيها اليهود بمكرهم وحيلهم.

ومعني البروتستانت أي الإعتراض أوالمُعترضين علي الكنيسة الكاثوليكية.

وفي الواقع فإن البروتستانت لا يؤمنون بالإنجيل لأنهم يعتقدون من داخلهم أنه مُحرف، لكنهم يعتقدون أن التوراة غير مُحرفة ويؤمنون بها ، ويعتقدون أيضا أن اليهود هم أسياد العالم والنصاري ما هم إلا عبيد يأكلون فتات مائدتهم علي عكس الكاثوليك والأرثوذكس الذين يعتقدون أن اليهود هم أمة ملعونة ليس لها إلا القتل، ويعتقد البروتستانت أيضا أن عيسي عليه السلام سوف ينزل من السماء بعد عودة اليهود لفلسطين علي عكس الكاثوليك والأرثوذكس الذين يعتقدون أن

اليهود هم من قتلوا عيسي ابن مريم وصلبوه؛ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم.

لذا فإن البروتستانت علي الحقيقة ليسوا نصاري بل هم يهود ، لأنهم قاموا بالثورة علي النصاري الحقيقيين، وهم الكاثوليك في أوروبا والأرثوذكس في روسيا وشرق آسيا، كما أنهم يؤمنون بالتوراة ولا يؤمنون بالإنجيل، أضف إلي ذلك أنهم يُطبقون سياسات اليهود في كل شئ في أي مكان يصلون إليه ويتعصبون لها أكثر من اليهود أنفسهم.

والبروتستانت هم من يحكمون أوروبا وأمريكا حاليا ويقومون بتدبير إغتيالات للكاثوليك أو الأرثوذكس البارزين والنافذين في دوائر الحكم الهامة والمناصب الحساسة ، ويفصلون السياسة عن الدين (الكنيسة) ويُطبقون العلمانية والإلحاد إذا اقتضت الظروف لذلك.

لقد إخترق اليهود عقول البروتستانت في أوروبا والعالم أجمع، وإستطاعوا السيطرة عليهم، وأخضعوهم تماماً لمخططاتهم حتي أصبح البروتستانت يسعون لتحقيق أهداف اليهود وطموحاتهم أكثر من اليهود أنفسهم مُحاولين بذلك تحدي كل قوانين الواقع والزمان والمكان ، والإنقلاب علي التاريخ والأعراف الدولية لكن بلا جدوى لأن مواصلة هذا الطريق علي هذا النحو هو السير نحو المجهول والهلاك بلا أدني شك وبلا أدني رحمة.

### ٧- الماسونية

لا تتعجب أخي القارئ إن قلت لك أن هناك منظمة سرية من صفوة الصفوة وخلاصة الخلاصة يحكمون العالم ، تستطيع أن تقول أنها أشبه بالحكومة السرية التي تدير العالم خصوصا الصراعات السياسية والإقتصادية والنزاعات العسكرية.

يُقال إنَّ الماسونية نشأت في المرْحلة الأولى على يدِ الملك هيرودس اليهودي (ت٤٤م) بمساعدة مستشارَيه اليهوديَّيْنِ: حيرام أبيود؛ نائب الرَّئيس، وموآب لامي ؛ كاتم سرّ أوَّل.

وسمِّيت القوَّة الخفية، وهدفها التَّنكيل بالنَّصارى واغتيالهم وتشْريدهم، ومنْع دينهم من الانتِشار.

أمَّا الطَّور الثاني وهو الأكثر توثيقًا ، في سنة ١٧١٧م بـ " إسكتلندا "؛ حيث أنشئ أوَّل محفل ماسونيْ، وتعود جذور الماسونيَّة إلى جماعات أو نقابات الحرفيِّين في العصور الوسطى الإقطاعيَّة في الغرب، وهي جَماعات كانت منظَّمة تنظيمًا صارمًا شبْه ديني، فكان لكلِّ نقابة طقوسها الخاصَّة ورموزها الخفيَّة، وقسمها السري، وأسرار المهنة التي تحاول كل جماعة الحفاظ عليها.

وهذه كلُّها أدوات لها وظيفة اجتِماعيَّة شديدة الأهميَّة؛ إذ إنَّه مع غياب المؤسَّسات التَّعليميَّة، كان يتمُّ توْريث المعلومات، والخبرات المختلفة الحيويَّة اللازمة

لاستِمْرار المجتمع، من خلال نقابات الحرفيِّن، وبدون هذه العمليَّة، لم يكن المجتمع ليحقِّق أيَّ استمرار .

لذا فإن الماسونية كانت موجودة قديما قبل الثورة الفرنسية علي شكل منظمة صغيرة، لكنها بالغة في السرية وعظيمة في المكر والحيلة والتخطيط والخداع، ثم بدأت هذه المنظمة السرية الصغيرة تكبر وتتحول إلي عدة منظمات في عدة دول من دول أوروبا، ومنها خرجت أفكار الثورة الفرنسية والعلمانية والجمهوريات والديمقراطيات إلي كافة أنحاء دول أوروبا، وبدأت أفكار نيكولا ميكافيلي في الإنتشار إلي العالم بعدما إنتشرت أفكار القس الألماني مارتن لوثر إلي كافة أنحاء أوروبا وأمريكا حتي أصبحت الغاية تبرر الوسيلة عند كل الأوروبيين.

أما الماسون أو البناؤون الأحرار فهم أعضاء هذه المنظمة السرية التي تدير العالم وأغلبهم من اليهود، ومقرهم الرئيسي في إسرائيل، إلي جانب عدد قليل من أصحاب النفوذ والسطوة خصوصا من البروتستانت أما قديما فكان كل أعضائها من اليهود فقط، والعجيب أن هؤلاء الماسون أعدادهم قليلة لكنهم دائما كانوا خلف كل كارثة وكل تغير يحدث هنا أو هنالك.

## ومن أهم صفات الماسونية

### الصفة الأولى : السرية

فالماسونية تنظيم سري غير معلن تماما وأعضاؤه غير معروفين ويتمتعون بسرية شديدة ، ويتعارفون علي بعضهم البعض بالإشارات والرموز.

### الصفة الثانية : التنظيم

فالماسونية تنظيم مكون من درجات تصل إلي ٣٣ درجة، وكل درجة له عمر معين وزمن معين، ومجهود خاص، إذا إستطاع العضو أن ينجح في العمل الذي يوكل إليه فإنه ينتقل للدرجة الأعلي فالأعلي، وهكذا.. ولا يتم قبول أي عضو بداخله، ولكن لابد أن يكون هذا العضو متميز، فهم يستقطبون الأعضاء البارزين حول العالم من خلال عيونهم وجواسيسهم .. ولابد أن يكون مشروع سياسي هام ومشروع قائد في المستقبل.

### الصفة الثالثة : الباطنية أو التقية أو النفاق

بمعني أنهم يُظهرون خلاف ما يُبطنون لخداع المجتمع والعالم من حولهم.
فتجدهم يرفعون شعارات الحرية والعدالة الإجتماعية والمساواة لكنهم يبالغون في الظلم والقمع والعنف، ويساندون الطواغيت ، والديكتاتوريات بأبشع صورها.

وهذه الصفة ساعدتهم كثيراً في نجاحاتهم خلال القرون الماضية أثناء إشعال الثورة الفرنسية، وأثناء إسقاط الدولة العثمانية، وأثناء القضاء علي الحكم القيصري في روسيا.

**لقد قام الماسون بإشعال الثورة الفرنسية، وتحطيم الكنيسة الكاثوليكية، وإخضاع الكنيسة الأرثوذكسية، وتوجيه الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، وتقسيم الشرق الأوسط، وإيجاد دولة إسرائيل المزعومة من العدم في أرض لا يملكونها.**

**والأعجب من ذلك أنهم يصنعون التاريخ لكنهم لا يظهرون فيه ، وهذا ما يجعل نجاحاتهم مستمرة؛ فالماسون دائماً وراء الكواليس بينما الآخرون يتراقصون طرباً ويفرحون ويمرحون أنهم من يقومون بالأدوار دون غيرهم.**

الماسون هم من قاموا بالثورة الفرنسية علي الحقيقة، وإن كان التاريخ لا يذكر لهم دور سوي دورهم مع القس الألماني مارتن لوثر.

ومن الثورة الفرنسية انطلقت الثورات علي الملكية والكنيسة الكاثوليكية في كل أنحاء أوروبا، وكان شعار هذه الثورات ؛ أشنقوا آخر ملك – كاثوليكي – بأمعاء آخر قس – كاثوليكي .

وبالفعل نجحت الثورة الفرنسية بتخطيط يهودي ماسوني وتنفيذ نصاري البروستانت ( اليهود الجدد)؛ إنطلقت أول حملة فرنسية بقيادة نابليون بونابرت

البروتستانتي إلي مصر والشام، وكان هدف الحملة الفرنسية الحقيقى هو السيطرة علي موارد الشرق الأوسط ونشر مبادئ العلمانية والتأسيس للتبعية الغربية، لم يرفع نابليون الصليب كعادة الحملات الصليبية فهي لم تكن حملة صليبية كما يعتقد البعض .

لقد وجد اليهود الماسون في نابليون بونابرت الشخص المطلوب الذين يستطيعون من خلاله تحقيق ما يطمحون إليه في فرنسا وفي أوروبا وأيضا في الشرق الأوسط، ولقد كان نابليون فعلا شخصية مميزة يحلم بالقيادة والسيطرة، فصنعوا منه القائد العظيم الملهم، وأيدوه بالمال والسلاح والجند ، ودقت طبول الإعلام تهتف باسم نابليون العظيم الذي سوف يُحرر أوروبا والشرق الأوسط، وصادف ذلك هوي في نفس نابليون الجندي الصغير الفقير الذي كان منذ الأمس القريب يحلم فقط بالحرية وقليل من الإحترام.

وفجأة تحول نابليون الجندي الثوري البسيط الفقير الذي كان يحلم فقط بقليل من الإحترام والحرية والعطف من الكنيسة الكاثوليكية إلي نايليون بونابرت القائد العظيم مُحرر الأوطان وقائد الحملة الفرنسية علي مصر والشام ؛ صحيح أن هذه الحملة فشلت لكنها تركت أثراً عميقاً في نفوس المصريين إلي الآن، واستطاعت أن تُشكل الرأي العام المصري فيما بعد، وأن تدرس بالضبط شخصية المصري.

هل تعلم أن نابليون كان صهيونياً وكان ماسونياً أيضا وحارب الإسلام والمسلمين في مصر والشام كما حارب الكاثوليك تماماً في أوروبا ؛ نابليون هو أول قائد غربي يعد اليهود صراحة بحقهم في فلسطين قبل وعد بلفور بمائة عام أو أكثر (صهيوني)، وهو أيضا أول قائد غربي من البروتستانت يسعي ويقوم بتنفيذ خطط الماسون في فرنسا وأوروبا ثم في مصر والشام ( ماسوني ).

وكانت بريطانيا العظمي هي مقر المحافل الماسونية والمنظمات السرية التي تقود العالم في ذلك الوقت فإنطلق الملك البريطاني – البروتستانتي - السامي بأمر وتخطيط من الماسون اليهود بشن حملات عسكرية منظمة علي الشرق الأوسط وتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في مصر والهند وغير ذلك .

دائما الماسون يُخططون والبروتستانت ينفذون بدقة ما يطمح إليه اليهود بل أكثر من ذلك، لكن الماسون لم يكن هدفهم في بداية الأمر عام ١٧١٧م السيطرة علي العالم عن طريق تكوين حكومة عالمية سرية تحكم العالم – النظام العالمي الجديد، ولكن فقط حماية أتباعها من بطش الكاثوليك والأرثوذكس.

ولا تتعجب أن الماسونية – حكومة العالم الخفية - الآن أصبحت أكثر حنكة وتخطيطاً وتنظيماً وإستراتيجة مما كانت عليه في السابق؛ الماسونية الآن عبارة عن أخطبوط يحكم العالم، ويتحكم في كل شئ؛ يقوم بتعين الروؤساء والزعماء وكل

شئ يمكن أن تتخيله، وعلي رأس الماسونية يوجد اليهود دائماً؛ اليهود الذين يُديرون كل شئ ويتحكمون في كل شئ.

والماسونية درجات تبدأ من الدرجة الواحدة إلي الدرجة الثالثة والثلاثون ، وقادة الماسون من الدرجة الثلاثة والثلاثون ، وهم مفسدون في الأرض وقتلة وآفاكين ، وهم نواة الماسون وحولهم يوجد عامة الماسون ومن يتلقون الأوامر والتعليمات ، وللماسون ممارسات وطقوس شاذة غربية منها طقوس عبدة الشيطان ، وطقوس جنسية ينتهكون فيها كل المحرمات .

إذن الماسونية ما هي إلا منظمة يهودية سرية إستطاعت أن تحكم وتدير العالم بأسره ؛ تقوم بتعيين رؤساء العالم وزعماء العالم والساسة والإعلامين ورجال المال والإقتصاد وغيرهم، وتتحكم في المال والسياسة والإقتصاد والإعلام والسلاح والدواء والغذاء.

إن الماسون أو البناؤون الأحرار ( اليهود ) وأتباعهم من البروتستانت استطاعوا بالفعل السيطرة علي العالم وإستطاعوا تشويه المسلمين السنة ووصفهم بالإرهاب وقاموا بحصار الكنيسة الكاثوليكية الغربية – الفاتيكان – والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية – الكرملين – وتشويه صورتهم أمام العالم في مشهد لم يسبق له مثيل في التاريخ أبدا ، وقاموا بالترويج لهذه الإمبريالية وهذا الإستعمار السياسي والثقافي والإعلامي والإقتصادي علي أنه حملات صليبية كذباً وزوراً للإيقاع بين المسلمين

السُنة وبين نصاري الكاثوليك والأرثوذكس علي الرغم من أن الحملات الصليبية قد انتهت بالفعل منذ قرون، وهذا ما قال تعالي عنه؛ (ولَتَعْلُن علواً كبيراً) الإسراء.

إن اليهود يخدعون الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت كما يخدعون المسلمين والعالم أجمع، وهذه هي عادتهم وطبيعتهم المكر والخديعة والحيلة حتي يصب كل شئ في مصلحتهم وفي صالحهم، هم فقط، لعنة الله عليهم أبد الآبدين وطول الدهر حتي يرجعون عن إفكهم ومكرهم وخداعهم ويعيشون أمة مسالمة مرة أخري كما كانوا من قبل.

## ٨- الصهيونية العالمية

أما الصهيونية العالمية فهي منظمة سرية أنشأها اليهود عام ١٨٩٧م في مؤتمر بازل بسويسراً ، نسبة إلي جبل صهيون في فلسطين، وهدفها الأساسي هو عودة اليهود كما تقول التوراة من جميع أنحاء العالم إلي جبل صهيون في فلسطين ، وعُين تيودور هرتزل أول رئيسا لها، وكان تيودور هرتزل هو أول من تحرك لهذه الفكرة بشكل عملي في العصر الحديث، لذا فإن تيودور هزترل - الصحفي اليهودي المجري - هو مؤسس الصهيونية الحديثة، وقام تيودور هرتزل بجهود جبارة لعودة اليهود إلي فلسطين كما تقول التوراة.

ويمكن القول بأن الصهيونية تفرعت من الماسونية أو أنها هدف أسمى للماسون.

قام تيودور هرتزل في كتاباته بتوجيه الرأي العام العالمي في أوروبا وأمريكا وروسيا والشرق الأوسط إلي ضرورة بل وجوب إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين.

وفي كتابه المسمى بـ " الدولة اليهودية " أو " الدولة الصهيونية " وضع تيودور هرتزل الأسس العملية لقيام الدولة اليهودية ووضع الأسس السياسية للصهيونية الراهنة ، وطالب بضرورة إنشاء دولة مستقلة تجمع اليهود من شتى بقاع العالم، وهذه الدولة - اللقيطة – لابد وأن يعترف بها المجتمع الدولي فور قيامها من العدم.

أما كتابه " الأرض الجديدة القديمة " ، فهى رواية خيالية نشرها تيودور هرتزل تطرح رؤيته للدولة اليهودية في أرض إسرائيل ( فلسطين ) ؛ حيث تحكي عن شاب يهودي من البندقية يحاول الهرب من أوروبا حيث الإنحطاط الأخلاقي والإكتظاظ السكاني والإستغلال إلى مكان هادئ في جزيرة – جزر كوك - بعيدة بالمحيط الهادئ ، وفي أثناء السفر إلى هذه الجزيرة يكتشف هذا الشاب " فلسطين " ؛ هذه الأرض المقدسة الهادئة الغير مكتظة بالسكان .. وهنا يُحاول تيودور هرتزل أن يُسلط الضوء على أرض الميعاد " فلسطين " بطريقة روائية وقصصية جذابة ومُلفتة للإنتباه.

وفي النهاية نحجت جهود تيودورهرتزل بعد موته ، ونجحت الصهيونية العالمية في تكوين دولة إسرائيل، عام ١٩٤٨م ، لأول مرة بفلسطين - في الشرق الوسط- منذ بعثة النبي محمد ﷺ، والتي نجحت بدورها في احتلال المسجد الأقصي في سابقة لم يشهدها العالم أجمع من قبل ، وسط ذهول المسلمين ، وإعتراف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي وبريطانيا بالدولة الجديدة. إن أهم خدعة قام بها اليهود الصهاينة قديماً ولازالوا يقومون بها حديثاً هي خداعهم المستمر للنصاري في الأرض جميعاً بقولهم أن عيسي عليه السلام لن ينزل من السماء إلا بعد عودة اليهود لفلسطين مرة أخري كما تقول التوراة المُحرفة لديهم ، لكنهم يتناسون أن التوراة تقول أيضا أنهم – أي اليهود- سوف يُذبحون في فلسطين علي أيدي عباد الله ، وسوف تكون نهايتهم في مصر علي هيئة عبيد وإماء ، ولن يجدوا حتي من يشتريهم لأنهم سوف يُصبحون حثالة.

وحقيقة الأمر أن عيسي عليه السلام لن ينزل إلا في آخر الزمان بعد قيام الخلافة الإسلامية في فلسطين ، وهذا يقتضي ببساطة هزيمة اليهود في فلسطين وطردهم شر طردة ، ثم قيام الخلافة الإسلامية بعد ذلك لمدة ثلاثون عاماً علي منهاج النبوة، وفي آخر هذه الخلافة الإسلامية يخرج الدجال ومعه سبعون ألفا من يهود أصفهان – إيران - ثم ينزل عيسي ابن مريم ، لذا فإن كل ما يُروج له اليهود بين النصاري والمسلمين من نزول عيسي بن مريم بعد عودتهم لفلسطين كذب في

كذب ، وإفتراء في إفتراء ، وبهتان في بهتان ، وهرطقة في هرطقة ، ولا أساس له من الصحة ، فاليهود كعادتهم يكذبون بمنتهي الصدق والنصاري دائما حمقي يتعاملون مع ما يقوله اليهود بحمق وغباء شديد ، فاليهود في إعتقادهم أسياد هذا العالم ، والنصاري ما هم إلا عبيداً لهم يأكلون فتات مائدتهم ؛ يالا الحُمق ، ويالا الحقارة ، ويالا العار ، ويالا المهذلة ، ويالا المذلة.

## ٩- الصهيونية المسيحية

الصهيونية المسيحية هو الاسم الذي يُطلق عادة على معتقد جماعة من المسيحيين المنحدرين غالباً من الكنائس البروتستانتية الأصولية ، والتي تُؤمن بأن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م كان ضرورة حتمية لأنها تُتمم نبؤات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وتُشكل المقدمة لمجيء المسيح الثاني إلى الأرض كملكٍ منتصر ؛ يعتقد الصهاينة المسيحيون أنه من واجبهم الدفاع عن الشعب اليهودي بشكل عام ، وعن الدولة العبرية بشكل خاص ، ويُعارضون أي نقد أو معارضة لإسرائيل خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يُشكلون جزءاً من اللوبي المؤيد لإسرائيل.

لكن بعد إحتلال إسرائيل لفلسطين بدأت الصهيونية المسيحية في تغيير أفكارهم ، وإعادة النظر فيها خاصة بعد الصحوة العلمية الحديثة التي يشهدها العالم ، وبعد التطور التكنولوجي في وسائل التواصل الإجتماعي والإعلامي.

لذا أستطيع أن أقول أن حركة الصهيونية المسيحية التي تدعم إسرائيل قد تراجعت بشكل ملحوظة في السنوات الأخيرة.

### ١٠- محرقة اليهود أو الهولوكوست

والمقصود بالهولوكوست هو الإبادة الجماعية أو المحرقة التي تعرض لها اليهود في ألمانيا وأوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية علي أيدي هتلر ومعاونيه من النازيين الألمان.

ومن المعروف أن هتلر فعل باليهود ما فعل إنتقاماً منهم لما فعلوه بالشعب الألماني من سرقة ونهب للثروات والأموال وإنحلال للخلق وإفساد للمجتمع الألماني علي كافة طبقاته ومستوياته.

لكن اليهود قاموا بإستغلال هذا الحدث أبشع إستغلال لرد الصاع صاعين للشعب الألماني ، ومحاولة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بعد إنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله عن محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية [1]:

(( يزعم اليهود ويعلنون ويكررون أن هتلر – قائد الحكم النازي في ألمانيا – قد أباد ستة ملايين يهودي في معسكرات الإبادة والإعتقال ، وكان الهدف من وراء

(1) اليهود نشأة وتاريخاً ، اليهود وألمانيا ، ص ١٠١ – ١٠٢

ذلك هو إستئصال اليهود من علي وجه الأرض، والعجيب أن المؤرخين السياسيين يؤكدون أنه لا توجد أي وثائق يقينية تدل علي وجود هذه الإبادة الجماعية بهذا الشكل الذي ذكره اليهود.. إذن ما هو الهدف ؟؟

لقد أطلق اليهود هذه الشائعة القوية قبل سنة ١٩٤٨ م حتي ينالوا عطف العالم عليهم في إقامة دولة لهم بفلسطين تضمن لهم البقاء وعدم التشرد ، حتي لا تتكرر الإبادة المزعومة ولا المذابح الوهمية..

لقد إستطاع اليهود من خلال هذه الدعاية إستنزاف الأموال الطائلة من ألمانيا بصفة دورية متكررة منذ أكثر من خمسين عاماً وحتي الآن تعويضاً لهم عما حدث!!

بل تمكن اليهود من الضغط علي الحكومة الفرنسية وكسب تعاطف الرأي العام حتي صدر في باريس سنة ١٩٩٠ م قانون يعرف باسم " قانون جيسو " يقضي بالسجن علي كل من يشكك في رقم الستة ملايين يهودي الذي يقال أن هتلر وأعوانه قد أبادوهم)) اهـ.

## ١١- ليست حرباً صليبية

لا يخفي علي أحد أن الحملات الصليبية علي ديار الشام بدأت عام ١٠٩٦ م ، وانتهت ١٢٩١م ، وكانت قديماً هذه الحملات تقودها الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا تحت رعاية البابا ، والتي كان مقرها في روما والقسطنطينية بالأساس ،

ويتزعمها ملوك وأمراء أوروبا الكاثوليك ، وكانت تتوجه هذه الحملات الصليبية إلي الشام حيث بيت المقدس وبيت لحم ومدينة أنطاكية في المقام الأول ، وكانت تخرج تحت راية الصليب ، وكانت تُسمي حروباً مُقدسة برعاية البابا نفسه ومباركته للدفاع عن بيت المقدس علي حد زعمهم.

لكن هذه الحملات الصليبية بقيادة النصاري الكاثوليك (الروم) توقفت تماماً منذ قرون بسبب إنتصارات المسلمين المتوالية عليها منذ عهد الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وحتي مجئ التتار (العجم) ، ويمكن الجزم بأن هذه الحملات أصبحت بلا قيمة وغير مُؤثرة منذ معركة حطين بقيادة الناصر صلاح الدين وحتي قيام الثورة الفرنسية التي ألغت الملكية وفصلت الكنيسة الكاثوليكية عن الدولة وشئون الحكم ؛ فصل الدين عن السياسة والحكم وشئون الدولة (العلمانية ).

استمرت الحملات الصليبية علي المسلمين حوالي قرنين من الزمان وكانت تُسيطر علي الشام خصوصاً فلسطين وبيت المقدس [1]، لكن الملك المظفر عماد الدين زنكي –الكرد السُني – ، وإبنه الملك العادل نور الدين محمود وقفا كأحجار عثرة أمام هذه الحملات من أن تستمر في ديار الشام ، حتي توالت إنتصارات الملك

---

(١) قال ﷺ : يوشك أهل الشام ألا يجبي إليهم دينار ولا مدي ، قلنا ؛ من أين ذاك ؟ قال ؛ من قبل الروم . والروم هم البيزنطيون أو الصليبيون .

الكردي السُني عماد الدين زنكي علي الصليبين في دمشق وحلب وغيرها من المدن التي سيطر عليها الصليبيون، ثم خلفه إبنه الملك العادل نور الدين محمود الذي واصل الجهاد ليلاً ونهاراً، وألحق بالصليبين الهزائم المتتالية حتي جاءت معركة النصر المبين في حطين بقيادة الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي هدم معبد الإستعمار وقطع رؤوس المحتلين بحمد الله وكرمه ومنه.

لقد سقطت الحملات الصليبية إلي الأبد وإنتهت الحروب الصليبية بلا رجعة إلي قيام الساعة . ولقد انتهي عصر الكنيسة – الكاثوليكية - منذ قيام الثورة الفرنسية التي ألغت الملكية وفصلت الدين عن الدولة وكان شعارها؛ ( إشنقوا آخر ملك – كاثوليكي – بأمعاء آخر قس – كاثوليكي ) ، ومنذ ذلك الحين والفاتيكان بعيد كل البعد عن الحكم وسياسة دول أوروبا ، منذ ذلك الحين والقسطنطينية بعيدة كل البعد عن إدارة شئون الحكم، وظهرت حروباً من نوع جديد علي ديار النصاري ثم ديار المسلمين، هذه الحروب أشد مكراً وأكثردهاءً وأقوي حيلة ، يُحركها ويقوم بالتخطيط لها اليهود – الماسونية – ثم يقوم بتنفيذها من يختارون من أتباعهم من البروستانت – اليهود الجدد - ، هذه الحروب لا تخلو أبداً من قوي الشر والظلام.

**والسؤال الذي يطرح نفسه ؛** قديماً أثناء حدوث الحملات الصليبية علي بلاد المسلمين ، كان الصليبيون يُسيطرون علي بلاد الشام خصوصاً بيت المقدس ؛ **فمن**

**الذي يُسيطر الآن علي بيت المقدس وفلسطين، ويطمح في السيطرة علي ما تبقي من الشام ومصر.. ؟!**

**الإجابة ببساطة** : اليهود .

إذن فهي ليست حرباً صليبية كما يدعون ، لكنها حرباً يهودية صهيونية يدعمها الماسون في أنحاء العالم ويُروج لها الإعلام اليهودي الصهيوني علي أنها حرباً صليبية لخداع العالم وللإيقاع بين المسلمين والنصاري ، وهذه عادتهم في المكر والخديعة والإيقاع بين الناس.

**وهناك بعض الأسئلة التي تطرح نفسها ؛**

من الذي تآمر علي قتل عيسي ابن مريم قديماً ؟

من الذي قام بالثورة الفرنسية ودعا إليها في حقيقة الأمر ؟

من الذي تآمر علي الخلافة العثمانية – الإسلامية – وقام بإسقاطها ؟

من الذي قام بالثورة البلشفية في روسيا وأزاح الكرملين وقضي علي القيصرية ؟

من هو كارك ماركس ؟

من الذي يُسيطر علي مال العالم عن طريق التحكم في البنك الدولي ؟

من الذي يُسيطر علي إقتصاد العالم ؟

من الذي يُسيطر علي إعلام العالم ؟

من الذي يضع سياسة أمريكا والعالم ؟

من الذي يقود منظمة الأمم المتحدة ؟

من الذي يقود مجلس الأمن القومي ؟

من الذي يتحكم في تجارة المخدرات والجنس ؟

من الذي يتحكم في تجارة العالم ؛ التجارة العالمية ؟

من الذي يتحكم في بترول وثروات العالم ؟

من الذي أنشأ الماسونية في العصر الحديث ؟

من الذي أنشأ الصهيونية في العصر الحديث ؟

من ..... إلخ ؟

**الإجابة ببساطة:** اليهود في العالم كله، خصوصاً اللوبي الصهيوني في أمريكا والمعروف بالآيباك.

إن الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لليهود كالأداة الغليظة التي تضرب بها من تشاء في الوقت الذي تشاء دون مبرر أو سبب واضح.

إذا كان اليهود هم من فعلوا ذلك ويفعلون ذلك ، وكل شئ يصب في مصلحتهم في النهاية؛ فكيف تكون حرباً صليبية ؛ إنها لا شك حرباً ماسونية صهيونية يهودية لكنها أبدا لن تكون حرباً صليبية، وهذا لا يعني أبدا أنه لا توجد خلافات بين المسلمين والنصاري أو أنه لا يوجد إتفاق في وجهات النظر بين المسلمين واليهود؛ فالإختلاف قائم حتي قيام الساعة، وتقارب وجهات النظر أيضا

موجود حتي قيام الساعة لكن الله ﷻ أمرنا بالحديث معهم ودعوتهم إلي الله ورسوله بالحكمة والموعظة الحسنة.

هل تعلم أن بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني كان يُعارض إحتلال اليهود لفلسطين ، ويُعارض ضرب أمريكا للعراق حتي مات.. !!

إذا كان ذلك كذلك فكيف تكون حرباً صليبية... !

هل تعلم أن كل رؤساء أمريكا من البروستانت – اليهود الجدد – و لابد أن يكون ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ، ماعدا جون كينيدي الذي تم إغتياله في الخمسينات ، وهو الرئيس الأمريكي الوحيد الذي هو من الكاثوليك .

هل تعلم أن كل ملوك إنجلترا منذ عهد الملك هنري الثامن ليسوا من الكاثوليك وإنما هم من البروستانت – اليهود الجدد –.

هل تعلم أن معظم قيادات أوروبا من البروستانت وليسوا من الكاثوليك أو الأرثوذكس إلا القليل النادر.

هل تعلم أن أغلب المُعارضة في أوروبا من الكاثوليك أو الأرثوذكس.

هل تعلم أن الكرملين في روسيا – الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية – تؤمن بأفكار كارل ماركس اليهودي وأفكار لينين وإستالين ، وأن الرئيس الروسي دائما ينتمي للحزب الشيوعي الإشتراكي ولا يتبع الكنيسة.

هل تعلم أن الثورة البلشيفية قتلت أكثر ٢٨ مليون من المسلمين والنصاري الأرثوذكس.

هل تعلم أن مجلس قيادة الثورة البلشفية في روسيا كانوا سبعة أفراد أربعة منهم من اليهود.

هل تعلم أن أول حكومة شيوعية قامت تكونت من ٢٢ وزير منهم ١٧ من اليهود.

هل تعلم أن يهود الدونمة هم من أسقطوا الخلافة الإسلامية علي الحقيقة.

هل تعلم أن نابليون كان من البروستانت وكان من الماسون ، وكان يتقرب إلي اليهود بكل ما عنده.

هل تعلم أن اليهود خدعوا البروستانت ، وعلي رأسهم القس الألماني مارتن لوثر، حينما قالوا لهم أن التوراة ليست مُحرفة وأن اليهود هم أسياد العالم والنصاري ما هم إلا عبيد يأكلون من فتات مائدتهم.

هل تعلم إن عيسي ابن مريم لن ينزل بعد عودة اليهود لفلسطين لكن بعد قيام الخلافة الإسلامية في فلسطين بعد هزيمة اليهود وطردهم والقضاءعليهم.

هل تعلم أن الكاثوليك والأرثوذكس يعتقدون أن اليهود أمة ملعونة ومخادعة.

هل تعلم أن هناك حكومة خفية تدير وتقود العالم من اليهود فقط ، وهذه الحكومة من مسئوليتها عزل وتولية رؤساء وملوك وأمراء أوروبا وأمريكا.

هل تعلم أن عوام المسلمين والنصاري مُغيبين ومُخدوعين تماما ، ويتم السيطرة عليهم والتحكم بهم عن طريق الإعلام اليهودي الذي يُسيطرعلي العالم أجمع.

**والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : هل نزل عيسي ابن مريم ﷺ بعد عودة اليهود إلي فلسطين كما زعم اليهود علماً بأنهم يُسيطرون علي فلسطين منذ أكثر من نصف قرن من الزمان ... ؟!**

**الإجابة** : لا، ولن ينزل ؛ فمُحال أن ينزل عيسي ﷺ أبدا هذه الأيام، ولن ينزل أو يعود إلا بعد خروج اليهود من فلسطين أذلةً صاغرين وعودة الخلافة الإسلامية مرة آخري – خلافة آخر الزمان – إن شاء الله، ثم ينزل عيسي ابن مريم مع نهاية هذه الخلافة أي بعد ثلاثين عاماً تقريباً من قيامها، لا كما يدعي اليهود؛ فاليهود كعادتهم كذبة ومُخادعون ومُضللون ، فهم يكذبون بمنتهي الصدق.

## كيف يقوم اليهود بالسيطرة علي العالم

**يقوم اليهود بالسيطرة علي العالم عن طريق السيطرة علي الشعوب عن طريق:**

١- **تفريغ المحتوي الديني للشعوب عن طريق الطعن في الرموز- القدوة – والثوابت الدينية** ؛ كما حدث في الثورة الفرنسية حينما طعنوا في الإنجيل وأثبتوا للقس مارتن لوثر أنه مُحرف، وحينما قاموا بتشويه رجال الكنيسة الكاثوليكية وملوكها ، وكما حدث أيضا في الثورة البلشفية في روسيا حيث قاموا بالطعن في الكرملين والأرثوذكس.

وكذلك يفعلون مع المسلمين نفس الأسلوب حيث يطعنون في القرآن والسُنة المُطهرة ويُشوهون العلماء والشيوخ.

٢- **نشر المناهج المُنحرفة بين الشعوب لتحل محل الدين** ، مثل ؛

**أولا / نشر العلمانية**؛ حدث ذلك أثناء قيام الثورة الفرنسية ، وبعد قيامها في أوروبا وأمريكا لتحل محل الدين النصراني (الكاثوليكية)؛ وعقب سقوط الخلافة العثمانية قام الدمية الشقي مصطفي كمال آتاتورك بنشر العلمانية بالقوة والقضاء علي مظاهر الإسلام بكل ما يملك، وحالياً يقومون بنشرها في الشرق الأوسط لتحل محل الإسلام بالإضافة إلي نشر أفكار نيكولا ميكافيللي الخاطئة بين المسلمين والنصاري.

**ثانيا / نشر الشيوعية والإلحاد** ؛ عن طريق نشر أفكار كارل ماركس ولينين وإستالين في شرق آسيا لتحل محل الدين النصراني ( الأرثوذكسي ).

وأعجب شئ يمكن أن تراه في هذه الأيام هو أن تجد شخصاً يهودياً وملحداً في نفس الوقت..!! فأكثر الملاحدة من اليهود، وهذا شئ عجيب لا يمكن تصوره أو تصديقه أبداً ؛ فكيف يجمع الشخص بين اليهودية الإلحاد في آن واحد.. ؟

٣- **تشويه الأماكن المقدسة** ؛ خصوصاً عند المسلمين والنصاري مثل المسجد والكنيسة.

٤- **إثارة العصبيات** ؛ مثل التعصب للعرق أو الجنس أو المكان أو اللون ، وأشهر مثال علي ذلك هو إثارة فكرة القومية العربية والحدود بالدول ؛ العمل بقاعدة فرق تسد.

٥- **ملئ الفراغ العقلي بالشبهات** والتشكيك في كل شئ حتي الأشياء المُسَلم بها ؛ وبالتالي ينتشر الإلحاد عند عامة الشعوب خصوصاً وإن كان هذا التشكيك له مُبرراته وينبع من فكرة صحيحة ، ويتم الإستهزاء بالرموز والمقدسات.

٦- **ملئ الفراغ العاطفي بالشهوات** ( شهوة البطن والفرج ) عن طريق إغراق الشعوب في الإباحية والغناء والبرامج التافهة والأفلام الهابطة والكليبات الفاسقة الماجنة وجعل الحب قضية الشعوب **وتضليل المرأة وإستخدامها كأداة لإفساد نفسها ثم إفساد المجتمع من حولها** ؛ وبالتالي تنتشر الإباحية والفسق

والمجون والعلاقات الغرامية حتي بعد الزواج بين عامة الناس ؛ وتسجل الإحصاءات أعلي نسبة مشاهدات للأفلام الإباحية والعلاقات الخارجة عن إطار الزواج بين الشعوب حتي الشعوب المسلمة ، الدراسات تقول أن ٩٠ ٪ من أفلام الحب والرومانسية هدفها هو استخدام الحب لممارسة الجنس وليس الحب ذاته وتبرير الخيانات الزوجية ، وأن ٩٩ ٪ من هذه الأفلام يتكلم عن الوهم والخيال حيث أن هذا الحب غير موجود علي الحقيقة بهذا التصورالمُبالغ فيه . الإحصاءات تقول أن نسبة الشذوذ الجنسي قد ارتفعت في أمريكا وأوروبا وتجاوزت الخطوط الحمراء، وسبب الشذوذ الجنسي هو الإسراف في الجنس والشهوة خصوصاً الخيانات الزوجية والمحارم ثم المثلية الجنسية ؛ وها هم الآن يُطالبون بحقوق الشواذ ومحاولة الإعتراف بهم دولياً ؛ الترويج لفكرة المثلية الجنسية فكرة شيطانية من تدبير الماسون وتخطيطهم اللعين.

٧- **إستخدام الإعلام في تعجيز المجتمعات عن طريق نشر الإشاعات والرسائل السلبية المتعمدة وتضليل المجتمع** ؛ حتي تنتشر الأمراض النفسية الخطيرة بين أفراد المجتمعات ؛ وتُسجل الإحصاءات أعلي نسبة إنتحار وأعلي نسبة للإكتئاب والأمراض النفسية بين الشعوب في هذه الأيام.

٨- **وبالتالي تشتيت العقل بالشُبهات والقلب بالشهوات والنفس والروح با**لرسائل السلبية والأمراض النفسية فينتج إنسان مُحبط وعاجز تماماً وغير قادر علي البذل والعطاء أو الإنتاج ، وليس لديه أي هدف أو رسالة ؛ إنسان فارغ تماماً.

٩- **تدمير التعليم وتفكيك الأسرة.**

١٠- **وأخيرا السيطرة المالية والإقتصادية** عن طريق السيطرة علي كل بنوك العالم وإقتصاد العالم من خلال أموال ومشاريع لا تعود بالنفع إلا عليهم فقط.

ومن أهم الطرق لسيطرة الماسون أيضا علي أتباعهم هي المال والسلطة والجنس؛ ثلاثة أوجه لشيطان واحد.

المال والسلطة والجنس هي المثلث الرهيب الذي لا يفشل محتواه في تحقيق أهدافه، والذي يستطيع به الماسون السيطرة علي قادة العالم ، وعلي من يريدون من أتباعهم.

لكن للآسف الشديد لا ينجح أبداً مع أهل الإيمان والتقوى ، ويفشل بإستمرار.

وهذا ما يجعل الماسون بإستمرار ضعفاء أمام المسلمين لذا يحرصون بإعلامهم على إبعاد المسلمين عن دينهم بإستمرار.

لكن هذا لا يعني أبداً أن نضع كامل المسئولية واللوم دائما علي اليهود ، ولا يعني أيضا أن نتقبل هذه الأفكارالسلبية وهذه المناهج الفاسدة والمُنحرفة أو نسعي إليها علي الرغم من انها قد تكون مُفروضة علينا أو أن اليهود قد قاموا

بالفعل بتهيئة الأرض الخصبة والبيئة الصالحة لنموها وإستقبالها ، وقاموا فعلا بتزيين الباطل للشعوب حتي يقبلوه دون تردد ؛ لكن يبقي أمامنا **حرية الإختيار** في رفض هذا الفساد والإفساد الكبير عن طريق الفطرة الصحيحة أو العلم أو إستشارة أهل العلم أو غير ذلك من الوسائل التي نستطيع من خلالها التفريق بين الحق والباطل والتعرف عليهما بسهولة ؛ **أنت وحدك أيها الإنسان تستطيع أن تقبل هذا أو ترفضه ، أنت فقط أيها الإنسان تستطيع أن تفعل هذا أو لا تفعله ، أنت فحسب أيها الإنسان تستطيع أن تكون مع الخير أو الشر.**

# فساد اليهود وعُلوهم في الأرض

إن الله عز وجل أخبرنا في القرآن الكريم أن اليهود – بني إسرائيل – عليهم لعنة الله سوف يُفسدون فساداً عظيماً في الأرض مرتين ثم يعلُون عُلواً كبيراً، قال تعالي؛ **"وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا"** (الإسراء – ٤)، والكتاب هو اللوح المحفوظ أو التوارة ، لكن الراجح أنه التوراة ، لأن الله سبحانه وتعالى يُخاطب بني إسرائيل.

لكن هذا الفساد في كلتا المرتين[1] لن يدوم طويلاً، ولسوف يكون سبباً مباشراً في القضاء عليهم وزوال ملكهم وهلاكهم إلي الأبد، قال تعالي؛ " **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا** " (سورة الإسراء –١٦) ، فالفسق والفساد الكبير والظلم العظيم دليل مادي واضح علي إقتراب النهاية.

## ١) أولا / المرة الأولي لإفساد اليهود في الأرض

وليس مهماً أن نُحدد بالضبط أو أن نتفق على تاريخ المرة الأولى لفساد بني إسرائيل – اليهود - لكن المهم هو أن نعرف وأن نتفق على أن هذه المرة أو هذا الفساد الأول حدث قبل الإسلام ، والإجماع بين الصحابة والمتقدمين من المفسرين على ذلك ، وهو

---

([1]) للعلم فإن اليهود دخلوا الأرض المقدس ( الشام وفلسطين ) مرات عديدة لكنهم أفسدوا فيها مرتين فقط ؛ المرة الأولي كانت في أول الزمان ، والمرة الثانية في آخر الزمان الذي نحن نعيش فيه الآن ، ثم علو علواً كبيراً.

أن المرة الأولى لفساد بني إسرائيل ( الفساد الأول ) حدثت قبل الإسلام بغض النظر عن وقتها بالتحديد.

والراجح أن الفساد الأول لبني إسرائيل بدأ في عهد موسى وهارون عليهما السلام [1] بعد أن نجاهم الله عز وجل من بطش آل فرعون بهلاك فرعون وإغراقه هو وجنده في البحر الأحمر كما ذكر القرآن الكريم ، قال تعالى : " وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ " ( البقرة – ٥٠ ) ، وقال تعالى أيضا : " وقلنا من بعده لبني إسرائيل إسكنوا الأرض " ( الإسراء – ١٠٤ ) ، أى من بعد هلاك فرعون.

ويتمثل هذا الفساد في عبادتهم العجل مع السامري ، وعصيانهم لأمر الله عز وجل بدخول الأرض المقدسة ( بيت المقدس / فلسطين ) ، وإستهزائهم بأوامر الله وأنبيائه ، كما أنهم قالوا لموسى عليه السلام ؛ " إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة " ، وهذا أعظم الفساد والإفساد عند الله .. فكانت العقوبة الأولى أن حكم الله عليهم بالتفرق والشتات أربعين سنة ، ثم سلط عليهم العماليق ( جالوت الجذري وجنوده ) ، وهذه هى العقوبة الثانية ، ثم مزقهم في الأرض وفرقهم في العالم بعد أن كانت لهم دولة كبري في فلسطين تحكم العالم أجمع بعد وفاة سليمان عليه السلام؛ والتي إنتهت بإنهيار مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهوذا الجنوبية ، وهذه هي العقوبة الثالثة أما العقوبة الرابعة فتأتي في آخر الزمان بإنهيار

---

[1] ويذهب بعض الباحثين أمثال د.بسام جرار – فلسطين – إلى أن الفساد الأول لبني إسرائيل بدأ مع دخولهم بيت المقدس وإنتهى بالسبي البابلي مع إنهيار مملكة يهوذا نهائياً وتدمير بيت المقدس تماماً على يد نبوخذ نصر قبل الميلاد ( كتاب زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م نبوءة أم صدف رقمية – محاضرات د.بسام جرار على الإنترنت ).

دولتهم التي تُقام في فلسطين في آخر الزمان ( الإحتلال الصهيوني ) ، وتدمير ملكهم ، وإهانتهم وإذلالهم بعد علوهم ، أما العقوبة الخامسة فهى تسليط الظالمين والجبابرة عليهم ليُذيقوهم سوء العذاب في الدنيا إلى يوم القيامة ، قال تعالى ؛ " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " ( الأعراف – ١٦٧ ).

أراد موسي عليه السلام من بني إسرائيل – اليهود – أن يدخلوا الأرض المُقدسة – فلسطين – وطلب منهم ذلك لكنهم رفضوا، وقالوا له أن فيها قوماً جبارين وأنهم لن يدخلوها حتي يخرج هؤلاء الجبارين منها، ثم قالوا له بإستهزاء إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، وهذا دليل علي أنهم جبناء وحمقي كعادتهم ، فكتب الله عليه التيه أربعين عاماً، قال تعالي؛ **" يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ- قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ- قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ - قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ"** (سورة المائدة ؛ ٢٢ – ٢٦ )

وعندما جاء يوشع بن نون أو بعد يوشع بن نون عليه السلام بفترة دخل اليهود – بنو إسرائيل- الأرض المقدسة، لكن لم تمر الأيام والسنوات حتي فسدوا في الأرض وأفسدوا إفساداً كبيراً، ومن فسادهم وإفسادهم؛ هو إنتشار الربا، وكثرة الزنا، والشرك.. وغير ذلك . فسلط الله عليهم جالوت الجزري[1] – الملك الظالم – وأتباعه الظالمين (قول ابن عباس وقتادة / ابن كثير) الذين أذاقوهم سوء العذاب وأخرجوهم من الأرض المقدسة أذلة صاغرين بعد طغيانهم وفسادهم وإفسادهم فيها، قال

---

([1]) إختلف المفسرون في تحديد من المقصود بهذه الآية ، فمنهم من ذهب إلي أنه بختنصر ملك بابل ، ومنهم من ذهب إلي أنه كورش ملك الفرس ، ومنهم من يقول أنه سرجون ملك الآشورين ، ومنهم من ذهب إلي أنه الملك جالوت وجنوده من العملاقة ( وهذا قول ابن عباس وقتادة الذي ذكره ابن كثير ) ، وهذا القول هو ما أرجحه وأميل إليه لوجود ما يدل عليه في القرآن الكريم .
ومن الواضح أن بني إسرائيل (اليهود) دخلوا أرض الشام (الأرض المقدسة ) مرات عديدة – بل كانت أرض الشام هي أرضهم قبل نزول عيسي بن مريم وقبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم – ، وتعرضوا أكثر من مرة للبطش والسبي قبل الميلاد وقبل الإسلام لأنهم أمة فاسدة تقتل الأنبياء وتُحرف التوراة ، وهذا ما يذكره التاريخ ، لكن المرة الأكثر قوة والأشد إهانة وقسوة هي التي حدثت في عهد الملك جالوت الذي أفزعهم وأخرجهم من الأرض المقدسة حتي أصبحوا خائفين مذعورين من دخولها ، وكان حجم البطش وإهانة اليهود في عهد جالوت شديد وعظيم علي قدر الفساد الذي أحدثه اليهود لدرجة أنه أذلهم وأخرجهم من الأرض المقدسة.
ويذكر القرآن الكريم أيضا أن بني إسرائيل رفضوا دخول الأرض المقدسة في عهد موسي عليه السلام لوجود قوماً جبارين هناك مُسيطرين عليها قبل جالوت وجنوده ، وهذا مصداقاً لقوله عز وجل ؛ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ .فالله عز وجل كان يُسلط علي اليهود من يظلمهم ويأخذ أرضهم ويقوم بإهانتهم وإذلالهم بسبب ظلهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض.

تعالي؛ "**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا** " (سورة الإسراء – ٥).

لكنَّ بني إسرائيل – اليهود – أحسوا بالخيبة وشعروا بالخزي والعار لما فعله الملك جالوت واتباعه بهم ، فطلبوا من نبيٍ لهم (١) أن يُرسل إليهم ملكاً يقاتلون معه في سبيل الله ضد جالوت وأتباعه الظالمين لإسترداد الأرض المقدسة ،قال تعالي؛ " **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** " سورة البقرة – ٢٤٦، فقال لهم نبيهم أن الله قد أرسل إليكم طالوت ملكاً، قال تعالي؛ " **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ – وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** " البقرة – ٢٤٧.

(١) يقول ابن جرير الطبري هو شمويل بن بالي ( سمعون ) ، ويقول ابن الجوزي هو حزقيل بن بوذي.

المهم أن الملك طالوت توجه ببني إسرائيل – اليهود – إلي الأرض المقدسة – فلسطين – لُمحاربة جالوت وأعوانه الظالمين وتحرير بيت المقدس منهم، وعندما وصلوا إلي هناك فزعوا وخافوا من مُلاقاة جالوت وجنوده، وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرد عليهم الذين يظنون أنهم ملاقوا الله؛ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، قال تعالي؛ " **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَّ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللهِّ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهَّ وَاللهُّ مَعَ الصَّابِرِينَ** " سورة البقرة – ٢٤٩ ، ثم بدأت المعركة وحمي الوطيس ، وإنتهت بهزيمة جالوت وجنوده هزيمة نكراء وساحقة ، ثم قتل داود عليه السلام جالوت وأتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ، قال تعالي ؛ " **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ – فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهَّ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُّ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِّ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللهَّ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** " سورة البقرة – ٢٥٠ : ٢٥١.

وبإنتصار سيدنا داود عليه السلام علي جالوت الجزري وأتباعه الظالمين الذين جاسوا خلال الديار وإستولوا علي المسجد الأقصي يكون الله عز وجل بذلك قد رد الكرة –

الغلبة والنصر- لبني إسرائيل ( اليهود ) ، قال تعالي ؛ " **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** [1]" سورة الإسراء – ٦ ، قال تعالي ؛ " **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ** " سورة البقرة – ٢٥١.

## ٢) ثانيا / المرة الثانية لإفساد اليهود في الأرض

قال تعالي؛ " **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** " سورة الإسراء – ٧ ، وهذه المرة الثانية والأخيرة حدثت مع قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م ، ثم تُوجت ووصلت للذِّروة بدخول اليهود فلسطين – بيت المقدس – عام ١٩٤٨ م ، ، ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي بالإعتراف بدولة إسرائيل.

ولايزال الإحتلال الإسرائيلي موجود بفلسطين والأراضي المُقدسة منذ عام ١٩٤٨م إلي الآن.

**يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله** [2] :

(( ومما ينبغي علي كل مسلم أن ينتبه له أن اليهود هم أصل كل فساد وقع في الأرض ، وهم الذين أوقدوا نيران جميع الحروب التي وقعت في العالم ، فإنهم كما

---

[1] في عهد داود وسليمان عليهما السلام.

[2] كتاب اليهود نشأة وتاريخاً ص ( ٦- ٨).

وصفهم الله؛ " كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " (المائدة – ٦٤ ).

فقد كان اليهود وراء فساد الإلحاد، وفساد الأخلاق، وفساد التنصير والتكفير، وفساد الأفكار، وفساد القوميات والعصبيات، وفساد الإقتصاد، وفساد الأسر والبيوت، وفساد الصحافة والإعلام.

ولذلك أطلق القرآن صفة لهم بالسعي في الأرض فساداً، ولم يخص من الفساد نوعاً معيناً ، ونبه بإطلاقه علي أنهم وراء كل فساد.

وفي كتابه القيم بعنوان "قبل أن يهدم الأقصي": أقام المؤلف[1] الدليل علي أن اليهود هم المصدر الأصلي لفساد العالم وخرابه ، فقال : " وهذا الفساد والإفساد قد ترك بصماته السوداء علي صفحات التاريخ توقيعاً عن اليهود ، وشاهداً علي حضورهم في كل مجال يمكن الإفساد فيه ".

فاليهودي (أبو عفك) واليهودي (كعب بن الأشرف) واليهودي (ابن أبي الحقيق) كانوا من أوائل من قلبوا الأحقاد، وقلبوا الأمور في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، فجمعوا بين اليهود من بني قريظة وغيرهم ، وبين قريش من مكة ، وبين القبائل الأخري في الجزيرة علي محاربة المسلمين.

---

(١) د.عبد العزيز بن مصطفي كامل.

واليهودي ( عبد الله بن سبأ ) هو الذي أثار العوام، وجمع الشراذم، وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما تلا من النكبات.

واليهودي ( مدحت باشا ) كان وراء إثارة النعرات القومية، وإستخدام المخططات الماسونية في دولة الخلافة العثمانية مما أدي في النهاية إلي سقوط تلك الخلافة علي يد اليهودي الأصل ( مصطفي كمال أتاتورك ).

واليهودي ( كارل ماركس ) هو الذي كان وراء الموجة الإلحادية التي أصبحت فيما بعد قوة ودولة ؛ بل معسكراً دولياً ، بني نفسه علي أنقاض بلاد المسلمين وشعوبهم.

واليهودي ( فرويد ) كان وراء النزعة الحيوانية [1] التي أصبحت فيما بعد منهجاً تتلوث بع عقول الناشئة ، فيما يصنف تعسفاً علي أنه علم وتقدم.

واليهودي ( جان بول سارتر ) كان وراء نزعة أدب الإنحلال في علاقات الأفراد والجماعات.

واليهودي ( جولد تسهير ) كان وراء حركة الإستشراق التي إستشرى فسادها ، وعم ظلمها وإظلامها.

---

[1] الجنسية.

واليهودي ( صمويل زويمر ) هو الذي خطط لحركات التبشير أو بالأحرى ؛ التكفير في بلاد المسلمين ؛ لا لمجرد إدخال المسلمين في النصرانية ، بل لإخراجهم من الإسلام.

واليهودي (ثيودور هرتزل) هو الذي وضع البذرة الأولى في محنة العصر المسماة بأزمة الشرق الأوسط؛ عندما خطط ورسم معالم (الدولة اليهودية) في كتابه المسمى بهذا الإسم؛ تلك الدولة التي ولدت بعد مماته سِفاحاً، فكانت بؤرة للإفساد في الأرض.

وأخيراً ...

فإذا أردنا أن نصدق أن اليهود قد تخلصوا من صفة الغدر والخيانة أو صفة الفساد والإلحاد فإنه ينبغي علينا التصديق أن بإمكان الجمل أن يلج في سم الخياط!! وكلاهما مستحيل ، وليس إليه سبيل!!... )) اهـ.

## بروتوكولات حكماء صهيون

كتب الأستاذ محمد خليفة التونسي كتابه ( الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيوني ) ، والذي يتضمن ترجمة أمينة لبروتوكولات حكماء صهيون ، قدم لها الكاتب المصري الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد.

يقول الأستاذ محمد خليفة التونسي عن مخططات اليهود ومؤامراتهم علي البشرية ، والتي تُسمى بروتوكولات حكماء صهيون [1]:

((هذا الكتاب هو أخطر كتاب ظهر في العالم ، ولا يستطيع أن يقدره حق قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناة وتبصر ، ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها علي شرط أن يكون بعيد النظر ، فقيهاً بتيارات التاريخ وسنن الإجتماع، وأن يكون ملماً بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة لا سيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها ، ثم يكون خبيراً بمعرفة الإتجاهات التاريخية والطبائع البشرية ، وعندئذ فحسب ستنكشف له مؤامرة يهودية جهنمية تهدف إلي إفساد العالم وإنحلاله لإخضاعه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر.

ولو توهمنا أن مجتمعاً من أعتى الأبالسة الأشرار قد إنعقد ليتبارى أفراده أو طوائفه منفردين أو متعاونين في إبتكار أجرم خطة لتدمير العالم وإستعباده ، إذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجراماً وخسة وعنفاً عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧ م ، وفيه دَرَّسَ المؤتمرون خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة علي العالم، وهذه البروتوكولات توضح أطرافاً من هذه الخطة.

---

(١) الخطر اليهودي – بروتوكولات حكماء صهيون ؛ مقدمة الطبعة الأولي.

إن هذا الكتاب – يقصد كتابه الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون – لينضح بل يفيض بالحقد والإحتكار والنقمة علي العالم أجمع ، ويكشف عن فطنة حكماء صهيون إلي ما يمكن أن تنطوي عليه التفس البشرية من خسة وقسوة ولؤم، كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يستطاع بها إستغلال نزعاتها الشريرة العارمة لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة علي البشر جميعاً، بل يكشف عن الوسائل الناجحة التي أعدها اليهود للوصول إلي هذه الغاية..))اهـ.

## ٣) ثالثا / العُلو الكبير

قال تعالي؛ " **وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** " (سورة الإسراء – ٤)، وهذا العلو الكبير حدث مع تكوين ما يُعرف الآن بالصهيونية العالمية، ومع إنشاء ما يُسمي الآن بالماسونية العالمية أو حكومة العالم الخفي أو النظام العالمي الجديد، والذي يُسيطرعليه اليهود فقط خصوصاً اللوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يضع سياستها ويختار رؤساءها ورؤساء دول الإتحاد الأوروبي، **يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله** [1]:

**(( إن السياسة العالمية وكذلك النظام العالمي الجديد يرتكزان علي النفاق وسوء الأخلاق ؛ إذ أن السياسة المعاصرة لا يمكن أن تلتقي أو تجتمع مع الأخلاق**

---

(١) اليهود نشأة وتاريخاً ، الأصابع الخفية ، ص ٢٣.

**الفاضلة، وثمة علامات إستفهام كثيرة في أمور شتي قد لا يعرف لها المسلم المعاصر تفسيراً ولا تأويلاً !! ))**اهـ.

ويستخدم اللوبي الصهيوني اليهودي **الولايات المتحدة الأمريكية** – أقوي دولة في العالم - **كعصا غليظة** للنيل من خصومهم ، والتحالف مع قوي الشر ، وضرب من يُريدون في الوقت الذي يُريدون من قوي العالم الأخري، وأعجبتني مقولة الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون التي يقول : **" أرتجف خوفاً علي بلدي حينما أفكر أن الرب عادل ، و أن عدالته لا يمكن أن تظل نائمة إلي الأبد "**.

هل تعلم أن **العم سام** – اليهودي المعروف – هو المؤسس الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية.

هل تعلم أن **آل روتشيلد** – عائلة يهودية ثرية – هي المؤسس الحقيقي للمملكة المتحدة – إنجلترا – في العصر الحديث ، وهي الداعم الحقيقي لإقتصاد وسياسة أوروبا كلها.

بالطبع إن اللوبي اليهودي الأمريكي هو الذي يُسيطر علي العالم عن طريق ما يُسمي بعُصبة الأمم أو منظمة الأمم المتحدة، وهذا اللوبي متمركز الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ، يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله [١]:

---

(١) كتاب اليهود نشاة وتاريخاً ص ( ٩ ).

**(( فقبل أن أبدأ حديثي أرجو من الكرام القارئين أن يتدبروا ويتفكروا في هذه الحقيقة التي تقول :**

**أمريكا = الأمم المتحدة = اليهود**

**إنها ثلاث كلمات مترادفة أو هي ثلاثة أوجه لعملة واحدة ... ))** اهـ.

وقد سمعنا هذه الأيام عن صراع عظيم داخل أطراف النظام العالمي الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين وبين روسيا والصين ، مما قد يُنذر ويتسبب في **حرب عالمية ثالثة** كما يقول اليهودي الماسوني المخضرم هنري كيسنجر ، وبالمناسبة فإن هنري كيسنجر يهودي صهيوني وماسوني في وقت واحد؛ فهو يدعم الإحتلال الإسرائيلي بكل ما يملك ، ويُشارك في قيادة العالم مع الماسون.

إن أحلام اليهود لن تتوقف أبداً في السيطرة علي العالم وسلب موارده مهما كلف الأمر وبأي وسيلة كانت مهما كانت بشعة ، فاليهود أشبه ما يكون بالحشرات المتطفلة التي تتغذى على الآخرين ، وتستمد حياتها منهم ، حتى وإن كلف الأمر أن يموتوا جميعاً ؛ لا يعرفون التكامل ولا التكافل ، فقط التطفل ، والتطفل بأبشع صوره ، يقول الدكتور أوسكار ليفي[1] : " نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ، ومُفسديه ، ومُحركي الفتن فيه ، وجلاديه ".

---

[1] كاتب وطبيب يهودي بريطاني ( ١٨٦٧ – ١٩٤٦ ).

ولا يسعني إلا أن أختم بقوله تعالي : " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ( الروم – ٤١ ).

## ما هو الهدف الحقيقي من سيطرة اليهود على القدس ؟!

يعتقد النصارى [1] أنه بمجرد عودة اليهود مرة آخري إلي فلسطين فإن هذا يؤدي إلي نزول المسيح المخلص يسوع ( عيسى بن مريم ) الذي يقود العالم ، ويُحقق لهم الملك الأبدي ، وبناء علي هذا الإعتقاد فقد سارعوا في تحقيق كل الإجراءات وتذليل كل العقبات التي تمكن اليهود من إحتلال بيت المقدس مرة آخري خلال القرون الثلاثة الأخيرة.

بينما يعتقد اليهود بأنه بعودتهم في نهاية العالم إلي القدس فإن هذا يساعد علي خروج مسيح الضلالة ( المسيح الدجال ) الذي يقودهم إلي الملك الأبدي والحياة الأبدية.

وقد إعتمد اليهود في ذلك علي الأحاديث النبوبة الصحيحة التي ذكرها الرسول محمد ﷺ لأصحابه ، والتي فيها أن عيسي بن مريم ينزل في آخر الزمان ، وأن المسيح الدجال لديه قدرات خارقة ، ويتبعه سبعون ألفا من اليهود.

فاليهود ينتظرون المسيح الدجال؛ مسيح الضلالة بينما ينتظر النصارى المسيح المخلص يسوع ؛ عيسى بن مريم.

---

(1) خصوصاً البروتستانت.

# الهيكل بين الوهم والحقيقة والخيال

الهيكل في اللغة العبرية بمعني بيت الإله.

وللهيكل منزلة خاصة في قلوب اليهود وعقولهم حيث يزعمون أنه أهم مكان لعبادة اليهود قد بناه سليمان عليه السلام مخصوصاً لبني إسرائيل ولليهودية ، لذا فهم يعتقدون أنه لابد عليهم من إسترجاعه مهما كلف الأمر حتي تستقيم ديانتهم ويستقيم ملكهم.

يعتقد اليهود أن داود عليه السلام هو من أسس لبناء الهيكل ، لكنه مات قبل أن يشرع في بنائه ، وإستكمل إبنه سليمان بناءه فوق جبل موريا المعروف باسم هضبة الحرم ، وهو المكان الذي يوجد فوقه المسجد الأقصى ، لذا لابد من هدم المسجد الأقصى ، وبناء الهيكل مكانه حتى يسترجع اليهود عظمتهم ومجدهم مرة أخري.

تقول ( دائرة المعارف البريطانية ) طبعة ١٩٢٦ م : **" أن اليهود يتطلعون إلي إجتماع الشعب اليهودي في فلسطين ، وإستعادة الدولة اليهودية ، وإعادة بناء الهيكل ، وإقامة عرش داود في القدس ثانية ، وعليه أمير من نسل داود "** اهـ.

والراجح والله أعلم أنه ليس مكان للعبادة ، ولكنه بناء كبير لإدارة الدولة اليهودية ، وسياسة الحكم ، وتصريف أمورها علي الطريقة الصحيحة ، بل والسيطرة علي العالم ، ولكن اليهود كعادتهم يحاولون إخفاء ما يُبطنون حتي لا يعيقهم أحد أو يمنعهم للوصول إلي ما يطمحون.

والراجح أيضا والله أعلم أنهم يهدفون من بنائه إلي تدمير المسجد الأقصى ، مما يؤدي إلي قطع علاقة المسلمين بالأرض المقدسة نهائياً ، وإستعادة العلاقة اليهودية القديمة به.

ولا يوجد أي أثر أو أي ذكر لهذا الهيكل المزعوم إلا في التوراة المُحرفة فقط ، فلا يوجد ذكر لهذا الهيكل المزعوم بين كتب التاريخ المعروفة أو المصادر الموثقة المتعارف عليها أو القرآن الكريم أو كتب السنة النبوية المطهرة ، وهذا إن دل فإنما يدل علي أنها ليست إلا مجرد خرافة لا أصل لها ولا وجود لها علي الحقيقة.

يقول صاحب موسوعة بيت المقدس : **" إن بناء الهيكل هو خرافي وخيالي ، نسبه اليهود إلي سيدنا سليمان ، وقصة بناء الهيكل لا يعترف بها التاريخ ، وليس لها مصادر إلا كتب اليهود "** اهـ.

لا يوجد ذكر للهيكل المزعوم إلا في سفري الملوك الأول والثاني [1]، ويزعم اليهود أن أرميا النبي هو كاتب هذه الأسفار ، وهذا باطل ، لأن السفر الثاني تمتد أحداثه إلي ما بعد عصر آرميا النبي ، فلا يعقل أن يكون هو كاتبه[2].

وقد ذكر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة أن أسفار صموئيل والملوك قد شك العلماء في قيمتها التاريخية

---

([1]) أحد أسفار العهد القديم عند اليهود.

([2]) المدخل إلي الكتاب المقدس – حبيب سعيد ص ٩٩.

حيث تختلط الأحداث بالأساطير ، وأن فيها أخطاء متعددة ، وأن الحدث الواحد له روايات مزدوجة وحتي ثلاثية.

كما شكك علماء كثيرون من اليهود والنصاري في " العهد القديم / التوراة " كله كمصدر موثوق به ، ومن هؤلاء (ويليام ديورانت) صاحب كتاب قصة الحضارة، و( باروخ سبينوزا ) الفيلسوف اليهودي، و(موريس بوكاي) الطبيب الفرنسي ... إلخ.

والعجيب في قصة الهيكل المزعوم أن اليهود أنفسهم يختلفون فيما بينهم في تحديد الهيكل ومكانه ؛ فيهود مملكة السامرة يقولون ؛ أن هيكلهم في مدينة ( نابلس ) ، وليس في القدس ، وآخرون يقولون ؛ إنه في قرية ( بيتين ) شمال القدس ، ومجوعة ثالثة تقول ؛ إن هيكلهم أقيم على تل القاضي ( دان ) ، وهكذا كله مما يؤكد أن قصة الهيكل ما هي إلا محض أسطورة ، لأن كل هذه الهياكل لا وجود لها علي الحقيقة ، ولم يعثر لها علي أي أثر.

يذكر اليهود في كتبهم " المحرفة " أن هيكل سليمان " المزعوم " تم تدميره عدة مرات :

المرة الأولى علي يد ( بختنصر ) الملك البابلي عام ٥٨٦ ق.م.

المرة الثانية علي يد القائد الروماني (تيطس) في عهد الإمبراطور الروماني (لوسباسيانوس) عام ٧٠م.

المرة الثالثة في عهد الإمبراطور الروماني ( أدريان ) عام ١١٠ – ١٣٥ م ؛ حيث قام أدريان بطرد اليهود، وتدمير مدينة القدس ، وبناء مدينة جديدة علي الطراز الروماني الحديث بدلاً منها أطلق عليها (إيليا كابي تولينا )، وبقيت تحمل هذا الإسم حتي الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب عام ١٥ هـ ، وسُميت منذ ذلك الحين بـ ( القدس ) أو ( بيت المقدس ).

ومما سبق نستنتج أن مدينة القدس قد دمرت بالكامل عدة مرات بما فيها هذا الهيكل المزعوم ، لذا فإن البحث عن بناء قد دمر نهائياً منذ ألفي سنة هو عبث في عبث ، وضرباً من الجنون.

وقد ثبت أن أول من بني المسجد الأقصي هو آدم عليه السلام ؛ بناه بعد الكعبة المشرفة بأربعين عاماً ، وقد سأل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : **يَا رَسُولَ اللهَّ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ** ؟ قَالَ : « **المَسْجِدُ الحَرَامُ** » ، **قَالَ** : قُلْتُ : **ثُمَّ أَيٌّ** ؟ قَالَ : « **المَسْجِدُ الأَقْصَى** » ، قُلْتُ : **كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا** ؟ قَالَ : « **أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ** »[1].

ثم جاء إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام ليقوما بإستكمال البناء والترميم بأمر من الله سبحانه وتعالي ، قال تعالى : **" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**

---

([1]) رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن خزيمة وابن حبان.

**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "** ( البقرة – ١٢٧ ) ، وسبب ذلك هو الطوفان الذي حدث أيام سيدنا نوح عليه السلام.

وعندما تولي سليمان عليه السلام مملكة بني إسرائيل الموحدة من بعد أبيه داود عليه السلام في بيت المقدس قام بعمليات الترميم وإستكمال البناء أيضا لأن المسجد كان موجود منذ زمان إبراهيم عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: **" لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، سَأَلَ اللهَّ ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ "** ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **" أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ "**[1] ، وفي رواية آخري : **" أن سليمان بن داود ﷺ لما بني بيت المقدس سأل ... "**[2].

فهذا دليل صريح من السنة النبوية المطهرة علي أن سليمان عليه السلام قد قام ببناء المسجد الأقصي – أو إستكمل بناءه – وليس بناء الهيكل المزعوم.

فلا وجود علي الحقيقة لقصة هيكل سليمان " المزعوم " لأن ما فعله سليمان عليه السلام علي الحقيقة هو إستكمال أو إعادة بناء المسجد الأقصي الذي هو قبلة المؤمنين

---

(1) رواه إبن ماجه وصححه الألباني.

(2) رواه النسائي بإسناد صحيح.

والمسلمين علي وجه الأرض كما فعل كل من أدم عليه السلام ثم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وذهب كثير من الباحثين في هذا الشأن إلي أن قصة الهيكل هي قصة مستوحاة من العقيدة **الوثنية** القديمة التي كانت تسود العراق وسوريا ومصر منذ القدم ، فكان الوثنيون يعتقدون أن الآلهة تسكن في السماء ، وأنها إذا رغبت في النزول إلي الأرض فلا تقيم إلا في بيوت كبيرة ، هذه البيوت الكبيرة تُسمى الهيكل أو المعبد ، ومن هنا ظهرت المعابد الوثنية والمعابد اليهودية.

ومن هؤلاء الباحثين ( أحمد سوسة ) [1]؛ حيث ذهب إلي التشكيك في فكرة الهيكل التي جاءت في الكتاب المقدس عند اليهود، وذهب إلي أنها فكرة **دخيلة** علي اليهودية ، وأنها فكرة **كنعانية وثنية** ليست إلا.

في عام ١٩٦٨ م ؛ بدأ اليهود عمليات الحفر والتنقيب للبحث عن آثار وبقايا هيكل سليمان " المزعوم " تحت المسجد الأقصي فلم يجدوا شيئاً علي الإطلاق.

وقد ذكر عالم الآثار اليهودي (إسرائيل فلنكشتاين) أن علماء الآثار لم يعثرو علي أي شواهد أثرية تدل علي أن الهيكل كان موجوداً بالفعل ، وإعتبر أن فكرة وجود الهيكل هي مجرد خرافة لا وجود لها ، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث.

---

(1) أحمد سوسة ؛ هو باحث يهودي إعتنق الإسلام.

وقد صرح عالم الآثار الأمريكي (غوردن فرانز )[1] أنه لا توجد دلائل علي وجود الهيكل في هذا المكان – أسفل المسجد الأقصي – ، ولما سئل : أين موقع الهيكل ؟! أجاب : لا أعرف ، ولا أحد يعرف.

وقد عثر علماء الآثار علي بعض الأشياء التي تعود لأزمان سابقة لزمن داود وسليمان عليهما السلام، وأشياء أخرى لأزمان لاحقة ، وهذا دليل قوي يشير إلي حقيقة واحدة، وهي أن هيكل سليمان ما هو إلا خرافة لا أصل لها علي وجه الحقيقة.

وكل ما سبق لا يثبت إلا حقيقة واحدة ، وهي تحريف اليهود للكتاب المقدس – التوراة –، وهذا ما ذكره القرآن الكريم منذ أكثر من ألف سنة ، قال تعالي : "فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ " ( البقرة – ٧٩ ) ؛ "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ " ( النساء – ٤٦ ) ، ( المائدة – ١٣ ) ؛

" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ " ( المائدة – ٤١ ).

فالآية الأولى تشير إلي تحريف ألفاظ التوراة وتبديل حروفها تماماً ، والآية الثانية تشير إلي تحريف ألفاظ التوراة من حيث المعني أي يصرفون كلمات التوراة عن المعني الذي أراده الله ﷻ.

---

([1]) غوردن فرانز ؛ من علماء الآثار الذين شاركوا في الحفريات تحت المسجد الأقصى.

ويزعم اليهود أيضاً أن **حائط البراق،** الذي يسمونه **حائط المبكى** هو جزء من هيكلهم المزعوم ، وهذا غير صحيح تماماً حيث أثبتت الدراسات العلمية الحديثة التي قامت بها لجنة تحقيق دولية عقب أحداث البراق التي وقعت عام ١٩٣٠ م، وكان عمل اللجنة علمياً تاريخياً، أن ملكية حائط البراق تعود للعرب (المسلمين).

كل الأدلة والشواهد تدل علي أن قصة الهيكل المزعوم ماهي إلا أساطير وأكاذيب إختلقها اليهود ونسبوها إلي الله لأهداف سياسية وإستعمارية ، ولإيجاد رابط ديني وتاريخي بينهم وبين المدينة المقدسة في فلسطين ، ولقطع الصلة تماماً بين المسلمين والمسجد الأقصي عن طريق هدمه وإقامة هيكلهم المزعوم ، وعندما تكون قضية الهيكل قضية مقدسة ، فإن هذا سوف يكون له دافع معنوي كبير وحافز ديني عظيم لإجتماع اليهود مرة أخري وإستعادة ملكهم الذي سقط وضاع وإندثر منذ آلاف السنين ، خصوصاً وأن بناء الهيكل سوف يتم بعد تدمير كل ما يتعلق بالمسلمين والنصاري في المدينة المقدسة.

فالهيكل بالنسبة لليهود هو رمز يشير إلي عودة مملكة إسرائيل الكبرى مرة آخري بعد زوالها منذ آلاف السنين ، وهو بالنسبة إليهم قضية مصير ، وحلم لن يتوقفوا عن تحقيقه مهما كلف الأمر .. لكن بلا جدوى !!

## النظام العالمي الجديد

لا أحد يستطيعُ خِداع النظام الدولي ، ولا أحد يقدرُعلى مُجابهةِ النظام العالمي أو مُحاربتِه وجهاً لوجه ، لكن يُمكن تغيير أفكاره السلبية تجاهنا ( نحن المسلمون ) ، وترويض سياساته القمعية ضدنا (نحن المسلمون) إذا قاومنا بشدة . وإذا ناضلنا بقوة وكافحنا بشراسة كما ينبغي ، نستطيع معاً جميعاً أن نُقدم أفكاراً إيجابيةً ووجهات نظر جديدة عن الإسلام والمسلمين .

فقط ناضل وكافح من أجل قضيتك حتي تظهر للعالم كله وتستطيع أن تفوز بها ، أو راوغ كالثعلب حتي لا تخسر كل شئ إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولا ، وإذا لم تستطع أن تتخذ لك صداقات فلا تُكوّن لك أعداء .

إن النظام العالمي يُحيط بنا بطريقة مُخيفة، ولديه مَعلوماتٌ وأسرارٌ مُوثقة وأدلةٌ دامغةٌ لا يمتلكها الكثيرون عن الدول والمنظمات والمجتمعات والأفراد وبواطن الأمور في كل حدبٍ وصوبٍ ، والأخطر من ذلك هو أن العالم أجمع - خصوصًا العالم العربي - يظهر أمام قادة هذا النظام علي شكل رُقعة كبيرة من الشطرنج تحوي العديد من القطع المختلفة التي يتصرفون فيها كيفما شاؤوا في الوقت الذي يشاؤوا ، فهم يلعبون ولا أحد يلعب أو يستطيع أن يُجيد اللعب أمامهم ، نعم لا أحد يستطيع أن يُجيد اللعب أمامهم في كل لعبة قادمة ، فيلعبون بدلا عنا ، وإن تجرأ أحدٌ علي إجادة اللعب أمامهم فدائماً الكثرة تغلب الشجاعة .

إن هؤلاء القادة يُحركون قطع الشطرنج بكل حيلةٍ ودهاءٍ ومكرٍ ليكشفوا بها لعبةَ الخصمِ المُقبلة وحركتَه القادمةِ ، بل والأكثر من ذلك فهم يتعمدون أن يُضيقوا عليه الخِناق ويُجبروه على لعبة معينة أو حركة بعينها ، والتي قد تكون في صالحهم لا في صالحه ، بل والأدهي من ذلك أنهم جميعا قد يُحاصروه - الخصم - في إطار مُعين حتي يستنفذ كلَ قوتِه وطاقته ، ويضيع عقله وتركيزه ، فالكثرة تغلب الشجاعة كما يقول العرب .

ما هذا الدهاء ؟ وما هذه الحيلة ؟ وما هذا المكر ؟ وماذا أنت فاعلٌ أيها الخَصمُ المسكين ؟ وماذا ينتظر الغوغاء والحمقي من العرب في بلادنا من هذا النظام العالمي وقادته ؟ هل ينتظرون أن يحدث بهم كما حدث في العراق أم الصومال أم أفغانستان أم فلسطين أم... أم فيتنام أم اليابان ... ؟ هل ينتظرون من النظام العالمي حرباً عالمية مثل الحرب العالمية الأولي أم الثانية ... ؟ هل ينتظر هؤلاء الحمقي حرباً عالمية نووية ضخمة مُتكاملة الأركان بين أقطاب هذا النظام العالمي وأطرافه حتي يهلك الجميع ومن بينهم من لا يفهم حتي ما معني كلمة نووي أصلا ؟

نعم ، فقادة النظام العالمي مُبدعون في إثارة الحروب والصراعات السياسية والتطهير العرقي والإبادة الجماعية.

هل ينتظرون قتلي كقتلي الحرب العالمية الأولي أم الثانية ، أم ينتظرون حربا كيماوية، أم إبادة جماعية ، أم تطهير عرقي ؟ اسألوا الشيشان ، اسألوا البوسنة والهيرسك ، اسألوا العراق ، اسألوا أفغانستان ، اسألوا الصومال ، اسألوا فلسطين، اسألوا اليابان ، اسألوا فِيتنام ؛ كيف دُفِنت حضاراتهم ، وقُتلت رِجالاتُهم ، وخُنقت أطفالُهم ، واغتُصِبت نسائُهم وبناتُهم ، وبُقرت بطونُ أمهاتِهم.. !

إن هذا النظام الدُولي يتداعَي على المسلمين من كل حدبٍ وصَوبٍ كما تداعَي الأكلةُ إلي قصعتِها ، ولسنا نحن المسلمون أبدا قِلة بل غُثاء كغُثاءِ السيلِ ، ولكن لا قيمة لنا ولا هيبة ولا مهابة ولا رأي [١] ، فنحن نتبعهم في كل صغيرة وكبيرة حتي لو دخلوا جُحرَ ضَبٍّ لدخلنا خلفهم[٢] ، لكن الظلام لابد له من النور ، والليل لابد له من فجر .

---

([١]) مُقبس من حديث ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال ( يُوشك أن تداعي عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعي الأكلة إلي قصعتها ، قيل ؛ يا رسول الله ! فمن قلة يومئذ ؟ قال : لا ، و لكنكم غثاء كغثاء السيل ، يُجعل الوهن في قلوبكم ، و يُنزع الرعب من قلوب عدوكم ؛ لحبكم الدنيا و كراهيتكم الموت ) حديث صحيح ، رواه أحمد و أبو داوود .

([٢]) مُقبس من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال ( لتتبعن سَنَنَ من كان قَبْلَكم ، شِبراً شِبراً و ذراعاً بذراع ، حتي لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوُهم . قلنا ؛ يا رسول الله ، اليهود و النصاري ؟! قال ؛ فمَنْ ؟! ) حديث صحيح ، رواه البخاري في صحيحه .

نعم لسنا نحن المسلمون ضعفاء أبدا لكننا أيضا غير مُستعدين كما ينبغي ، ونفتقر بشدة إلي كثيرٍ من أسبابِ القوةِ والتمكينِ بقصدٍ أو بدونِ قصدٍ ، لكن على كلٍ ؛ فلنناضل ولنكافح معا جميعا بما تبقي لدينا من أسبابٍ للقوة ، ولنبحث عن كلِ الثغرات المُمكِنة لإختراقِ هذا النظام ، لنعتذر إلي الله ، وحتي يقضي الله أمرا كان مفعولا .

ولا أُخفي عليكم سراً ؛ فكثيرٌ من النظريات والتوقعات والإستنتاجات والتحليلات التي يقوم بها هذا النظام الضخم صحيحةٌ ولا تقبل الشك في كثير من الأحيان لأن عباقرةَ الزمان وأساتذةَ العلوم ورُوادَ الفنونِ هم من وضعوا قواعدَه وأُسُسَه ومناهجَه بأسلوبٍ علميٍ محترفٍ ودقيقٍ ومرن .

بالإضافة إلي أن سياسة النظام العالمي الجديد تقوم في الأساس علي مبدأ النفاق وسوء الأخلاق ، يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله [1]:

" إن السياسة العالمية وكذلك النظام العالمي الجديد يرتكزان علي النفاق وسوء الأخلاق ؛ إذ أن السياسة المعاصرة لا يمكن أن تلتقي أو تجتمع مع الأخلاق الفاضلة ، وثمة علامات إستفهام كثيرة في أمور شتي قد لا يعرف لها المسلم المعاصر تفسيراً ولا تأويلاً " اهـ.

---

([1]) اليهود نشأة وتاريخاً ، الأصابع الخفية ، ص ٢٣.

لكن لا يوجد كمالٌ أو مِثاليةٌ على هذه الأرض ؛ فأحياناً كثيرة تخرج هذه التوقعات والإستنتاجات عن المنطق والعقل ، وتُنافي السنن الكونية ، وتُخالف الأدلة المادية الدامغة ، فتُصبح ضرباً من ضِروبِ الوهم وصِنفاً من صِنوفِ الخيال ، وهنا تفشل هذه التوقعات فشلاً ذريعاً ، وتأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن.

إن هذا النظام العالمي يمتلك من وسائل القوة ما لا يُمكن لأحدٍ مهما كان سُلطانه أن يقف أمامها ، ويمتلك من وسائل العلم والتكنولوجيا ما قد يجعلك حائراً أو يُصيبك بالذهول ، ويمتلك صنوفاً كثيرة من العلوم والفنون والآداب ، ولديه من المهارة والخبرة والعمل الدؤوب ما قد يُعجزك ويُعجز الكثيرين معك ، لكنه حقا يفتقر إلي الأخلاق القويمة والدين الصحيح والضمير الحي والهدف الحقيقي والفرد النافع وكلمة الحق ...

إن هدف هذا النظامُ العالمي وقادتُه هو القوة من أجل القوة ، والعلم من أجل العلم ، والغاية عندهم تُبرر الوسيلة ؛ لا رسالة لهم ، ولا قضية لديهم ، ولا أخلاق عندهم ، ولا هدف واضح يقومون من أجله غير اجتماعهم علي محاربة الإسلام وأهله مهما كان لونهم أو جنسهم أو زيهم أو فكرهم أو عرقهم حتي لو ادعو وزعموا أو قالوا عكس ذلك.

وعلي الرغم من ذلك فإن النظام العالمي إلي زوال، وإن قادته إلي هلاك وفي مزبلة التاريخ ، طالما أنهم يفكرون بنفس العقلية الاستعمارية ونفس الفكر الدموي ونفس المنطق الاستبدادي( هذه سنة كونية وقانون الله في الأرض):

فقادة هذا النظام العملاق ليسوا حقاً أقوياء كما ينبغي لكنهم ليسوا أيضا ضعفاء، وليسوا حقا أذكياء كما ينبغي لكنهم ليسوا أيضا أغبياء، ولا يستطيعون تغيير أقدارهم فضلا عن تغيير أقدار الشعوب، ولا يقدرون على التحكم بمصائرهم فضلا عن التحكم بمصائر الشعوب، ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، وإن كلمة الحق لتُهز عروشَهم هزاً ، وإن العدل والحرية والمساواة وحقوق الإنسان لتدُكُ حُصُونَهم دكاً ، فهم جميعا إلي هلاك وإلي زوال ما لم يتغيروا إلي جانب الحق : قال تعالي ( تحسبهم جميعا وقلوبهم شتي )[١] ، قال تعالي ( لا يقاتلونكم إلا في قري محصنة أو من وراء جدر * بأسهم بينهم شديد )[٢]، قال تعالي ( والله من ورائهم من محيط )[٣]، قال تعالي ( والله غالب على أمره )[٤]، قال تعالي ( ويمكرون و يمكر الله * والله خير الماكرين )[٥] ، قال تعالي ( ومكروا ومكر

(١) سورة الحشر الآية ( ١٤ ) .

(٢) سورة الحشرة الآية ( ١٤ ).

(٣) سورة البروج ( ٢٠ ).

(٤) سورة يوسف ( ٢١ ).

(٥) سورة الأنفال ( ٣٠ ).

الله * والله خير الماكرين )[١] ، قال تعالي ( وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال * فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله * إن الله عزيز ذو انتقام )[٢] ، قال تعالي ( إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله * فسينفقونها * ثم تكون عليهم حسرة * ثم يغلبون )[٣] . فهم مَغْلُوبُون لا محالة ، وإن الحق مُنتصِرٌ لا مفر ، ولينصُرَن اللهُ من ينصره[٤].

---

([١]) سورة آل عمران ( ٥٤ ) .

([٢]) سورة إبراهيم ( ٤٦-٤٧ ).

([٣]) سورة الأنفال ( ٣٦ ).

([٤]) مقتبس من سورة الحج الآية ( ٤٠ ).

## العلاقة بين اليهود ( بني إسرائيل ) والروم

لو تتبعنا مسار التاريخ والكتب المُقدسة لوجدنا أن سيدنا إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام له ولدان يُقال أنهما توأمان هما يعقوب (إسرائيل) والعيص (عيسو):

### أولاً / يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام :

ويعقوب عليه السلام هو إسرائيل ، ومنه جاء بنو إسرائيل ، وبنو إسرائيل ، وهم اليهود عليهم لعنة الله.

### ثانيا / العيص ابن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام :

يُقال العيص ويُقال عيسو أو عيصو ، وهو الأخ التوأم لسيدنا يعقوب عليه السلام، ومنه جاء الروم.

يقول الصحاري في كتابه الأنساب للصحاري ( صفحة ٥١ ) تحت عنوان ذكر العيص بن إسحاق عليهما السلام : (( **ونكح العيص بن إسحاق** عليهما السلام **ابنة عمه نسمة بنت إسماعيل إبن إبراهيم ، فولدت له الروم بن العيص ، وكان العيص رجلاً أحمر أشعر الجلد ، وكان الروم رجلاً أصفر في بياض شديد الصفرة ؛ فمن أجل ذلك سميت الروم بنو الأصفر ، وعَمَّرَ العيص مائة وسبعة وأربعين سنة ، وكذلك عَمَّرَ يعقوب ، ودُفنا في المزرعة عند قبر أبيهم** عليه السلام.

قال وهب بن منبه : **وليست الروم كلها من ولد العيص بن إسحاق ؛ قد كانت الروم قبله وقبل إبراهيم ؛ وهم اليونانيون ، منهم الإسكندر وحكماء اليونانيين**

**مثل بطليموس وأرسطا طاليس ، وهم من ولد يافث ، ولكنه تزوج إليهم ولد العيص ، واختلطوا بهم ، فكثر ولده فيهم ، فنُسبوا إليه .. )) اهـ.**

يقول صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ( صفحة ٣٢ – ٣٣ ) :

**((واليونان، قيل: هم من ولد يونان ، وهو ياوان بن يافث. وقال البيهقي: من بني يونان بن علجان بن يافث ، وشذ الكندي فقال: يونان بن عابر، وذكر أنه خرج من بلاد العرب مغاضباً لأخيه قحطان، فنزل شرقي الخليج القسطنطيني، فتناسل بنوه هناك.** ورد عليه أبو العباس الناشئ بقوله :

تُخلِّط يونانا بقَحْطان ضِلَّةً لعمري لقد باعدتَ بينهما جدّاً

**واليونانيون على ثلاثة أصناف: الَّلطينيون، وهم بنو الَّلطين بن يونان؛ والإغريقيون ، وهم بنو إغريقن بن يونان، والكيتم، وهم بنو كيتم ابن يونان، وإلى هذه الفرقة منهم يرجع نسب الروم فيما قبل.. ))اهـ.**

## قلت : ويذكر المؤرخون أن الروم علي قسمين :

**القسم الأول** : وهم اليونانيون ويُطلق عليهم الروم الأول، وكانوا موجودين قبل إبراهيم عليه السلام، وهم من أبناء يافث بن نوح عليهما السلام؛ من نسل رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نوح عليهم السلام.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **وَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةً : فَسَامُ أَبُو الْعَرَبِ ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشَةِ ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ** » : قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٩٣) ؛ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ.

والمقصود بالروم في هذا الحديث هم الروم الأول قبل إبراهيم عليه السلام، وهم **اليونانيون** ، قاله ابن كثير في البداية والنهاية.

**القسم الثاني : وهم الروم من أبناء العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهم بنو الأصفر ، ويغلب عليهم النصرانية ، وهم أبناء عمومة مع اليهود ( بني إسرائيل ؛ أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن ... بن سام بن نوح عليهم السلام ) ، وفيهم جاءت الأحاديث النبوية الشريفة.**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **وَلَدُ نُوحٍ : سَامُ وَحَامُ وَيَافِثُ ، فَوَلَدَ سَامُ الْعَرَبَ وَفَارِسَ وَالرُّومَ وَالْخَيْرُ فِيهِمْ ، وَوَلَدَ يَافِثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَالتُّرْكَ وَالصَّقَالِبَةَ وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ ، وَوَلَدَ حَامُ الْقِبْطَ وَالْبَرْبَرَ وَالسُّودَانَ** » : رواه البزار في مسنده، وأبو بكر الزبيدي في الفوائد، وفي سنده ضعف[1] ، لكن متنه لا بأس به، وله شواهد من التاريخ والواقع.

---

[1] ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة.

والمقصود بالروم في هذا الحديث: هم الروم من **أبناء العيص بن إسحاق** بن إبراهيم عليهم السلام الذي ينتهي نسبه إلي سام بن نوح عليهما السلام.

## النتائج :

- أن **اليهود** ( بني إسرائيل ) و**الروم** هم أولاد عمومة[1] ؛ فاليهود من ولد يعقوب عليه السلام، والنصاري من الروم ولد العيص بن إسحاق عليه السلام.
- أن **العرب** و**اليهود** و**الروم** هم أبناء عمومة ؛ لأن العرب من أبناء إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام ، واليهود والروم من أبناء إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.
- أن العرب والروم والفرس يشتركون في نفس الجد وهو **سام بن نوح** عليهما السلام قبل إبراهيم عليه السلام.

## مما سبق يتضح أن :

الروم المقصود بهم النصاري المُثلثة من نسل العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ، ولكن هذا اللفظ يختص وينطبق أكثر علي الرومان الكاثوليك المُثلثة في روما – الفاتيكان- حالياً.

والروم أيضا هم أبناء سام بن نوح عليه السلام، وبالتالي فهم يشتركون مع العرب والفرس في نفس الجد ؛ وهو سام بن نوح.

---

(1) مع ملاحظة العداوة الشديدة – التاريخية والدينية - بين اليهود والنصاري وإجتماعهم علي أهل الإيمان والإسلام.

وفي القرن الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري علا اليهود علي النصاري في الأرض علواً كبيراً ، وأفسدوا فيها إفساداً كبيراً ، هذا الفساد والإفساد هو المرة الثانية والأخيرة لفساد بني إسرائيل في الأرض كما قالت التوراة وأخبرنا القرآن الكريم بذلك، وهو علامة من علامات الساعة الصغري البينة، قال تعالي في مقدمة سورة الإسراء؛ ( **وقضينا إلي بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً** ).

حيث بدأ اليهود في تنفيذ مخططاتهم للسيطرة علي العالم بشكل عملي منذ قيام الثورة الفرنسية بعد الثورة المُنظمة علي الكاثوليك في أوروبا، وبعد خداع القس الألماني مارتن لوثر وإستغلاله إستغلالاً بشعاً ، وكان لليهود دور كبير في قيامها وإنتشارها في كل أوروبا ، وإعتمدوا في ذلك علي أفكار ميكافيللي ، ثم قيام الثورة البلشيفية في روسيا ، والتي كان معظم قادتها من اليهود ، وقام اليهود بنشر أفكار كارل ماركس اليهودي في شرق آسيا والعالم أجمع ، ثم قيام الحرب العالمية الأولي والثانية ، وكانوا السبب الرئيسي في قيام هذه الحروب.

أما العلو الكبير فحدث بعد تكوين الصهيونية العالمية والماسونية ومجلس الأمن والأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد مما أدي إلي سيطرة اليهود علي كل من الإتحاد السوفيتي قديماً والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بعد تطويق كل من الكاثوليك والأرثوذكس وحصارهم إعلامياً وسياسياً وثقافياً ودينياً ، وهذا كله

سمح لليهود بإحتلال فلسطين وتدنيس القدس الشريف بمعاونة الروس والأمريكان ؛ ولم يثبت في التاريخ إطلاقاً أن يعلو اليهود علي النصاري وأمم الأرض بهذا الشكل وهذا الوضع المخيف حتي يصبحوا هم المتحكمين الأساسين والرئيسين في الثقافة والإعلام والإقتصاد والتجارة والصناعة والزراعة وغير ذلك، حتي قال قائلهم الدكتور أوسكار ليفي – طبيب وكاتب يهودي بريطاني – : **" نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ، ومفسديه ، ومحركي الفتن فيه وجلاديه "**.

أما القرن الخامس عشر الهجري فيعلو النصاري الكاثوليك علي اليهود، ويعلو المسلمون علي الجميع ( اليهود والنصاري )، ويرتفع شأنهم، لقوله تعالي ؛ (**فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوا أول مرة، وليتبروا ما علو تتبيراً** )، ولقوله ﷺ: ( **ثم هدنة بينكم وبين بني الأصفر**)، وقال أيضا : ( **ستصالحون الروم صلحاً آمناً ثم تغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم** ).

## الحروب القادمة في ضوء الكتاب والسنة

إن الإسلام دين الحب والسلام ومكارم الأخلاق ، وليس دين العنف أو الحروب أو التطرف أو الإرهاب ، ولم ينتشر الإسلام أبدا بحد السيف ولكن بالدعوة إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالأخلاق الفاضلة ، لكن أعداء الأمة؛ يفتعلون الأحداث، ويُؤججون الصراعات، ويُوجدون النزاعات والظروف الصعبة في بلاد الإسلام وبالقرب من المسلمين حتي يفرضون علي المسلمين خوض الحروب والجهاد في سبيل الله دفاعاً عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ونسائهم وأهلهم ومقدساتهم ، فعندما تُحتل أرضك من قبل عدو غاشم ظالم فلا يُوجد أمامك سبيل سِوي الحرب والجهاد في سبيل الله ، وعندما يُنتهك عِرضك أو عِرض نسائك ، فلا يُوجد سبيل امامك سِوي الحرب والجهاد في سبيل الله .

قال بعض الحكماء : قال بعض الحكماء : " قد تكون الحرب هي السبيل الوحيد لتحقيق السلام لأنك لابد أن تهزم عدوك الظالم المُحتل ، وتُجبره علي الإستسلام واللجوء إلي وقف الحرب ، حتي يستتب الأمن ويتحقق السلام ".

لذا فقد وردت في أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة ما دل علي خوض المسلمين بعض الحروب وصناعة الكثير من التحالفات لتحقيق السلام والحفاظ علي الأمن ونشر العدل ، وذلك بعد الإنتصار علي اليهود الصهاينة والشيعة الرافضة ، فلا يمكن تحقيق السلام إلا بعد قهر الأعداء والقضاء عليهم ، وكسر

شوكتهم ، وبعد دراسة المعادلات السياسية في العالم خاصة الشرق الأوسط ؛ البقعة الأكثر سخونة وإلتهاباً بين بقاع العالم ، تبين أن الحروب القادمة هي حروباً دينية بإمتياز ، وهي صراع عقيدة ودين ، وأننا في آخر الزمان .

## ١) أولا ؛ حرب المسلمين السُنة ضد الشيعة الرافضة

**( في سوريا ، لبنان ، العراق ، اليمن ).**

١) حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالِدٍ يَعْنِي ابْنَ مَعْدَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "** ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : **خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ** ، فَقَالَ : **" عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "** ، (سنن أبي داوود) ٢٤٨٣ [قال الألباني]: صحيح

٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ ، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ ".** (مسند أحمد – ١٧٤٧٠)

## ٢) ثانياً : حرب المسلمين السُنة ضد اليهود في فلسطين

### حل القضية الفلسطينية

**يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله [١]:**

(( إن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، كان عالماً كبيراً من علماء اليهود قبل أن يدخل في الإسلام ، وقد شهد على قومه اليهود شهادة حق - يقول فيها؛ " إن اليهود قوم بهت "، أي ؛ قوم يفترون الكذب ويختلقونه، وهي شهادة تصدق علي واقع اليهود اليوم، وتطابقه كما كان شأنهم في الماضي، وهونفس الواقع الذي سيكون عليه غداً طالما أنهم يهود !!

فليس عجيباً ولا غريباً ولا جديداً أن يتنكر اليهود لحقوق المسلمين في فلسطين أو أن يحاولوا تهويد القدس إن إستطاعوا أو أن يغدروا بالمعاهدات والإتفاقيات المبرمة لكن العجيب أن يتعجب العرب ، والغريب أن يستغرب العرب من أفعال اليهود كأنهم لا يعلمون!!

إننا لم ولن نري من اليهود وفاءً بالعهود والمواثيق.

أما المتعجبة المستغربة فهي أم رئيس وزراء إسرائيل الحالي التي أعلنت أنها في غاية الحرج والخجل، وهي تري إبنها يُحاول الصلح مع العرب بينما هي أرضعته لبناً يُحرم هذا الصلح كما يُحرم الزواج بأخت الرضاع !! )) اهـ.

---

(١) اليهود نشأة وتاريخاً ، القدس ، ص ٦٣.

**ثم يستكمل رحمه الله ويقول** [1]:

(( واليوم يبحث جميع المسلمين عن حل ومخرج ، وهذا الحل ليس في الهتافات ولا المظاهرات ولا المسيرات، ولا التصريحات، ولا المؤتمرات، ولا اللاءات المتتالية وغير المتتالية .. إن الحل يكمن في حقيقتين :

**الأولى** : كلمات وتوجيهات نطق بها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، وصف فيها الداء والدواء ؛

وذلك عام ١٣٨٤ هـ في خطبة الحج ، يقول رحمه الله : " لقد مرت علي الإسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم تجاه ربهم ، وتساهلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا ، ولهذا فإننا نري اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الأقطار قد ينظر إليها نظرة إحتقار أو إزدراء ، وهذا أيها الأخوة ما سببناه لأنفسنا نحن ، ولم يرضه الله سبحانه وتعالي لنا ، وإنما رضي لنا العزة والكرامة والقوة، وإذا نحن أخلصنا العبادة، وتمسكنا بما أمرنا الله به سبحانه وتعالي، وإتبعنا سبيل نبينا صلوات الله وسلامه عليه ".

وفي حج عام ١٣٩٠ هـ خطب الملك فيصل رحمه الله في الحجيج خطبة جاء فيها وصف المنهج والدواء ، إذ يقول :

---

(1) اليهود نشأة وتاريخاً ، القدس ، ص ٦٤ – ٦٥

" أيها الأخوة ؛ إننا في حاجة قصوى إلي محاسبة أنفسنا ، يجب علينا أن نعود إلي أنفسنا ، ونحاسبها ، لماذا تصيبنا النكبات ؟؟

ولماذا نتعرض للعدوان من أعداء الإسلام ؟؟

وأعداء البشرية وأعداء الإنسانية ؟؟

علينا أن نحاسب أنفسنا فلا بد أن هناك فينا ، وفي أنفسنا ما يستوجب أن نصاب بهذه النكبات ، فإننا نري اليوم في عالمنا الإسلامي من يتنكب عن الإيمان ، وعن العقيدة الإسلامية ".

**وأما الحقيقة الثانية** : فهي ضرورة رفع راية الجهاد في سبيل الله ؛ إنه الطريق الذي إختاره الله للنصر ، والحفاظ علي الأرض والعِرض ، ولقد جربنا كل الحلول فلم تفلح ولم تنجح ، وإن الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها تتطلع إلي اليوم الذي يعلن فيه حكامها وقادتها عن فتح باب الجهاد في سبيل الله ، ويومها فقط سيلتزم اليهود بالعهود والمواثيق والإتفاقات المبرمة إلتزام قهر وصغار ، لا إلتزام قناعة ووفاء ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. )) اهـ.

## ماذا قالت التوراة ( العهد القديم ) ؟

يقول موسي عليه السلام: **" ويردكم الرب – أيها اليهود - إلي مصر مرة ثانية في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها ، فتُباعون هناك لأعدائكم عبيداً وإماءً وليس من يشتري " ( التوراة ، سفر التثنية ، آخر وصايا موسي؛ الإصحاح ٢٨ العدد ٦٨ ).**

**تعليق الشيخ أحمد ديدات (١): ويردكم الرب إلي مصر مرة ثانية ، فقد خرج** اليهود منها ، وموسي الآن يقول لليهود : **أن الله سيعيدهم إلي مصر مرة ثانية في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها** - برغم أن موسي أخبرهم أنهم لن يعودوا إليها مرة أخري وحررهم منها ، ولكن الرب سيعيدكم ، أيها اليهود ، إليها مرة أخري ، إلي مصر - ، **فتُباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماءً** - أي أنكم أيها اليهود ستعودون لمصر كي تُباعون كالعبيد والإماء ، رجالكم ونساؤكم سيُباعون كالرقيق . الرب يقول أنه سيُعيدكم إلي مصر مرة أخري كي تُباعوا فيها كالعبيد ، فقد كنتم عبيدا فيها مرة سابقا قبل أن يُحرركم موسي من مصر . أما هذه فستكون المرة الثانية التي يتوعد فيها الله عودة اليهود إلي مصر كعبيد – **وليس من يشتري** ؛ ستكونون حثالة لدرجة أن الناس لن ترضي أن تشتريكم كعبيد حتي .

---

(١) من محاضرة ( هل تتهيأ إسرائيل للدمار ) الشيخ العلامة أحمد ديدات رحمه الله مع السيناتور الأمريكي بول فيندلي ؛ عضو الكونغرس الأمريكي السابق عن ولاية إلينوي لمدة ٢٢ سنة ، صاحب كاتب " ومن يجرؤ على الكلام " ، وكتاب " لا سكوت بعد اليوم ".

## ماذا قالت السُنة الصحيحة ؟

ثم دلت السُنة الصحيحة علي خروجهم أذلة صاغرين في المرة الثانية والأخيرة من بيت المقدس علي يد المسلمين ، ثم عودتهم مرة آخري مع الدجال من أصفهان ( مدينة بإيران حاليا ) لكن هذه المرة لا يأتون من شتي بقاع الأرض ولكن فقط من إيران ، ولا يكون لهم أي سلطة أو أي علو ، لكن الله يُخرجهم – أي ما تبقي منهم – من إيران مع المسيح الدجال للقضاء عليهم عن بكرة أبيهم .

١- قال ﷺ: ( عمران بيت المقدس خراب يثرب ،.... ) الحديث ، رواه أحمد وأبو داود عن معاذ ، وصححه الألباني .

قال المحدثون : وعمران بيت المقدس لا يكون إلا بالخلافة النازلة فيه ، بعد طرد اليهود من فلسطين والقضاء عليهم من قبل المسلمين .

٢- قال ﷺ؛ (يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا العظام...) الحديث، رواه أحمد وأبو داوود والحاكم وصححه الألباني.

قال أهل الحديث؛ ولا تنزل الخلافة الأرض المقدسة فقط إلا في آخر الزمان، وهذا هو الزمن الذي نحن فيه، ولا يمكن أن تنزل الخلافة أبدا في الأرض المقدسة إلا بعد هزيمة اليهود هزيمة ساحقة وطردهم شر طردة من الشام ؛ فلسطين والأرض المقدسة .

## هل يعود اليهود بعد نزول الخلافة الإسلامية بيت المقدس ؟

ثم يعود اليهود مرة أخري مع الدجال من بلاد فارس (إيران ) أثناء قيام الخلافة الإسلامية؛ قال ﷺ: (**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألف عليهم الطيالسة**) الحديث، رواه مسلم وأحمد وصححه الألباني.

ثم يتكلم الحجر والشجر ليخبر المسلمون عمن خلفه من اليهود إلا شجر الغرقد ، فينهزمون جميعا ويموتون عن بكرة أبيهم ويقتل عيسي ابن مريم الدجال بحربته.

## ٣) ثالثاً ؛ تحالف المسلمين السُنة مع النصاري

ثم يتحالف المسلمون والروم – النصاري – في غير موالاة ضد الشيعة الروافض في بلادهم إيران (فارس) ، وما تبقي من اليهود ، والذين أشركوا (هدنة بينكم وبين بني الأصفر):

١- قال ﷺ؛ اعدد ستا بين يدي الساعة ، ثم ذكر ؛ ثم هدنة بينكم وبين بني الأصفر- النصاري - ... الحديث ، رواه البخاري وأحمد وغيرهما وصححه الألباني.

٢- قال ﷺ؛ ستُصالحون الروم – النصاري - صُلحاً أمناً ، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم ، فتسلمون وتغنمون ، ثم تنزلون بمرج ذي تلول – الشام – ، فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول : غلب الصليب! فيقوم إليه رجل

من المسلمين فيقتله ، فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف . الحديث ، رواه أحمد وأبي داوود وابن حبان وصححه الألباني.

٣- قال ﷺ؛ تغزون فارس فيفتحها الله.... الحديث . رواه مسلم وأحمد وصححه الألباني.

## ٤) رابعاً ؛ حرب المسلمين السُنة ضد النصاري( الملحمة )

وهذه هي الحرب النهائية ونهاية الملاحم تماماً ، ويُطلق عليها اليهود في التوراة اسم **معركة هرمجدون** ، ومن أهم الأقوال والأحاديث الصحيحة التي ثبتت فيها ما يلي :

١- قال ﷺ؛ لا تقوم الساعة حتي ينزل الروم بالأعماق ... الحديث.

٢- قال ﷺ؛ اعدد ستا بين يدي الساعة ، ثم ذكر ؛ ثم هدنة بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ... الحديث.

٣- قال ﷺ؛ ثم تغزون الروم فيفتحها الله ... الحديث.

# النهاية

## ١) سُنن الله الكونية

إن لله عز وجل سنناً كونيةً لا تتبدل ولا تتغير ، وهذه السنن هي التي تحكم هذا الكون وهذه الأرض ، ولا تختلف هذه السنن بإختلاف الزمان أو المكان أو بتغيرالأمم والأشخاص.

ومن هذه السنن الكونية سُنة الدفع ، قال تعالي : " **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** " البقرة – ٢٥١ ، وقال تعالي أيضا : " **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** " الحج – ٤٠ ، وهي أن الله ﷻ يدفع الناس بعضهم ببعض بقضائه وقدره وعلمه وحكمته للحفاظ علي هذه الأرض التي نعيش فيها ولإستقامة الحياة بداخلها وللحفاظ علي المقدسات ولمنع الفساد.

ويدخل في سنة الدفع أيضا أن الله تعالي يُسلط الظالمين بعضهم علي بعض ، ويُسلط الفاسدين بعضهم علي بعض لتستقيم أمور الحياة ، ويُسلط أهل الحق علي أهل الباطل ليقل الفساد وتستقيم أمور الحياة.

وإذا عم الفساد والفسق في أمة من الأمم فإنه هذا يُنذر بهلاك هذه الأمة عن بكرة أبيها ، قال تعالي ؛ " **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا** " سورة الإسراء – ١٦ ، وقال تعالي أيضا ؛ " **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** " هود – ١٠٢ ، وقالت زينب بنت جحش- رضي الله عنها – لرسول الله ﷺ؛ **أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟** قَالَ : «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ**» ، **(البخاري) ٣٣٤٦.**

ومن هذه السنن الكونية أن الله يستبدل الظالمين والطغاة ، عن أبي موسي أن رسول الله ﷺ قال :« **إِنَّ اللهَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ** ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : " **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** " ، هود : ١٠٢ » ، **(البخاري)** ٤٦٨٦ . فعاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والاخرة .

ومن هذه السنن أن الله يستبدل الذين يتقاعسون عن العمل لدينه ونشره وحمايته بأناس آخرين يُحبهم ويُحبونه ، قال تعالي ؛ " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهَّ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهَّ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهَّ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللهَّ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** " المائدة – ٥٤. فالله عز وجل قادرٌ علي إهلاك الظالمين والفاسدين وإستبدالهم بالصالحين والأخيار ، قال تعالي ؛ " **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً**

**وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ** " الأنبياء – ١١. والله عز وجل قادرٌعلي إستبدال الناس جميعاً ولا يُعجزه شئٌ في الأرض ولا في السماء ،

قال تعالي ؛ " **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا** " النساء – ١٣٣ ، وقال أيضا ؛ " **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ** " الأنعام – ١٣٣، وقال أيضا ؛ " **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** "

إبراهيم – ١٩ ، وقال أيضا ؛ " **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** " فاطر – ١٦.

ومن هذه السنن الكونية أن الدنيا لا تستقيم علي حالها ، ولا تدوم لأحد ، وأنها دار إمتحان وإختبار وإبتلاء لا دار نعيم أو قرار ، وأن الله يستخلف عباده المؤمنين الصالحين في النهاية مهما كان ضعفهم ومهما كان إستضعافهم ، ومهما كانت قوة الباطل ، ومهما كانت سيطرة أهل الشر ، قال تعالي ؛ " **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** " (سورة القصص–٥)، وقال تعالي أيضا؛ " **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** " (سورة النور – ٥٥).

فالله ﷻ كتب في التوراة والكتب السماوية الأخري : أن الأرض في النهاية يرثها عباده الصالحين ، **مهما كانوا ضعفاء أو مستضعفين ، فالعبرة ليست أبدا بالقوة ولا بالضعف ، ولكن العبرة بالإيمان والعمل الصالح والتقوي** ، قال تعالي ؛ " **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** " سورة الأنبياء – ١٠٥ ، وقال تعالي أيضا ؛ " **قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** " الأعراف – ١٢٨ .

فالعبرة دائماً بالإيمان والتقوي والعمل الصالح ، وليست العبرة بالقوة أو الضعف، قال تعالي ؛ " **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** " الحجرات – ١٣ ، وقال تعالي ؛ " **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** " يونس – ٦٢: ٦٣ ، وقال أيضا ؛ " **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** " البقرة – ٢٤٩ .

فالله يُقدر الأقدار من الخير والشر لتصب في النهاية في كِفة عباده المؤمنين الصالحين ، فلا تقلق من تدابير البشر (١) فإن أقصي ما يستطيعون فعله هو تنفيذ إرادة الله فيك ، ولا يموت إنسان ولا يعيش آخرعلي وجه الأرض إلا بإذن الله ، ولا يصل إنسان إلي ملكٍ أو يتركه إلا بمشيئة الله ، ، ولا يُعز أقوام ويُذل أقوام إلا بإرادة الله ، ولو إجتمعت الأمة علي أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه

---

(١) الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله.

الله لك، ولو إجتمعوا علي أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : **" يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ "**

**قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " ، (سنن الترمذي) ٢٥١٦ [قال الألباني]: صحيح.**

وإن الله ﷻ يُعطي الدنيا من يُحب ومن لا يُحب ولا يُعطي الدين – الإيمان – إلا من يُحب [١]، وإن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء [٢] ، وقد دعا رسولنا الكريمﷺ ربه أن يحشره يوم القيامة في زمرة المساكين[١] .

---

([١]) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ص: " إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ " ، رواه الإسماعيلي في المعجم ، والبخاري في الأدب المفرد ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

([٢]) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ، قَالَ: "يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧٤) ، (حب) ٦٧٦ [قال الألباني]: حسن صحيح – "المشكاة" (٥٢٤٣)، "التعليق على كشف الأستار" (ص ١٠٦).

وإن أفضل منازل الدنيا غنيٌ عالمٌ فهو يرعي الله في ماله ، ويُنفقه في مصارفه الشرعية ، ولا يعصي فيه ربه ، وإنما الأعمال بالنيات ، فالمؤمن يستطيع أن يصل بنيته الطيبة والحسنة إلي أعلي عليين رغم قلة عمله وفقره الشديد.

وإن فتنة أمة محمد ﷺ في المال ، وفتنة بني إسرائيل كانت في النساء.

---

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: "يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ نِصْفِ يَوْمٍ" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٣٥٣ [قال الألباني]: حسن صحيح

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: "يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٣٥٤ [قال الألباني]: حسن صحيح

([١]) حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: "اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ" ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا " ، (ت) ٢٣٥٢ [قال الألباني]: صحيح

## ٢) نهاية حزينة

إن اليهود مهما إمتلكوا من أسباب القوة ووسائل التمكين ما يؤدي بهم إلي قهر عدوهم فإنهم مغلوبون في النهاية لا محالة لأن وسائلهم قذرة وعاهرة وسافلة ؛ فلقد ذكرت التوراة عودة اليهود إلي فلسطين في نهاية الزمان ، وقد تحقق ذلك تماماً كما أرادوا لكنها أيضا ذكرت أن اليهود سوف يُذبحون علي أيدي عباد الله الصالحين في الأرض المقدسة، وكان ذلك سبباً لهروب الكثير من اليهود من فلسطين بعد أن هاجروا وجاؤوا إليها من كل دول العالم.

وذكرت التوراة أيضا أنهم سوف يعودون مرة ثانية إلي مصر فيُباعون فيها عبيداً وإماءً، ولا يوجد من يشتري لأنهم سوف يُصبحون حثالة بل أحقر من ذلك بسبب ظلمهم وفسادهم وإفسادهم الشديد ، يقول موسي ﷺ: **" ويردكم الرب – أيها اليهود – إلي مصر مرة ثانية في سفن في الطريق التي قلت لا تعد تراها ، فتُباعون هناك لأعدائكم عبيداً وإماءً ، وليس من يشتري** [1]**"** التوراة ، سفر التثنية، آخر وصايا موسي ؛ الإصحاح ٢٨ – العدد ٦٨.

---

([1])تعليق الشيخ أحمد ديدات : ويردكم الرب إلي مصر مرة ثانية ، فقد خرج اليهود منها ، وموسي الآن يقول لليهود : أن الله سيعيدهم إلي مصر مرة ثانية في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها – برغم أن موسي أخبرهم أنهم لن يعودوا إليها مرة أخري وحررهم منها ، ولكن الرب سيعيدكم ، أيها اليهود ، إليها مرة أخري ، إلي مصر – ، فتُباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماءً – أي أنكم أيها اليهود ستعودون لمصر كي تُباعون كالعبيد والإماء ، رجالكم ونساؤكم سيُباعون كالرقيق . الرب يقول أنه سيُعيدكم إلي مصر مرة أخري كي تُباعوا فيها

إن كل هذا العلو الذي يعيش فيه اليهود لسوف ينقلب عليهم بإذن الله عما قريب إلي ذلٍ وهوان لأن مكرهم وظلمهم جاوز المدي والحدود والأعراف والزمان والمكان ، قال تعالي ؛ " **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** " (الأنفال – ٣٠) وقال أيضا ؛ " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** " (الأنفال – ٣٦ )، وقال أيضا ؛ " **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ** " إبراهيم – ٤٦ ، وقال أيضا ؛ " **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** "( فاطر – ٤٣ ).

إن هذا السحر – الإعلام – الذي يسحرون به العالم أجمع لسوف ينقلب عليهم كما ينقلب السحر علي الساحر ، ولسوف يُستخدم عما قريب ضدهم.

---

كالعبيد ، فقد كنتم عبيدا فيها مرة سابقا قبل أن يُحرركم موسي من مصر . أما هذه فستكون المرة الثانية التي يتوعد فيها الله عودة اليهود إلي مصر كعبيد – وليس من يشتري ؛ ستكونون حثالة لدرجة أن الناس لن ترضي أن تشتريكم كعبيد حتي .

## ٣) بُشري سارة

### أ- الطائفة المنصورة إلي قيام الساعة

١) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : **" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ[1] مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "** ، (صحيح مسلم) ١٧٣ - (١٩٢٣)

---

([1]) وإختلف أهل العلم في وضع تفسير لهذه الطائفة ؛ فقال البعض هم اهل الحديث ، وقال البعض الآخر هم المجاهدون في سبيل الله ، وقال آخرون ؛ هم طلبة العلم ، وقال آخرون هم الدعاة إلي الله .

لكن الحقيقة أن معني الطائفة هنا شامل وعام ؛ هم أهل السنة والجماعة الذين يلتزمون بدينهم ويحافظون عليه ويدافعون عنه ولا يخافون في الله لومة لائم ؛ فالداعية إلي الله علي بصيرة هو من أتباع هذه الطائفة المنصورة ، وطالب العلم الذي يتمسك بالحق ويعلمه للناس هو أيضا من أتباع هذه الطائفة المنصورة ، والمجاهد في سبيل الله الذي خرج من بيته ليدافع عن الإسلام والمسلمين لا يريد إلا الله ولا يضره من خذله هو أيضا في سبيل الله وهو إن شاء الله من الطائفة المنصورة ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هم أيضا من هذه الطائفة المنصورة ، والعُباد هم أيضا من هذه الطائفة المنصورة .

وهذه الطائفة المنصورة ليس لها زمان معين أو مكان محدد ؛ وهي من زمن النبي ﷺ إلي نزول عيسي بن مريم وقيام الساعة ، وقد إختلف العلماء في تحديد مكانها وقالوا أنها بالشام وبيت المقدس وما حوله ، لكنه لا يوجد دليل صحيح علي ذلك ، والحقيقة أن الطائفة المنصورة هي كل مسلم في أي مكان يقف علي ثغر من ثغور الإسلام ويدافع عنه بنفسه وماله وعرضه وأهله ؛ فالمسلم الذي يدافع عن دينه في أمريكا أو الصين أو الهند أو روسيا أو أوروبا أو إفريقيا لا يقل شأناً أو أجراً عن المسلم الذي يدافع عن دينه في مصر أو الشام أو العراق أو الحجاز.

٢) حَدَّثَنا عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا قَيْسٌ ، سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « **لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**» ، (**البخاري**) ٣٦٤٠

٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ** " ، (سنن أبي داوود) ٢٤٨٤ [قال الألباني]: صحيح

٤) حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ ظَاهِرِينَ ، عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهَّ ، وَيَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** » ، (مسند أحمد) ١٩٨٥١

## ب- وعد الله عباده الصالحين بالتمكين

١) قال تعالي ؛ " **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** " الأنبياء – ١٠٥ .

٢) قال تعالي؛ " **قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهَّ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ للهَّ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** " الأعراف – ١٢٨ .

٣) قال تعالي ؛ " وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ " القصص – ٥.

٤) قال تعالي؛ " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " (النور – ٥٥).

## ت- هلاكُ الظالمين والمُفسدين سُنة الله الماضية

١) قال تعالي؛ " وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا " سورة الإسراء – ١٦.

٢) قال تعالي؛ " وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ " هود – ١٠٢.

٣) قالت زينب بنت جحش رضي الله عنها لرسول الله ﷺ ؛ **أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟** قَالَ : «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ**» ، **(البخاري) ٣٣٤٦.**

٤) قال تعالي؛ " وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ" الأنبياء – ١١.

٥) عن أبي موسي أن رسول الله ﷺ قال :« **إِنَّ اللهَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ** ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : **" وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ "** ، هود : ١٠٢ » ، **(البخاري)** ٤٦٨٦ .

## ث- عذاب اليهود يستمر إلي يوم القيامة

- قال تعالي : **" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ "** (سورة الأعراف – ١٦٧).

## ج- فتح الشام

١) حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالِدٍ يَعْنِي ابْنَ مَعْدَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : **" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ**[1] ، **وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ**[2]، **وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ**[3] **"** ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهَّ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : **"عَلَيْكَ بِالشَّامِ**[4] ، **فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهَّ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَأَمَّا إِنْ**

---

(1) يُحاربون الطائفة العلوية والشيعة الروافض في سوريا ولبنان خصوصاً ، ومنطقة الشام عموماً.

(2) يُحاربون الحوثيين من الشيعة ومن والاهم من الفاسدين والظالمين في اليمن.

(3) يُحاربون الشيعة الرافضة والمجوس ومن عاونهم ووقف إلي جوارهم في العراق.

(4) لأن الفتنة سوف تكون في الشام عظيمة ، وكذلك البلاء والإبتلاء في الشام سوف يكون عظيماً لكنه سرعان ما يزول وتعود الخلافة الإسلامية مرة أخري إن شاء الله.

**أَبَيْتُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللهَّ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "** ، (سنن أبي داوود) ٢٤٨٣ [قال الألباني]: صحيح

٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **" سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ [1]، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ " ( مسند أحمد) ١٧٤٧٠**

٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: **"طُوبَى لِلشَّامِ"**، فَقُلْنَا : **لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهَّ** ؟ قَالَ: **" لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا "**: قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيي بن أيوب " ، سنن الترمذي ( ٣٩٥٤ ) [قال الألباني]: صحيح

---

[1] وذلك بعد هلاك الطائفة العلوية في سوريا ، وحزب الشيطان الشيعي في لبنان بقيادة حسن زميرة ، وهزيمة اليهود في فلسطين وطردهم منها أذلة صاغرين.

٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ نُفَيْلٍ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : **إِنِّي أَسَمْتُ الْخَيْلَ ، وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ ، وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** ، قُلْتُ : **لَا قِتَالَ** ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « **الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ ، يَزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ ، وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»(مسند أحمد) ١٦٩٦٥

## ح- فتح بيت المقدس

١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**[1] **خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** " ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ ، - أَوْ مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ : " **إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا** " ، **أَوْ** " **كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ** " ، **يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ** ، رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

---

(1) قال أهل الحديث ؛ ولا يكون عمران بيت المقدس إلا بالخلافة النازلة فيه ، بعد هزيمة اليهود وطردهم شر طردة من فلسطين أذلة صاغرين.

٢) قَالَ رسول الله ﷺ: " يَا ابْنَ حَوَالَةَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ [1] فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ " ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ حِمْصِيٌّ" ، (سنن أبي داوود) ٢٥٣٥ [قال الألباني]: صحيح

## خ- عودة الخلافة الإسلامية مرة أخري

١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكُفُّ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ ، فَقَالَ : يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْأُمَرَاءِ ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا ، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ،

---

([1]) الأرض المقدسة هي فلسطين ( بيت المقدس ) ، قال أهل الحديث : ولا تنزل الخلافة الأرض المقدسة فقط إلا في آخر الزمان ، وهذا هو الزمن الذي نحن فيه ، ولا يمكن أن تنزل الخلافة أبداً في الأرض المقدسة إلا بعد هزيمة اليهود هزيمة ساحقة وطردهم شر طردة من الشام كلها خصوصاً بيت المقدس وفلسطين.

**ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ** » **ثُمَّ سَكَتَ** ، قَالَ حَبِيبٌ : " فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي عُمَرَ، بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِّ وَالْجَبْرِيَّةِ ، فَأُدْخِلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ ". مسند أحمد ( ١٨٤٠٦ )

٢) أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ : " **الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا** "، قَالَ : أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَتَيْنِ ، وَعُمَرَ رضي الله عنه عَشْرًا ، وَعُثْمَانَ رضي الله عنه اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَعَلِيٍّ رضي الله عنه سِتًّا ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ : قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ : سَفِينَةُ الْقَائِلُ : أَمْسِكْ ؟ قَالَ : "نَعَمْ". [رقم طبعة با وزير] = (٦٩٠٤) ، صحيح بن حبان ( ٦٩٤٣) [قال الألباني]: حسن صحيح – تقدم (٦٦٢٣).

## د - فتح فارس والقضاء علي الشيعة الرافضة نهائياً

♣ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ رضي الله عنه ، فِي غَزْوَةٍ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ رضي الله عنه ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ رضي الله عنه قَاعِدٌ ، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا

يَغْتَالُونَهُ ، قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، قَالَ : فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: **" تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ فَارِسَ** [1] **فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ "**، قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ : **يَا جَابِرُ ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّوم.**

(صحيح مسلم) ٣٨ - (٢٩٠٠).

---

(١) وفارس هي إيران حالياً ، والمقصود أن المسلمين يفتحون إيران وينتصرون علي الشيعة الرافضة هناك ويكسرون شوكتهم في عقر دارهم ، ويسحقوهم سحقاً شديداً ، قال رسول الله ﷺ ؛ إذا هلك كسري فلا كسري بعده.

## وعد الآخرة

قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا " ( الإسراء – ٧).

هذه الآية الكريمة تُبين لنا أن الله عز وجل سوف يُسلط علي اليهود في نهاية الزمان من يذلهم ويخرجهم من فلسطين أذلة صاغرين، ويسترد بيت المقدس منهم، ويدمر هذا العلو الذي صار لهم، وذلك بعد سقوط النظام العالمي الجديد، وهؤلاء هم المسلمون إن شاء الله ، لكن هذا يحتاج إلي وقت إن شاء الله.

# الخاتمة

وأحب أن أختم بهذه الآيات الكريمة التي تُلخص قصة اليهود منذ البداية حتي النهاية ، والتي تصف حالهم من الذلة والعار والفرقة :

قال تعالي : " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ" ( البقرة – ٦١ ).

قال تعالي : " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ " ( آل عمران – ١١٢).

قال تعالي : " وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " ( الأعراف – ١٦٨ ).

قال تعالي : " لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ " (الحشر – ١٤ ).

قال تعالي : " لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ " (الحشر – ١٢ ).

قال تعالي : " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " ( الأعراف – ١٦٧ ).

قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا " ( الإسراء – ٧ ).



# المراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة.
- نبوءات الرسول في آخر الزمان.
- تفسير القرآن لابن كثير.
- تفسير القرآن للطبري.
- تفسير القرآن لإبن المنذر.
- تفسير الوسيط للشيخ سيد طنطاوي.
- التاريخ للطبري ( تاريخ الرسل والملوك ).
- المنتظم في تاريخ الأمم والممالك لابن الجوزي.
- الطبقات الكبري لإبن سعد.
- الأعلام للزركلي.
- البداية والنهاية لإبن كثير.
- كتاب الأنساب للصحاري.
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل العرب.
- تاريخ الحروب اليهودية ضد الرومان للمؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس : " تاريخ يوسيفوس اليهودي أو تاريخ حرب يهودا ضد الرومان ".
- أحجار علي ورق الشطرنج للجنرال وليام غاي كار.
- التاريخ الإسلامي.

- اليهود نشأة وتاريخاً – صفوت الشوادفي.
- قبل أن يهدم الأقصي – د.عبد العزيز مصطفي كامل.
- زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م نبوءة أم صدف رقمية – د.بسام جرار ، فلسطين.
- الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون – الأستاذ محمد خليفة التونسي، تقديم الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد.
- محاضرات د.راغب السرجاني في التاريخ.
- النظام العالمي الجديد ؛ السياسي اليهودي الأمريكي هنري كيسنجر.
- ومن يجرؤ على الكلام ؛ السيناتور الأمريكي بول فيندلي.
- الروض الأنف في السيرة النبوية لأبي القاسم السهيلي.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للحافظ العراقي وابن السبكي والزبيدي.
- موقع ويكيبيديا.
- موقع قصة إسلام للدكتور راغب السرجاني.
- موقع إسلام ويب.
- موقع الدرر السنية للشيخ علوي بن عبد القادر السقاف.
- موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد.
- العهد القديم ( التوراة ).
- الإنجيل.
- كتاب التوراة ، د.مصطفى محمود.

# الفهرس

ملخص تاريخ بني إسرائيل وعلاقتهم ببيت المقدس

اليهود في العصر الحديث